

عن قصة "وراء الباب المغلق"

مسرحية

التقديم لـ د. احمد خالد توفيق

المعالجة والسيناريو والحوار/محمد عادل

5

عن المسرح والأبواب وأشياء أخرى

بقلم: د. أحمد خالد توفيق

عندما عرفت الصديق العزيز محمد عادل منذ بضعة أعوام، بدا لي شابًا مليئًا بالحيوية والحماس، وأدركت أنه من الطراز الذي يضخ الطاقة فيمن حوله، وأنه ولابد يرأس عدة جمعيات في دراسته الجامعية.. الخ. يومها أخبرني أنه أعد مسرحية عن قصتي "خلف الباب المغلق" التي كانت إحدى حلقات الرعب في سلسلة ما وراء الطبيعة. يومها بدت لي الفكرة غريبة جدًا وشبه مستحيلة. إن نغمة المونولوج الداخلي والوصف عالية جدًا في كتاباتي، ومن الصعب التخلص منها ما لم تتخلص من نصف القصة على الأقل أو تلجأ للمونولوج الداخلي بدورك، وهو حل يتناقض مع الدراما عامة.

لكنه أرسل لي النص وقرأته، وأدركت على الفور أنه بذل جهدًا لا يمكن وصفه في تحويل سبع قصص شبه منفصلة بطريقة البورتامنتو التي أحبها، والتي تربطها قصة واحدة هي ما يطلقون عليه "الدثار" أو wraparound. حولها إلى نص متكامل متجانس. ولم تفتني ملاحظة أنه درس الشخصيات والعلاقات جيدًا جدًا، ولعل الشخوص صارت حية في ذهنه يكلم بعضها البعض.

أشياء كهذه تشعرك بالفخر ولا شك.. شعرت بفخر مماثل عندما رأيت الجهد الذي بذله بعض الشباب الموهوب في ميت غمر عندما حولوا نصًا شبه مجنون هو "الاسم شكسبير" إلى مسرحية.

لكن كانت لي بعض التحفظات على إعداد محمد عادل، منها أن أحداث

القصص الفرعية تأتي سردًا على لسان الأبطال وبطريقة "الإبلاغ". أعتقد أن هذا يخالف قاعدة مهمة في كتابة السيناريو لخصها "ديفيد سواين" في كتابه الشهير عن كتابة السيناريو قائلاً: "بدلاً من سرد ما حدث، دع المشاهد ير الشيء اللعين !". وكان رد محمد منطقيًا هو أن هذا يلقي على فريق التمثيل عبء نفقات هائلة لا قبل لمسرحية بها. هكذا تركت له الحرية كاملة؛ لأنه اختار وسيطًا لا أفهم فيه ولا أزعم أن عندي الخبرة الكافية به. لقد قرأت الكثير جدًا في السينما ورأيت الكثير من الأفلام، لكني في المسرح لم أقرأ إلا الأعمال الشهيرة فقط، وقرأت دراسات دريني خشبة الممتازة التي تعلمك كيف تكتب مسرحية.. هذا لا يكفي طبعًا لأن تضع بصماتك على عمل تطلب كل هذا الجهد والعرق. حضرت بعض البروفات المسرحية عندما كنت طالبًا في الكلية، ولا أخفي أنني فهمت ما يطلقون عليه جنون المسرح وأنت ترى العمل يولد وينمو يومًا تلو يوم، حتى اللحظة الأخيرة التي يقفون فيها أمام الجمهور بثياب وماكياج العرض الكاملين، والديكور من خلفهم والأضواء تسقط عليهم. عندها كنت أشعر برجفة قشعريرة.. نعم . أفهم كيف يصيب جنون المسرح الناس وإن كنت لا أعتبر نفسي خبيرًا به، لهذا قررت ألا أتدخل على الإطلاق. وبالمثل لم أتوقف أمام تفاصيل صغيرة مثل أن يصير رفعت متزوجًا أو ألا يكون أصلع.. هذه أمور شكلية طبعًا.

لم يتوقف محمد عن تلميع النص وتنقيحه لعدة أعوام، وأعتقد أنه أرسله لي أربع أو خمس مرات. وفي النهاية عرفت أنه سيصدر النص مكتوبًا عن دار ليلى. لا أخفي عليك أنني أشفقت عليه من التجربة لأنني لا أعتقد أن المسرحية المكتوبة رائجة في مصر، برغم إنني أحب هذه الطريقة جدًا. في ذهني أخلق المسرح والممثلين على ذوقي الخاص، وأتوقف أمام الفقرات التي تروق لي، وأسترجع المواقف من جديد.

لاحظت أن أهم ما قام به محمد هو إلغاء الفصلية الشديدة التي تميز العمل

الأصلي، بل ذوب كل هذا في بوتقة واحدة، وقد حرك دثار القصة إلى مقدمة الأحداث بحيث صار الموقف الرئيس هو موقف أبطالنا المحاصرين في بيت مغلق، بينما تتداعى القصص كنوع من الذكريات التي تستكمل من حين لآخر على حده. لكن يظل أسلوب الإبلاغ هو المسيطر.

قرأت المسرحية كعمل منفصل عني بالكامل.. وكما يقول أندريه موروا: "لقد ارتكبت الخطيئة، لكن هذا كان في بلد آخر مع امرأة أخرى !".. اليوم هذا طفلي.. صحيح أنه يختلف كثيرًا عني ولا يعرفني. فقط أشعر برجفة وفخر خافت عندما أعرف أنه كان نتيجة عمل كتبته منذ أعوام..

كل الشكر لمحمد على هذا العمل الممتع. أتمنى له حظًا سعيدًا في القراءة والتمثيل . فإن نجح نجاحًا مدويًا فهو فضل الإعداد الجيد الجاد المرهق، وإن لم يلق نجاحًا لا سمح الله فهذا يعود لعيب في فكرتي ذاتها، ولأنني "قد ارتكبت الخطيئة، لكن هذا كان في بلد آخر مع امرأة أخرى" !..

د. أحمد خالد توفيق

مقدمة لا بد منها...

حمدًا لله !..

هذا ما قلته بعد انتهائي من هذا العمل، الذي استغرق عامين بالتحديد، ففي العام الأول قمت بكتابته في 48 صفحة كمجرد اعداد لقصة من قصص "د \ أحمد خالد توفيق"، لتصبح مسرحية، تُقدم على خشبة مسرح كلية الإعلام بجامعة القاهرة – وهي التي تخرجت منها من قسم الصحافة – وقمت بعرضها على الأستاذ "عمر الشيخ" – وهو مساعد مخرج للعديد من الأعمال كفيلم "أحلى الأوقات" ومسلسل "الشارد" – فأعجبه النص جدًا، بل وأعجبته طريقة كتابتي، وهذا ما جعله يقترح علي أن أقدم جديدًا في النص، والغريب أنه عندما أرسلت نفس هذا النص للدكتور "أحمد خالد توفيق"، وجدت رأيه مُشابهًا لرأي الأستاذ "عمر"..

لتبدأ بعدها رحلتي الثانية – عامي الثاني – لكتابة هذا النص، وهو النص الموجود بين أيديكم الآن – وعندما قرأه "د. أحمد خالد توفيق" وجدت رده يصف العمل بالمجهود الضخم، وحمدًا لله فقد أشاد بالعمل جدًا، ووجدت رأيه أن العمل الآن بعيد كل البعد عن قصته الأصلية، بالطبع ليس بعيدًا عن الحدث الأساسي الموجود في القصة، وإنما في طريقة المعالجة وتقديم سيناريو وحوار ورؤية مختلفة تمامًا عن القصة الأصلية..

لتبدأ رحلتي الثالثة في محاولة عرض هذا العمل على خشبة المسرح، ووجدت صعوبات جمة، فالأستاذ "عمر" مشغول بالعديد من الأعمال، فلجأت لمخرج آخر في نفس الكلية، ووجدته يطلب مني اختصار هذه الصفحات، وهو شئ صعب جدًا نظرًا لأن اختصار أي جزء من المسرحية سيهدم بها الكثير من الأشياء الهامة جدًا، وعروض أخرى لم تتم، ولم أجد بعد هذا كله سوى نشر النص، وعرضته بالفعل على عدة جهات، ووجدت

أن أفضل العروض هو تقسيم تكاليف الطباعة والنشر لنصفين، وبالطبع التكلفة كبيرة جدًا، هذا بجانب قلة عدد الذين يقرأون، بجانب أن النص المسرحي – للأسف – ليست له شعبية تدفع القارئ لشرائه..

بعدها هناك جهة وعدتني بنشره مطبوعًا بدون أن تكلفني شيئًا، لكن لا أعلم بالتحديد متى سيحدث هذا، وبعدها احدى الجهات عرضت على نشره إلكترونيًا، وهذا أيضًا لم يحدث، وفي النهاية "رسي الحوار" على "دار ليلى"، والتي تحمست – أخيرًا – للعمل..

رحلة هذا العمل الآن ثلاث سنوات.. كتابة ونشر.. في خضم هذا بالطبع كنت أكتب العديد من الأشياء الأخرى، لأن الحياة لا تتوقف أمام أحد، وقريبًا سيظهر عمل آخر خاص بي بعيدًا عن أسماء أخرى..

الكثيرون أشادوا بالعمل، سواء أصدقاء أو كاتب النص الأصلي، وأيضًا كانت لهم ملاحظاتهم، لكن يبقى رأيكم أنتم هو الفيصل بالنسبة لي، لذا ليس أمامي سوى ترككم، وأن أتمنى لكم قراءة ممتعة..

محمد عادل

Mido_cinema@hotmail.com

سبعة باب !!

خايف من الدنيا أحسن تغدر و تسيبني وحيد
و ساعتها أنا هضعف مش هقدر غير أبقى بعيد
ده أنا كل ما أحاول أتـــــغير.. ألاقيني أتمنى أبقى صغير
وأبعد عن كل اللي باعوني.. و الدنيا بتؤمر مش بتخير
جربت أســــــايس و أداري.. كل اللي في قلبي المتداري
و أرسم على وشي أجمل بسمة.. و أسيب الجرح يقيد ناري
و الناس حواليا دي ديابة.. مافيهاش دنيا للي غلابة
و أنا لازم اكون زي الباقــيين.. أحسن ما أموت وسط دي غابة

عن قصة "وراء الباب المغلق"
د. أحمد خالد توفيق
معالجة و سيناريو وحوار
محمد عادل

الأغاني

خايف من الدنيا

الدنيا كلها أبواب

كلمات / طارق رفعت

الرسوم الداخلية

بريشة / محمد علي



الغموض..

الغموض يُغلف كل ما حولك..

يُفتح الستار..

ظلام..

غموض..

بابان على اليمين..

ثلاثة أبواب في العمق..

مقعدان وثيران على جانبي المسرح..

أريكة في المنتصف..

الغموض..

الظلام..

اضاءة خافتة..

الغموض يكتنف كل ما حولك..

المطرب يدخل من أحد الأبواب الموجودة على اليمين.. لكن مهلاً.. إنه يدخل بظهره.. لا أفهم شيئًا !.. هل تفهم أنت؟.. يُحدجنا بنظراته الشاردة..

المخرج يدخل من الباب الآخر الموجود على اليمين.. يبدو واثقًا من نفسه.. مستهتر إذا أحسنا القول.. يداه في جيبه.. نظرة ساخرة يُرمقنا بها..

لا يزال اللا منطق هو سيد الموقف..

لا يزال الغموض هو المتحكم في كل شئ حولنا..

ناهد تخرج من أحد الأبواب الثلاثة..

فستان سهرتها جذاب للغاية.. جذاب لدرجة أنك لا تراه، بل ترى ما تحته..

لحم ودم.. تنتبه ناهد لنظراتنا، فتستر نفسها بمحاولة وضع ذراعيها حول جسدها.. لكن هيهات !.. اللحم يُغطيه مزيد من اللحم.. هل صنع هذا فارقا؟!..

الممثلة تخرج من أحد الأبواب الثلاثة..

فستان بسيط.. أنيق.. لكن.. لِمَ هذا الشال الذي تغطيه حول نفسها؟!.. ولِمَ نظرة الخوف التي ترمقنا بها؟!.. هل قمنا بفعل شئ لها؟!.. هل أخفناها إلى تلك الدرجة؟!..

لا أعرف !.. الغموض.. الظلام.. اضاءة خافتة.. موسيقى ناعمة، حزينة..

يشق هذا كله الشاعرة.. تخرج – كعادة زميلاتها – من أحد الأبواب الثلاثة.. لا توحي هيئتها بأي شئ.. لكن بالله عليكم لِمَ هذا الكشاف الذي تحمله، وتثيره في وجوهنا؟!.. في عيوننا؟!.. الم يُنبهها أحد إلى أن هذا الفعل يُعتبر قلة ذوق، تستحق عليه الضرب بالرصاص.. يا الله !!.. هذا الضوء الصادر من الكشاف يُزعج الحاضرين أيضًا.. يُزعجنا لدرجة الجنون..

لكن هذا لم يمنعنا من رؤية الكاتب.. الوحيد الذي يدخل من اليسار.. نظرة حزينة.. انكسار.. يُرمقنا بتلك النظرة.. أوراق شجر تتساقط من بين يديه..؟!..

الغموض لا يزال هو سيد كل شئ..

لكن يا الهي !!.. كيف اجتمعت تلك المجموعة الغريبة مع بعضهم البعض؟!.. إنهم كالتماثيل التي تعبر عن حالة ما.. لكن دون كلمة.. دون صوت..

الغموض أصبح باردًا ككل شئ حولك..

فجأة نجد رفعت يُمسك بمشعل.. يا الله !!.. كم أحب هذا الرجل.. يكفي أنه

أتى من بيننا.. من داخلنا.. مشعل يكسر حدة البرد القارس الذي يكتنفنا من كثرة الغموض المُحيط بنا.. يقف رفعت في المنتصف.. يتجمع الكل حوله.. الكل يتحرر مِمَا هو فيه.. الجميع ينظر إلى المشعل بدفء.. بإنبهار.. بحب.. توهج العيون ينطق بكل تلك المشاعر مُجتمعة..

الجميع يمسكون بيد رفعت التي تطبق على المشعل.. أيادي عديدة حول مشعل واحد.. هل سيستطيع المشعل الواحد أن يحمل الدفء والأمان إلى كل هولاء؟!..

الموسيقى أعلى من معدلاتها..

الكل يأخذ المشعل من يد رفعت ليتجهون به للخارج..

يتركونه وحيدًا.. وحيد.. بدون معين.. بدون مرشد..

اضاءة مُركزة على رفعت.. رفعت ينظر إلى الأفق.. يمد يده وكأنه يحاول أن يلمس شيئًا ما..

شئ بعيد المنال..

الضوء يخفت.. من الواضح أن الظلام قد أعلن انتصاره..

ومن الواضح أن الغموض ليس خصمًا هينًا لأنه لا يزال سيد الموقف..

الفصل الأول

المشهد الأول



** يُنار المسرح.. الستار مغلق.. نجد مقعدين وثيرين على جانبي المسرح.. وعند أحدهما يجلس شخص، بل رجل لا يُميزه شئ سوى "روب دى شامبر" فوق قميص، وبنطلون، وبعض خصلات الشعر البيضاء.. أمام الرجل طاولة صغيرة، يكتب عليها شيئًا ما.. تتدفع الأفكار لرأسه، بينما صوت تلك الأفكار يدوي في جنبات المسرح **

صوت رفعت: كنا سبعة..

تباينت وجوههم، وثيابهم، وأهوائهم.. لكننا اجتمعنا في تلك اللحظات، التي لا تُنسى..

كنا سبعة..

أربعة رجال، وثلاث نساء.. حاول الرجال أن يتصرفوا كما يليق برجال مهذبين.. لكن ظروف الرعب التي مررنا بها، جعلتنا نفقد ميراث الحضارة في لحظات، وصارت قواعد اللياقة ترفًا لا يتحمله الموقف..

كنا سبعة..

وهو رقم تفاعلت به الثقافات على أنواعها.. لكننا تمنينا للحظة لو ينخفض هذا الرقم قليلاً، ولهذا أسبابه..

كنا سبعة..

لكن الإطمئنان لم يكن ثامننا..

زوجة رفعت: "تصيح من خارج المسرح" "رفعت" العشاء جاهز

** رفعت يُكمل الكتابة، ولا يرد على زوجته **

زوجة رفعت: "تظهر على المسرح" "رفعت" !.. انت مش سامعني ولا إيه؟!

رفعت: "وكأنه استيقظ فجأة" نعم !!.. انتي كنتي بتقولي حاجة؟!

زوجة رفعت: "تبتسم" يا ترى إيه اللي واخد عقلك؟

رفعت: "مبتسماً" لا أبدًا.. عادي زي ما انتي شايفة

زوجة رفعت: هو انت كنت بتكتب *"تتجه ناحية رفعت.. تمسك الأوراق"* "سبعة.. باب !!!".. يا ترى القصة دي من أي نوع؟ ؟

رفعت: تقدري تقولي عليها قصة رعب

** لحظة صمت **

زوجة رفعت: *"بصوت ضعيف"* رعب؟!

رفعت: يعني حبيت أبدأ الكتابة في المجال ده

زوجة رفعت: كويس

** لحظة صمت.. الزوجة تبدو مضطربة قليلاً **

زوجة رفعت: تحب أحضرلك حاجة معينة على العشاء؟

رفعت: *"يمسك يدها ليقبلها"* أي حاجة من ايدك هتكون حلوة

** تجلس زوجة رفعت على ركبتيها بجوار رفعت، الذي لا يزال مُمسكًا بيدها **

زوجة رفعت: *"تبتسم لرفعت بطريقة باهتة"* تعرف يا "رفعت" أنا نفسي في إيه بعد العشاء؟.. نفسي نخرج في أي حتة.. إحنا بقالنا فترة كبيرة مخرجناش فيها سوا

رفعت: نخرج يا ستي.. ولا يهمك.. وبعدين هو أنا يعني بكون فين؟.. مهو أنا جنبك على طول

** لحظة صمت.. الزوجة تنظر إلى عيني رفعت.. تنهض.. تبتسم بطريقة باهتة للزوج **

زوجة رفعت: أتمنى

** لحظة صمت **

زوجة رفعت: أنا رايحة أحضر العشاء

** تهم الزوجة بالإنصراف، في اللحظة التي يهم فيها رفعت بالكتابة.. تقف قليلاً لتُعاود النظر إلى رفعت.. يُلاحظ رفعت بعد قليل أنها تحدق به **

رفعت: في حاجة يا "ثريا"؟ ؟

زوجة رفعت: *"بعد لحظة صمت"* لا أبدًا بتأكد إنك كويس.. أصل بقالنا فترة طويلة مكناش فيها كويسين زي النهاردة

** يبتسم رفعت الذي لا يجد أي شئ يقوله.. تبتسم الزوجة لرفعت وتخرج.. ينظر رفعت قليلاً إلى المكان الذي خرجت منه الزوجة.. تتركز الإضاءة على رفعت، ويُعاود الكتابة.. صوت أفكاره يدوي في جنبات المسرح **

ص.رفعت: أعرفكم بنفسي.. "الدكتور رفعت إسماعيل"..

أعمل جراح بإحدى المستشفيات.. يقولون أن الأطباء ما هم إلا حفنة من الأوغاد يمتصون دماء مرضاهم.. لكني لم أكن أبدًا من ذلك الطراز..

كل ما أطلبه من الدنيا هو الهدوء والعمل كطبيب.. أكتب أحيانًا.. أراقب العالم في أحيان أخرى بمجهر دون التدخل فيه لا من قريب ولا من بعيد.. لكني لم أكتب تلك القصة لأحدث القراء عن ظروف حياتي، أو لأطلب منهم قرصًا يُباع في الصيدليات بعنوان "كيف يمكن أن تكون سعيدًا؟ "..

جئت هنا لأسرد قصتي..

بدأت القصة في خريف عام 1971.. والفصول في مصر قد تتشابه، وقد تختلط.. لكن شيئًا واحدًا يميزها هو الرائحة.. رائحة الأسفلت المبتل في الشتاء.. رائحة حبوب اللقاح، وزهور البرتقال القادمة من أرض محروثة: هذا هو الربيع.. رائحة العرق، ورائحة أنسام الليل الرحيمة في الصيف.. لكن الخريف له روائح عديدة.. سيُحدثك التلميذ عن رائحة ورق تغليف الكتب، ورائحة الممحاة في الحقيبة الجلدية الجديدة.. وسيُحدثك الموظف

عن رائحة الجوافة التي لا تفارق الثلاجة.. وستُحدثك المراهقة دامعة العينين عن رائحة الحزن ذاتها.. وسيُحدثك آخر عن رائحة المساء المبكر..

الخريف ! يا لعذوبته.. يا لقسوته !

** يترك رفعت القلم، ويسترخي فى جلسته.. يتذكر الأحداث، وصوت الأفكار لا يزال يدوي، مع خفوت الإضاءة المُركزة عليه، لنصل إلى مرحلة الإظلام التام **

ص رفعت فى إحدى أمسيات الخريف.. اتصل بي زميل قديم هو "الجراح الدكتور / جابر إبراهيم"، يدعوني إلى قضاء سهرة الخميس في داره بالمقطم.. في الحقيقة لا أعرف الكثير عن هذا الرجل.. أعترف بهذا.. إنه أستاذ جامعي.. يقوم بتدريس الجراحة لطلبة الطب، ولديه عيادة هي نافورة مال في واحد من أرقى أحياء القاهرة.. نشأت بيننا صداقة من طراز سطحي لا يخلو من المجاملة، ولم أتخيل قط أن علاقتنا يمكن أن تكون أعمق كي يدعوني لقضاء أمسية فى داره.. لكن الإغراء كان قويًا، فالرجل يملك فيللا في المقطم يُقال أنها أروع منظر يمكن أن تراه فى حياتك، وقائمة المدعوين لا بأس بها.. كما أن العمر يمضي وأنا لم أرَ كل شئ بعد.. ما زالت هناك أشياء اخرى تحتاج إلى أن أراها قبل أن أغمض عيني فى رضا و أموت..

** يُفتح الستار.. يُضاء المسرح تدريجيًا.. نكتشف معها عدم وجود رفعت وكذلك الطاولة الصغيرة التي يكتب عليها.. مع اضاءة المسرح نتبين مكان الحفل.. حفلة فخمة.. يوجد العديد من الأشخاص، يتبادلون الحديث بصوت هامس.. على اليمين بابان أحدهما يدخل ويخرج منه ضيوف الحفل، والآخر يدخل ويخرج منه الخدم حاملين الأطعمة والمشروبات.. المقعدان الوثيران انضما للحفل.. هناك أريكة في منتصف المسرح يجلس عليها أشخاص، وبجانبهم أشخاص آخرين.. الضيوف موزعين على مكان الحفل..

في العمق ثلاثة أبواب مغلقة.. لا تزال أفكار رفعت تدوي في جنبات المسرح، ويظهر بنفسه على المسرح - وهو يرتدى بدلة - من خلال الباب الذي يدخل ويخرج منه ضيوف الحفل ويقتاده خادم.. يترك الخادم رفعت الذي يتأمل كل شئ، وأفكاره لا تزال تتوالى **

ص رفعت: في الثامنة من مساء الخميس.. فتح لي الباب خادم يرتدي طربوشًا وحزامًا عريضًا من نفس اللون فوق جلبابه الأبيض، وبأدب اقتادني إلى قاعة فسيحة، تتناثر فيها الأرائك في فوضى مُنظمة.. ثمة موسيقى راقية قادمة من مكان ما، أو اضاءة عادية كإضاءة حفلات العُرس لا يميزها شئ.. عدد من القوم يجلسون أو يقفون، غارقين في محادثات فاتتني بدايتها بالطبع.. ومن الواضح أن الجميع مستمتع بوقته في ظل هذا الحفل..

ناهد: "تقاطع افكار رفعت" أهلاً أهلاً يا "دكتور رفعت".. أنا "ناهد" حرم "الدكتور جابر".. أكيد بتقول إزاي عرفتك؟!.. وهل يخفى القمر يا دكتور؟.. انت النهاردة أشهر من نار على علم واستحالة أي شخص يقدر يعمل حفلة بتضم نجوم المجتمع بدون ما يبعتلك كارت دعوة

رفعت: "بابتسامة" ده شرف ليا يا هانم.. ويا ترى فين "الدكتور جابر"؟

ناهد: "بضحكة ارستقراطية" ها ها ها.. آه قصدك بعلي.. هو في الحقيقة مش هنا.. طلبوه في المستشفى.. وزي العادة سبني لوحدي في الحفلة بدون صديق.. بس أكيد هيرجع.. هو يعني ليه بيت تاني غير هنا؟.. عمومًا اتفضل.. اتفضل يا دكتور.. يا شباب أحب أقدملكم نجم من نجوم المجتمع "الدكتور رفعت إسماعيل"

الجميع: أهلاً.. أهلاً يا دكتور.. تشرفنا

** يبادلهم رفعت التحية.. وسرعان ما تتجه به ناهد لخمسة ضيوف،

يتوسطون مكان الحفل.. بعضهم يجلس على الأريكة، وبعضهم بجانبها **

ناهد: "باستعراض" اتفضل.. اتفضل يا دكتور.. تعالى أقدملك نجوم حفلنا الليلة.. طبعًا مش زي نجمك يا دكتور.. في البداية أحب أعرفك على جميلة جميلات السينما المصرية.. "ممثلتنا الجميلة هيام".. طبعًا متنساش مطربنا الحبوب.. "المطرب الشاب سمير الصياد" اللي أجمع عليه النقاد إنه خليفة "عبد الحليم حافظ".. أحب أقولك يا "دكتور رفعت" إن حفلتنا النهاردة فيها كل النجوم.. مش نجوم الفن بس.. لا.. كمان معانا نجوم الصحافة والأدب.. أعرفك بكاتبنا الصحفي المشهور.. "الكاتب محمود عوني"، وهو من المعارضين لإتجاه اللاسلم واللاحرب.. وأكيد مش هنسى صديقة عمري.. "الشاعرة نادية فهيم".. آه.. جينا بقى لأكبر واحد في الحفلة.. في السن وفي المقام.. "مخرجنا السينمائي حسين أبو النجا"..

** رفعت يتبادل معهم التحية **

ناهد: "تنظر إلى رفعت" دول يا دكتور أهم ضيوفنا الليلة.. ويا ريت تستمتع بحفلتنا

رفعت: ده أكيد يا هانم

** تنظر ناهد إلى ما خلف رفعت، لتجد أحد الأشخاص المهمين الذين وصلوا إلى مكان الحفل **

ناهد: طب أستأذنك يا دكتور

رفعت: "بهدوء" اتفضلي

** تُسرع ناهد لترحب بالضيف.. الضيوف يعودون للحديث.. رفعت يتأمل ما حوله، وتعود أفكاره لتُكمل باقي الأحداث **

ص رفعت: أعترف أنني وجدتها حفلة لا بأس بها.. برغم أنني وطواط آدمي، لا يظهر بين تجمعات البشر.. إلا أنه قد تحرك في نفسي ذات الطفل

الذي لدى كل منا، والذي يسره الجلوس مع المشاهير.. ...

الممثلة هيام: "تقاطع افكار رفعت، وبابتسامة عذبة" يا ترى واقف لوحدك ليه؟

** يلتفت رفعت إلى هيام ولا يجد ما يقوله، ومن ثم يبتسم لها **

الممثلة هيام: "بطريقة لطيفة" معقولة الدكتور مش لاقي ونيس؟!

رفعت: لا أبدًا.. أنا بس مبحبش أفرض نفسي على حد

الممثلة هيام: "بمرح" طب ينفع أفرض نفسي عليك؟

رفعت: *"ضاحكًا"* هههههه.. طبعًا انتي تنوري

** رفعت والممثلة هيام يضحكان **

رفعت: بالمناسبة أخبار السينما معاكي إيه؟

الممثلة هيام: "تطلق تنهيدة حارة كأنها لا تريد الخوض في مثل هذا الحديث" هتكون أخبارها معايا إيه؟.. يعني مفيش جديد.. مفيش غير إني بحضر أنا والأستاذ "حسين أبو النجا" فيلم جديد

رفعت: من الواضح إنك مش راضية

الممثلة هيام: "وكأنها سدادة فلين، تنطلق بسرعة" ومين اللي راضي يا دكتور؟!.. ما انت عارف حال السينما دلوقتي.. أكيد بتقرى أو بتسمع عن انحدار السينما اليومين دول

رفعت: *"وكأنه يُقر حقيقة"* فعلاً عندك حق

الممثلة هيام: "بأسى، وبنبرة يأس" نفسي السينما تتحرر من اللي هي فيه

** في منطقة أخرى بمكان الحفل، تضم الكاتب محمود عونى واثنين آخرين **

الكاتب محمود: لازم البلد تتحرر من اللي هي فيه

شخص 1: لكن السادات بيأكد إنه مش هيحارب

الكاتب محمود: "موجها كلامه لشخص 1" يا "صلاح" بيه.. كده أو كده لازم السادات يحرر البلد من الصهاينة.. يأما إيه بقى لزمته؟!

الشخص2: بس يجيب منين السلاح اللي يحارب بيه؟

الكاتب محمود: "بنفاذ صبر" يتصرف يا أخي.. والله لو كنت أنا في شبابي لسبت الجرنان ورحت حاربت مع ولادنا

ناهد: "تظهر فجأة، وتقاطعهم" "والله لو أنا كنت في حفلة زي دي عمري ما كنت هتكلم عن السياسة أبدًا

** الثلاثة يضحكون.. تغادرهم ناهد وتتجه لأحد التجمعات.. تقاطع سيدة سيرها واتجاهها إلى ذلك التجمع **

السيدة دولت: الحقيقة يا "ناهد" انتي النهاردة زي القمر

ناهد: "باستعراض" ميرسي يا "دولت" هانم.. *"تشير الى نفسها والى دولت"* وطبعًا القمر بقوا قمرين

** تضحك ناهد، ومعها دولت **

السيدة دولت: لا بجد يا "ناهد".. انتي النهاردة قمر.. العُقد اللي انتي لابساه هياكل من رقبتك حتة.. ولا الفستان.. ولا الجزمة.. إيه ده كله !.. إيه ده كله !.. الحقيقة لبسك النهاردة **Tres Tres elegant**

ناهد: "بغرور واستعراض" طبعًا !.. انتي عارفة إن جوزي "الدكتور جابر" عمره ما يعز عليا حاجة أبدًا.. وكل ما أقوله إني نفسي في حاجة يجبها على طول.. ده مستعد يجبلي لبن العصفور.. انتي عارفة هو بيحبني قد إيه

السيدة دولت: يا بختك !.. انتي الحقيقة بقيتي النهاردة من الطبقة ال **High Standard**

ناهد: "تحاول ان تكبت جماح غضبها" النهاردة؟!.. بقيت؟!

السيدة دولت: قصدي انتي كل يوم يا حبيبتي.. كل يوم.. كل يوم بتثبتي فيه إنك من ال High Class

ناهد: "بغضب" هو أنا محتاجة اثبات؟!

السيدة دولت: لا أبدًا.. قصدي.. بصي بقى الحقيقة إن "شكرية" هانم بتقول عليكي كلام أياي.. وحش خالص.. بتقول إنك يعني مش من الطبقة الراقية ولا حاجة

ناهد: "بإستخفاف" "شكرية" هانم هي اللي قالتلك كده؟!.. على فكرة دي متغاظة مني عشان جوزها كانت عينيه هتطلع عليا يوم ما شافني.. تعرفي طلب مني إيه ليلتها؟.. طلب مني *"بضحكة خبيثة"* ها ها ها طلب مني ها ها ها.. متهيألي انتي فاهماني.. بس اوعي تقولي ل"شكرية" لحسن تزعل

السيدة دولت: عيب.. هو أنا أقدر

** ناهد و دولت تضحكان.. لا يزال رفعت يتحدث مع الممثلة هيام **

الممثلة هيام: "بتوتر" مش عارفة يا دكتور.. حاسة إني مخنوقة

رفعت: مخنوقة؟!.. في حد ضايقك في الحفلة؟

الممثلة هيام: "بإبتسامة عصبية" لا أبدًا.. يعني أنا أساسًا بتخنق من أي مكان مقفول حتى العربية مبسقهاش إلا لو كانت كل شبابكها مفتوحة حتى لو كنا فى عز البرد.. تعرف لولا الباب اللي بيدخل ويخرج منه الضيوف لكنت روحت وسبت الحفلة من أساسها

رفعت: غريبة؟!.. طب وإيه السبب؟ ؟

الممثلة هيام: "بصوت حالم" أحيانًا بحس إني نفسي أطير زي أي عصفور وأنسى أي ماضي أو ذكرى مؤلمة.. *"تستدرك"* قصدي إن كل فنان محتاج يطير و ينسى أي فيلم وحش عمله قبل كده

رفعت: كلنا بنحاول ننسى أي ماضى أو ذكرى مؤلمة مش الفنان بس..

صدقيني كلنا.. كلنا بنحاول ننسى

** الممثلة هيام تبتسم على استحياء وتنظر إلى رفعت، فلا تجد ما تقوله.. في نفس الوقت تحاول اخفاء مشاعرها.. في منطقة أخرى بمكان الحفل يتحدث المخرج حسين أبو النجا مع أحد الأشخاص **

الشخص3: يا ترى يا **Mon Cheri** الفيلم الجديد هتكون مين بطلته؟

المخرج حسين: هتكون "هيام" هي بطلة الفيلم

الشخص 3: "بخبث" ويا ترى الفيلم ده زي بقية أفلامك؟.. يعني هيتكلم برضه عن بنت الحارة الشهمة اللي بتقع في حب ابن الأكابر.. بس لو القصة كده استحالة تكون "هيام" هي بنت البلد.. الدور ده ميلقش عليها خالص

المخرج حسين: مهو عشان كده غيرنا القصة يا إكسلانس

الشخص3: بجد؟!.. طب إزاي؟!

المخرج حسين: خلينا القصة عن بنت الأكابر اللي بتقع في حب ابن الحارة الشهم الشجاع.. *"بخبث"* ده غير شوية تحابيش من اللي قلبك يحبهم

الشخص3: "ضاحكًا" هههههه.. انت الحقيقة متغلبش يا **Mon Cheri**

المخرج حسين: **Of Course** يا إكسلانس.. **Of Course**

** المخرج حسين والشخص 3 يضحكان.. في مكان آخر يضم المطرب سمير والشاعرة نادية **

المطرب سمير: "بيأس" يا مدام "نادية".. أرجوكي افهميني.. أنا بحاول أشرحلك من الصبح بان الأيام دي من الصعب جدًا إني أغني قصايد

الشاعرة نادية: "بغضب" صعب ليه؟!.. مهو أنا موجودة وانت موجود.. إيه بقى اللي صعبها؟ ؟

المطرب سمير: "في قمة الياس" أحوال الشعب هي اللي مصعباها.. نكسة 67 مش مخلية الشعب فاضي يسمع الأغاني بتركيز وخصوصًا لو كانت قصايد.. الشعب عايز أغاني تخرجه من اللي هو فيه.. وأنسب أغاني لكده هي أغاني الحب والمرح

الشاعرة نادية: "لا تزال على حالة الغضب" يعني خلاص؟!.. الشعب المصرى مبقاش شعب ذواق.. طيب بذمتك بواويني إيه العيب اللي فيها؟ ؟

المطرب سمير: "لا يزال على ياسه" والله ملهاش عيب.. بس كل وقت وله آذان

الشاعرة نادية: "بغضب" آه.. قصدك يعني إن الزمن راح علينا خلاص.. وبقى الزمن للشعراء والملحنين الشباب.. ولا عشان كوني ست وصعب إن أي مغني شاب زيك يقول إن سر نجاحه واحدة ست

** المطرب سمير يغلي من الغضب **

الشاعرة نادية: "بعتاب وثورة" طب يمكن عشان أنا ست فمش عايز تتعامل معايا.. يعني يمكن سيادتك متقتنعش بدواوين واحدة ست.. طب تقدر تقولي إيه السيب في سيبانك لملحن كبير وعظيم زي الأستاذ "عزت عبد الحميد".. ده يا أخي الراجل متغاظ منك، وعمال يقولي إنك انت متضايق منه، وهو مستعد يصالحك.. يعني حتى انتوا يا معشر الشباب بقيتوا رافضين للكبار.. لا وكمان بتترفعوا عليهم

** ينقلب وجه المطرب من النقيض إلى النقيض، يرتجف، ويسقط الكوب من يده**

الشاعرة نادية: "بإندهاش" إيه يا أستاذ "سمير"؟ ؟.. مالك؟ ؟

المطرب سمير: "بنظرة خوف، ودون أن ينظر إلى الشاعرة" مفيش حاجة.. مفيش حاجة

** تقاطع فتاة حديثهما **

الفتاة: "تنظر إلى الشاعرة" مساء الخير.. ازيك يا مدام "نادية"؟

الشاعرة نادية: "تلتفت إلى الفتاة، وتترك المطرب بمفرده" أهلاً "سالى".. مساء النور.. أنا الحمد لله يا حبيبتى.. انتي إيه أخبارك؟

** تتحدث الفتاة مع الشاعرة، ويتحدث الجميع مع بعضه البعض، عدا المطرب الذي يقف وحيدًا.. يخفت صوت الضيوف، ونجد أنهم يحركون شفاههم دون أن ينطقوا بكلمة، والمطرب ينظر إلى الأفق البعيد بخوف، و يتذكر صوتًا ما **

ص إمرأة: تعرف يا "سمير" أكثر حاجة بتعجبني في شكلك إيه؟.. الشامة الزرقة.. أيوة متستغربش.. أنا كل ما أبصلها بحس بإنجذاب ناحيتها.. رهبة في نفس الوقت.. خوف منها.. معرفش.. هي عاملة زي النار.. النار اللي بتجذب كل اللي بيشوفوها بلونها البرتقاني الجميل.. وبتخوف أي حد يقرب منها أو يلمسها

المطرب سمير: "مُغمغمًا لنفسه" الحمد لله إنه قالك السبب ده أساسًا

الشاعرة نادية: "تلتفت ناحية المطرب" انت بتقول حاجة يا أستاذ "سمير"؟

ناهد: "تقطع الحوار الدائر" وهو قادر يقولك حاجة؟!!.. أو انتي مدياله فرصة يتكلم حتى.. *"توجه كلامها إلى المطرب"* على فكرة يا حبوب.. "الدكتور رفعت" و "هيام" نفسهم قوي يقعدوا معاك.. هما طلبوا مني كده

** المطرب ينتقل بنظراته بين الشاعرة وناهد، ومن ثم لا يجد مفرًا سوى التوجه إلى رفعت والممثلة **

ناهد: "توجه كلامها إلى الشاعرة" صحيح مسمعتيش آخر إشاعة؟

الشاعرة نادية: "تحاول ألا تلتقي عيناها بعيني ناهد" إشاعة إيه؟

** ناهد تنظر إلى الشاعرة.. نظرة كلها شك **

ناهد: لما اتأكد يا روحى.. لما اتأكد.. *"توجه كلامها إلى ضيوف الحفل"* مش

معقولة جمهورنا هيقعد الوقت ده كله بدون فرفشة وطرب.. دلوقتي أكيد كلنا متشوقين نسمع كروان الشباب "سمير الصياد"

** يصفق الجميع.. المطرب متردد **

المطرب سمير: لكن.. أصل أنا..

ناهد: "تقاطع المطرب، وتتجه ناحيته" إيه يا حبوب؟!.. انت مش عايز شباب الحفلة يهيصوا ولا إيه؟!

الجميع: "في الحاح" يلا يا "سمير".. عاوزين نسمع حاجة

المطرب سمير: حاضر.. حاضر.. أمري لله

** المطرب سمير يغني، وكأنه يتذكر ذكرى بعيدة **

المطرب سمير: اللي شفته.. قبل ما تشوفك عينيا.. عمر ضاااايع.. يحسبوه إزاي عليا

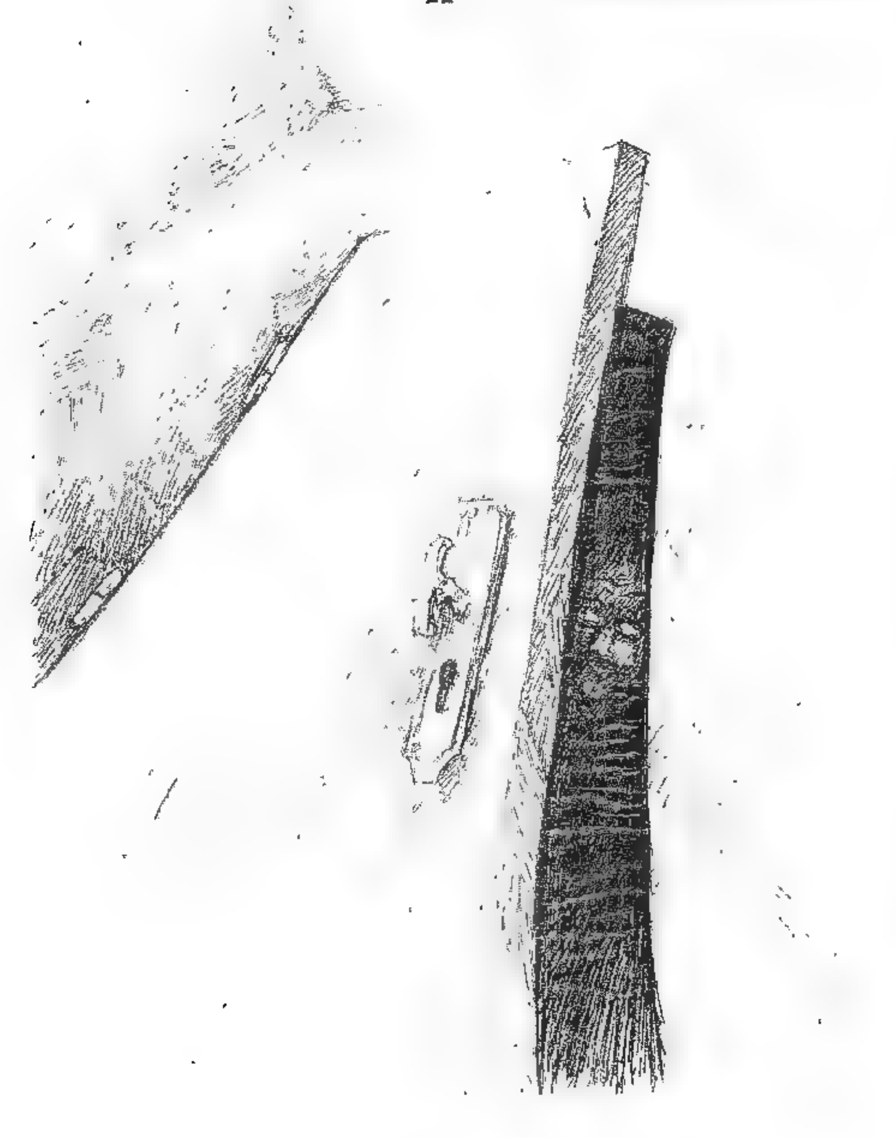
** الجميع يصفق.. تتركز الإضاءة ببطء على المطرب.. يتوقف المطرب عن الغناء، وينظر إلى الأفق البعيد، يتذكر شيئًا ما.. شئ غامض **

المطرب سمير: "في شرود" اللي شفته !!

** يخفت الضوء تدريجياً حتى نصل إلى مرحلة الإظلام التام **

اظلام

المشهد الثاني



** يُضاء المسرح تدريجيًا.. لا يبقى في الحفل سوى خمسة أشخاص هم من قامت ناهد بتعريفهم لرفعت.. نُضيف إليهم رفعت وناهد ليُصبح في مكان الحفل سبعة أشخاص.. تقوم ناهد بتوديع أحد الضيوف عند الباب، وتتبادل معه بعض الكلمات.. يظل رفعت في سجن أفكاره، وما زال صوته يُكمل باقي الأحداث **

ص رفعت: لا أدري متى ولا كيف مر بنا الوقت بهذه السرعة.. لكني نظرت إلى ساعتي لأجدها الواحدة بعد منتصف الليل.. كان عدد لا بأس به من الحاضرين قد انصرف بالفعل، والغريب أن "الدكتور جابر" لم يظهر بعد.. حفل في داره يوشك على الإنتهاء، وبرغم هذا لم نره لحظة واحدة.. نقلت خواطري إلى "مدام ناهد"، والتي كانت واقفة على الباب تودع أحد الضيوف

ناهد: "وكأنها ترد على أفكار رفعت" انت عارف يا دكتور قد إيه جوزي مشغول.. حضرتك برضه دكتور وانت سيد العارفين بان الدكاترة ملهمش مواعيد ثابتة

رفعت: لكن.. ....

ناهد: "مُقاطعة" أرجوك يا دكتور متقلقش واستمتع بحفلتنا الليلة.. ده غير كمان إني محضرة مفاجأة جبارة بس مستنية الوقت المناسب

رفعت: في الحقيقة يا هانم من الصعب إني أستنى "الدكتور جابر" أكتر من كده.. أنا متشكر أوي على الدعوة وعلى الوقت اللطيف اللي قضيته في حفلتك النهاردة.. لكن للأسف زي كل الأوقات الحلوة اللي بتخلص بسرعة عشان كده يا ريت تسمحيلي أمشي

ناهد: أولاً يا دكتور مفيش داعي للاستعجال لإن النهاردة الخميس وبكرة الجمعة يعني أجازة.. ثانيًا مفيش حد هيمشي قبل ما جوزي يرجع.. It Is

رفعت: بس يا هانم.. ....

* *ناهد: "بتجاهل"* متهيألي آن الأوان إني أقولكم على مفاجأة الليلة.. المفاجأة الجبارة

الجميع: "بفضول واندهاش" مفاجأة !!

ناهد: "باستعراض" أيوة مفاجأة !.. بس مش مفاجأة عادية دي مفاجأة هايلة.. بس استنوا.. إحنا كام واحد اتبقى في الحفلة؟.. واحد.. اثنين.. خمسة.. ستة.. سبعة.. تمام.. كل شئ تمام.. Show Time

الممثلة هيام: "بفضول وتذمر" ما تقولي بقى إيه هي المفاجأة يا "ناهد"؟

** الجميع في ترقب **

ناهد: مفاجأة الليلة

** الجميع في ترقب **

ناهد: مفاجأة الليلة هي إننا كلنا مش هنمشي من هنا

** الجميع في صدمة **

رفعت: سبعة مش هيمشوا من هنا !!.. هي دي فزورة ولا إيه؟!

** يتكلم الجميع في وقت واحد لمعرفة حقيقة الأمر **

ناهد: أرجوكم.. أرجوكم اهدوا شوية، وادوني فرصة أشرحلكم.. الحقيقة إننا كلنا هنا محبوسين لحد ما جوزى يرجع.. الخدامين كلهم مشيوا وآخرهم قفل الباب بالمفتاح.. الشبابيك كلها متدعمة بالحديد.. أما التليفون هو دلوقتي مش شغال لإن في واحد من الخدامين قطع السلك من برة

** الجميع فى صدمة أشد **

المخرج حسين: "بغضب" قصدك إيه؟.. مساجين؟!

** الجميع في حالة غضب **

ناهد: أرجوكم.. استنوا بس

** لا يزال الجميع على حالة الغاضب **

ناهد: "مُتجاهلة غضب الجميع" عمومًا دي تعليمات جوزي.. وأنا هنا مسجونة زيي زيكم، ولو قعدتم بهدوء أكيد هقدر أشرح الموقف بالضبط

الكاتب محمود: "بغضب" هو لسه في شرح؟!

** يزداد غضب الجميع **

ناهد: يا جماعة.. اهدوا.. أرجوكم اهدوا.. الحقيقة إن جوزي عنده تفسير للموقف وهو اللي هيفسره بنفسه

الشاعرة نادية: "بإندهاش" جوزك اللي هيفسره !!

المطرب سمير: "بإندهاش مُماثل" هو "الدكتور جابر" هنا؟!

ناهد: **Pardon**.. حقيقي آسفة.. أنا قصدي إن صوت جوزي هو اللي هيفسر الموقف.. "الدكتور جابر" سابلي شريط كاسيت، وطلب إني مشغلوش إلا لما يوصل عدد الضيوف لسبعة.. وأنا شايفة إنه جه الوقت عشان نسمع تفسير "الدكتور جابر"

** تتجه ناهد، لإحضار الشريط.. تضعه في الكاسيت.. الكل يتبادل النظرات.. الكل في ترقب.. فجأة ينقطع التيار الكهربائي **

الممثلة هيام: "تنتفض واقفة.. برعب" أنا عايزة أمشي من هنا

ناهد: **Don't Worry** "هيام".. متقلقيش.. فيه مولد احتياطي.. اهدي أرجوكي عشان نسمع الشريط

** يسطع ضوء المسرح فجأة.. "الدكتور جابر" على المسرح.. الجميع يستمع إلى الشريط، بينما روح "الدكتور جابر" تطوف بهم **

جابر: مساء الخير.. في البداية أحب أوكدلكم إن الشريط ده بيتسمع لأول مرة، ويا ريت "زوجتى العزيزة ناهد" تسامحني عشان بدلت الشريط اللي سمعته بشريط تاني، وكنت متأكد إنها مش هتلاقي فرصة عشان تسمع الشريط الجديد

** ناهد في صدمة **

جابر: طبعًا كلكم عارفين صوتى.. بس محدش قدر يلاحظ إن في بحة غير طبيعية فيه.. لاحظتها "ناهد" مرة، وقعدت أقولها كلام كتير أوي عن البرد وعن الإلتهابات اللي عمرها ما بترحم حد حتى الدكاترة.. لكن للأسف مش دي الحقيقة.. "ناهد".. أنا عندي السرطان، وطبعًا لازم أي واحد يجيله المرض ده يقول الجملة المشهورة: يا ريتني كنت بطلت شرب السجاير من زمان.. لكن للأسف الوقت فات

** ناهد فى صدمة، وتمتزج الصدمة بالدموع **

جابر: سافرت برة عشان أتعالج وعملت كل شئ ممكن.. تحاليل.. أشعة.. لكن الدكاترة قالولى إن قطر العلاج فاتني.. طبعًا أنا كنت عارف كل ده بحكم كوني دكتور.. ده غير إني كمان عارف إن في عملية بتتعمل فى الحالات دي، لكن نجاحها مش مضمون.. يعني نجاحها ميتجاوزش 1 %

** الكل لا يفهم شيئًا.. لا تزال الصدمة مُسيطرة على ناهد، ولا تزال دموعها هي سيد الموقف **

جابر: الليلة مش هكون في مصر.. لما تسمعوا الشريط ده هكون واخد أول طيارة مسافرة برة.. طبعًا هعمل العملية، لكني عارف إن الموضوع تحصيل حاصل، وإني أكيد ميت.. أنا سامعكم بتسألوا عن السبب اللي خلاني العب معاكم اللعبة دي.. أقولكم إن في حفلة في بيتي.. وطبعًا تيجوا وأنا مكنش موجود.. وتلاقوا نفسكم فجأة مساجين.. أكيد "ناهد" قالتلكم إن

الخدامين رجعوا لبيوتهم وإن آخر واحد منهم قفل الباب.. ده غير إنه قطع سلك التليفون عشان يقطع معاه الأمل في إنكم ممكن تخرجوا من هنا.. طبعًا كل ده معروف "الناهد" وبسبب غباوتها قبلت تشاركني فيه متصورة إنها لعبة، لكن عمرها ما فكرت أو شكت لحظة واحدة إن هدفي الوحيد من اللعبة دي مش التسلية.. لا.. هدفي الوحيد هو الإنتقام

** الكل في حالة دهشة **

جابر: أيوة الإنتقام.. في الحقيقة أنا باكرهكم.. باكرهكم.. باكره وشوشكم اللي بتدخل بيتي عشان تتسلى وتنبسط.. والحقيقة إنه لولا أهمية وجودكم عشان البرستيج لكنت طردتكم من بيتى.. لا ومش بس كده.. ده أنا كنت ممكن أقتلكم بأقرب علبة مبيد للصراصير.. أنا بتمنى إن محدش منكم يتضايق لإن كلامي ده ميقصدش حد معين لإن ربنا هو اللي وحده عالم مين السبعة اللي فضلوا في بيتي لحد دلوقتي.. عشان كده بسأل.. يا ترى "الشاعرة العبقرية نادية فهيم" موجودة؟.. لو كانت موجودة أحب أبلغها إني بكرهها.. وبكره أنعرتها وحبها للأدب والشعر، وهي في الحقيقة أغبى من الحمار الحصاوي

** النظرات مُركزة على الشاعرة نادية.. الشاعرة تشتعل كبركان من الغضب **

جابر: أهو ده أول تخمين.. طب جينا بقى لتاني تخمين.. عشان كده بسأل.. يا ترى المخرج الوسخ "حسين أبو النجا" موجود؟.. أنا عارف قد إيه وساخته عشان كده أنا بكرهه، وعارف كويس إنه هو كمان بيكرهني

** تنتقل النظرات إلى المخرج حسين.. المخرج ليس أفضل حالاً من الشاعرة **

جابر: أديني أهو نشنت.. ويا ريت نشاني صاب.. عمومًا أنا متأكد من

حاجة واحدة بس.. مراتي هنا.. مهما كان الستة اللي هنا.. أكيد "ناهد" هي السابعة

** النظرات الآن موجهة إلى ناهد..لا تزال صدمة ناهد هي سيد الموقف**

جابر: في الحقيقة "ناهد" بالضبط عاملة زي الكاتلوج.. وكاتلوج "ناهد" مش زي أي كاتلوج.. لا.. ده كاتلوج خاص جداً.. كاتلوج بيشرح بالضبط إزاي ممكن زوجة تعذب وتدمر جوزها طول حياته.. وإزاي تقدر تستعبده، وتخليه يشتغل ليل نهار زي التور في ساقية.. ومش كده وبس.. لا.. دي كمان بتحسسه قد إيه هو فاشل، وقد إيه هي مستحملاه، والفلوس اللي بيدهالها أقل بكتير أوي من اللي هي تستحقه.. وعشان كده البيت بقى عذاب، وبقيت أغرق في الشغل عشان أنسى الغولة اللي أنا متجوزها.. طبعًا بقيت غني، واتصورت إن "ناهد" ممكن تعقل وتهتم ببيتها وجوزها، لكن للأسف ظني مطلعش فى محله.. تصوروا إني أول ما اغتنيت لقيت "ناهد" اتحولت وقلبت 360 درجة، وبقى فيه "بابي" و "مامي" و "pardon" وغيرها كتير.. عملت فيها سيدة مجتمع، ونسيت إن ليها بيت وزوج كانوا الأولى بالرعاية والإهتمام.. في الحقيقة في شخص واحد بس فى الحفلة دي عمري ماكرهته.. "الدكتور رفعت إسماعيل"

** تتركز النظرات على رفعت.. رفعت محاولاً سبر أغوار الحديث **

جابر: يا ريت يا دكتور تكون مسامحني لو لسه ممشتش.. صدقني أنا عمري ماكرهتك.. ممكن بس تقول إني مش طايقك.. ويمكن السبب في كده لإنك بتحب الأوكسجين، أما أنا بحب ثاني أكسيد الكربون.. انت بتحب الوحدة والإنطواء والعُزلة.. وأنا بحب الإختلاط والمرح والفكاهة.. عشان كده يمكن كل ما أشوفك تفكرني بكائن وحيد الخلية.. كائن من المريخ.. متهيالي ده أدق تعبير ممكن أوصفك بيه.. وده في حد ذاته كان سبب رئيسي

في إن أرواحنا عمرها ما تلاقت على أرضية واحدة.. لكن بالرغم من الأسباب دي كلها إلا إني كنت محتاجلك في الحفلة عشان العدد يكون كبير، وأضمن إنه هيفضل ست ضيوف أغبياء في آخر الحفلة.. عمومًا لعبة حبسكم الليلة ليها قواعد، ويا ريت محدش يخرج عنها.. في الأول خلونا نحلل الموقف.. إنتم مساجين هنا.. الباب الرئيسي مقفول.. لا.. متفكروش تكسروا الشبابيك لإنها كلها متدعمة بالحديد.. أنا سامع واحد منكم بيقول نكسر الباب، وعشان كده بقوله اطمن.. أنا بنفسي اتأكدت إن أبواب الفيللا استحالة تتكسر.. ممكن اللي يكسر هو عظمكم وبس.. لكن في فرصة للخروج من الأزمة دي.. لإن في 3 أبواب وراكم مفتوحين.. لا.. لا.. أرجوكم مفيش داعي للاستعجال وادوني فرصة أشرحلكم لإن مفيش غير باب واحد بس هو اللي ممكن تخرجوا منه، والإتنين الباقيين هيقضي عليكم.. الباب الأول هو باب المكتب.. الباب التاني هو باب أوضة السفرة.. الباب التالت هو باب السينما.. وطبعًا مش هقولكم أنهو باب فيهم هو باب النجاة.. طبعًا "ناهد" مكنش عندها الوقت الكافي لدخول الأوض دي.. للأسف أملكم في الخروج معدوم.. لكن ممكن تفكروا وتناقشوا بعض لغاية لما توصلوا لإجابة، وبعدها تختاروا الباب اللي اتفقتم عليه، ويا ريت تختاروا الباب الصح لإنكم لو اخترتوا الباب الغلط هتموتوا موتة رهيبة هتكتب عنها الجرايد لشهور قدام.. موقفكم ده عامل زي أي موقف في حياتنا.. الكل قدامه بابين.. باب يوصل للشهرة والنجاح.. وباب يوصل للموت والدمار.. المشكلة في الإختيار.. والمشكلة الأكبر هي إننا مانخترش الباب الغلط.. أديني أهو اخترت بابي، وكانت النتيجة سرطان وكره من غير حدود ليكم وللي زيكم.. لكن يا ترى انتم بقى هتختاروا أي باب؟.. الأمل للأسف ضعيف، لكن فيه فرصة.. لإن سبعة عقول بخبراتها وتجاربها وأس..." *يقف جابر لحظة، ويبتسم بركن فمه، ويغمز بعينه للجمهور.. الكل مندهش*

من توقف جابر عن الاسترسال.. ينظر جابر إلى الضيوف، ليُكمل حديثه"
سبع عقول بخبراتها وتجاربها مع الباب المقفول أكيد ولازم توصل للجواب الصحيح.. أكيد بتسألوني: اشمعنى رقم سبعة بالذات؟.. سؤال جميل، وأنا أحب الأسئلة الجميلة.. رقم سبعة مهم جدًا في حياتي.. أكيد هتستغربوا لو عرفتم إني مولود يوم سبعة في شهر سبعة سنة 1917.. رقم سبعة مهم جدًا في الأديان، وفي قصص شعوب العالم.. عشان كده فكرت إني لازم ألعب لعبتي على آخر سبع ضيوف.. أنا عارف إنكم دلوقتي بتشتموني، وبتدعوا من قلوبكم إن ربنا يخرب بيتي.. لكن عمري ما كنت مهتم بيكم لا قبل موتي ولا بعده عشان كده هموت راضي وسعيد لإني نفذت انتقامي زي ما أنا متصور بالضبط.. سلام يا بهوات.. وبتمنالكم حظ سعيد في اختيار باب النجاة

** خرج جابر.. الصمت.. التوتر.. الخوف.. ربما كل تلك المشاعر مجتمعة **

رفعت: "في شرود" صديد !.. "الدكتور جابر" ضغط على دمل كبير في روحه.. لوث كلامه ولوثنا معاه بالصديد

الكاتب محمود : "يثور في وجه ناهد" جوزك يا مدام راجل مجنون.. مجنون رسمي.. والغريبة إن مفيش حد لاحظ جنانه ده

الممثلة هيام: "برعب" لا.. لا.. مستحيل ده يحصلنا.. أرجوكم قولولي إن اللي بيحصل ده حلم فظيع.. كابوس لازم نصحى منه

رفعت: "يحاول الهدوء" نهدى.. نهدى شوية يا جماعة.. قولولي في حد منكم قال لأهله إنه موجود هنا

المطرب سمير: "يحاول التماسك" في الحقيقة أنا مقولتش لحد إني هكون موجود هنا.. ده غير إن الخدام عارف إني مليش مواعيد ثابتة

رفعت: *"يسال الكاتب محمود"* هي المدام تعرف إنك هنا؟ ؟

الكاتب محمود: "بعصبية" للأسف لا.. هي مع الولاد في العجمي ومتعرفش إني هنا

المخرج حسين: "يسال رفعت" وانت يا دكتور؟

رفعت: مراتي متعرفش إني هنا

المثلة هيام: "بتوتر، وتتجه ناحية الأبواب الثلاثة" بقولوكوا إيه.. اللعبة دي بدأت توترني.. تعالوا بقى نخرج من هنا

ناهد: "تحاول التماسك، وتمسك بالمثلة" أرجوكي اهدي يا "هيام".. ده باب السينما.. ودي من الأبواب اللي اتكلم عليها "جابر"

المثلة هيام: "بعصبية، وتحاول الإفلات من ناهد" أنا ميهمنيش إيه اللي قاله جوزك الغبي.. المهم إني هخرج من هنا.. ودلوقتي حالاً

ناهد: "تصرخ في وجه المثلة" اهدي

** الكل ينظر إلى ناهد.. خوف.. ناهد على حافة الإنهيار **

ناهد: "تصرخ، وتهز المثلة بعنف" أنا قلتلك اهدي

رفعت: أنا مش قلت اهدوا.. أنا حاسس إن الموضوع ده هزار ومحاولة لإختبار أعصابنا

ناهد: "بمرارة" مستحيل.. لو كنت تعرف جوزي كويس كنت عرفت إن عمره مابيهزر في الحاجات دي.. وإنه لما يقول أنا ناوي أقتلك.. يبقى أكيد هيقتلك

** لحظة صمت.. رفعت ينظر إلى الجميع **

رفعت: *"يحاول الهدوء"* طيب.. خلونا نفكر بطريقة منطقية، وحيث إننا بنواجه موقف حقيقي يبقى لازم نشغل عقولنا

الكاتب محمود: "بنفاذ صبر، واستنكار" هو إحنا لسه هنشغل عقولنا؟ ؟!.. إحنا بنواجه موقف عمر ما حد فينا واجهه في حياته قبل كده

رفعت: *"يُحاول التركيز"* خلونا بس نفكر.. إيه اللي ممكن نلاقيه لو فتحنا الباب الغلط؟

** لحظة صمت.. و.. خوف.. الكل يتبادل النظرات.. الكل في حالة توتر **

المطرب سمير: عمرنا ما هنعرف أبدًا

رفعت: بالضبط.. بس الحلول السهلة كتير.. كلاب متوحشة.. قنبلة تفرقع فينا

المطرب سمير: لكن يا "دكتور رفعت" كل اللى حضرتك قلت عليه محسسني إننا في قصة خيالية ملهاش أي علاقة بالواقع

رفعت: تمام جدًا، وده معناه إن في احتمال كبير إن "الدكتور جابر" بيهزر معانا.. بس هزار تقيل شوية

ناهد: "تصرخ" مستحيل.. أنا قلتلك إن جوزي عمره مابيهزر

** لحظة صمت أشبه بالدهر.. الكل في حالة توتر.. الكل ينظر إلى الشاعرة وهي تدخن.. لفافة التبغ تهتز بين أناملها.. بإختصار الجميع مثل لفافة التبغ التي فى يد الشاعرة **

الممثلة هيام: "تجلس ببطء على الأريكة.. في شرود.. خوف" يعني إيه؟!!.. مش هنخرج من هنا؟!!

** يظلم المسرح فجأة، تُركز الإضاءة على الممثلة التي تجلس على الأريكة.. الممثلة ترتعش، وتنظر إلى الأفق البعيد.. تنتفض.. تتذكر شيئًا ما **

ص رجل: "بخبث، وجنون" تعالي يا كتكوتة.. خايفة مني ليه؟!.. خايفة من عمو؟!.. عمو جايبلك شيكولاتة.. مش عايزة تيجي ليه؟.. طب أجيلك

أنا.. تعالي يا أمورة.. *"يتحول الصوت إلى لهجة قاسية"* تعالي بقى

** هناك يد تلتف حول عنق الممثلة في الظلام.. الممثلة تصرخ بأعلى صوتها **

الممثلة هيام: "فى حالة بكاء هستيرى كما الأطفال" لا.. لا يا عمو.. ابعد عني.. عشان خاطر بناتك الحلوين.. والنبي يا عمو.. يا عمتي.. انتي فين يا عمتي؟.. بابا راح فين يا عمتي؟.. حرام عليك يا عمو.. حرام عليك.. حرام عليك

** يُضاء المسرح مع صراخ الممثلة لنكتشف أن اليد التي تلتف حول عنقها ما هي إلا يد الشاعرة **

الشاعرة نادية: "وهي تحتضن الممثلة فى حنان" مالك يا "هيام"؟.. في إيه؟.. مالك؟.. مالك؟

رفعت: "يُوجه كلامه لناهد بعصبية" معندكيش قرص مهدئ؟

ناهد: "لا تدري كيف تتصرف" مفيش يا دكتور.. مفيش غير الأكل والشرب.. الفيللا دي بس للحفلات.. لينا شقة تانية.. *"تبكي"* الفيللا دى "جابر" مخصصها عشان تنتقم مننا يا دكتور.. تنتقم مننا

** ترتمي ناهد فى حضن رفعت.. رفعت يربت عليها ولا يدري ما الواجب فعله.. المطرب يتبادل النظرات مع المخرج والكاتب.. الجميع كالتماثيل التي لا تدري بدورها ما الواجب فعله **

الكاتب محمود: "في شرود" يعني مفيش أمل.. مفيش فايدة

المخرج حسين: الظاهر مفيش غير حلين.. يأما نفضل هنا.. يأما نختار باب من الأبواب الثلاثة وإحنا وحظنا

** رفعت يُجلس ناهد، ويهدئها.. ينظر رفعت إلى المخرج **

رفعت: يبقى هنستنى هنا.. في احتمال كبير إن أي بياع أو محصل كهربا

أو ضيف يجي ويخبط الباب وساعتها.. ...

المطرب سمير: "يُقاطع رفعت.. بإستياء" لكن كل ده بيحتاج لوقت.. على الأقل ده مش هيحصل إلا الصبح.. أو ممكن ميحصلش خالص

رفعت: "يحاول تهدئة المطرب" افهمني.. إحنا سبعة وكلنا مشهورين، فمش معقولة غيابنا ميثرش الناس وأجهزة الأمن

المخرج حسين: أنا متفق مع "رفعت".. إحنا هنفضل هنا.. نكمل حفلتنا.. البيت مليان أكل وشرب.. *"يبتسم بمرارة"* حتى المطرب موجود هنا

** يبتسم المطرب بطريقة عصبية **

المخرج حسين: "يُكمل" لكن المشكلة لحد إمتى هنفضل هنا؟.. الأكل والشرب هيخلصوا هيخلصوا.. وإن ممتناش من انتقام "جابر" هنموت من الجوع والعطش

** يتبادل الجميع نظرات.. الجميع في حالة توتر.. تقف الشاعرة بعد أن هدأت من روع الممثلة **

الشاعرة نادية: مفيش غير إننا نقعد هنا.. هو ده الحل لناس في ظروفنا.. محدش بيسأل عنهم، ولا حد بيهمه فين يباتوا ليلتهم

** يتبادل الجميع النظرات عدا الممثلة التي لا تزال على حالة الشرود، يهزون رؤوسهم علامة الموافقة.. يجلس الجميع.. الكاتب يفك ربطة عنقه.. رفعت يخلع سترته.. باختصار الكل يأخذ راحته، ويتحرر مما يُثقل كاهله.. يتأمل الجميع الأبواب في شرود، وفضول **

رفعت: "شرود.. فضول" يا ترى إيه الرعب اللي ممكن نلاقيه ورا الباب؟

** يتبادل الجميع النظرات.. يبتعد الجميع بنظراتهم عن بعضهم البعض.. الكل لديه تخيل خاص عن الموجود وراء الباب المغلق **

الشاعرة نادية: "في شرود" أكيد مفيش حد فينا إلا وكانت ليه تجربة رهيبة

مع باب مقفول.. الباب الفاصل بين عالمين.. بين الجهل والمعرفة.. بين الرعب والحذر.. بين الإنتظار ونهاية الإنتظار

رفعت: "يهب واقفًا، وكأنه تذكر شيئًا" بالضبط !

** ينظر الجميع إلى رفعت في تساؤل **

رفعت: "ناظرًا إليهم" فكروا معايا كده.. سبع عقول بخبراتها وتجاربها مع الباب المقفول أكيد ولازم توصل للجواب الصحيح.. يا ترى "الدكتور جابر" يقصد إيه؟

** ينظر الجميع إلى رفعت في تساؤل مُمتزج بالغباء.. رفعت ينظر إلى الجميع محاولاً أن يُشركهم معه في الحديث بنظرات عينيه.. من الواضح أنه لا جدوى من النظرات **

الكاتب محمود: "يتأمل رفعت" ممكن تكون جملة عادية جدًا.. ممكن يكون "جابر" حب ينهي كلامه بطريقة درامية

رفعت: "يُفكر في الأمر" تفتكر؟!

المخرج حسين: أنا مع "محمود" في اللي قاله.. متنساش يا "رفعت" إن كلام "جابر" عن الأبواب اللي بتوصلنا للنجاح أو للفشل اتقال بشكل فلسفي

رفعت: "ينظر إلى المخرج، ولا يُزال يفكر" مستحيل.. مستحيل كلام "جابر" عن التخطيط الرهيب لحبسنا الليلة يكون مجرد كلام فلسفي.. عمر ما دي كانت فلسفة.. دي اشارة.. بس اشارة غامضة شوية

المطرب: "بنفاذ صبر" طب بذمتك هو يقصد إيه؟

رفعت: "لا يزال يُفكر" مهو ده اللي بحاول أوصله.. يقصد إيه بالجملة دي.. "جابر" يقصد إن ده هو الحل؟

** لحظة صمت **

الشاعرة نادية: "تقاطع لحظة الصمت" حل لإيه بالضبط؟

** رفعت ينظر إلى الشاعرة في شرود **

رفعت: "في شرود" حل لخروجنا من هنا

** يصمت الجميع.. النظرات هي التي تتحدث بدلاً منهم **

ناهد: حل لخروجنا من هنا أحياء ولا أموات يا "رفعت"؟

** لحظة صمت **

رفعت: "يتأمل ناهد في شرود" مش عارف.. مش عارف.. أنا بحاول أفهم يقصد إيه من جملته دي

** يصمت الجميع ليتركوا لرفعت حرية التفكير.. رفعت يدور حولهم.. يعود إلى منتصف تجمعهم ليتوقف فجأة **

رفعت: "يحاول الإمعان، وتخيل شئ ما.. ينظر إلى الجمهور" حاولوا تتخيلوا الباب.. *"وكأنه يلمس شيئا أمامه"* باب.. لو فتحنا الباب.. أي باب.. نفتح باب فى شقة هيوصلنا لأوضة.. نفتح باب المصلحة هيوصلنا لمكاتبنا.. نفتح باب الطيارة هتوصلنا لأي حتة إحنا عايزين نروحها.. الباب يقدر يوصلنا للي إحنا عايزينه.. طب يقصد إيه بسبع عقول؟ ؟

** يتبادل الجميع نظرات عدم الفهم.. رفعت ينظر إلى الشاعرة.. يتذكر شيئًا ما **

رفعت: لو عايزين نقول لحد مبيفهمش إنه يفهم كلامنا نقوله إيه؟

الشاعرة نادية: بنقوله افهمني

رفعت: "يحاول التركيز للوصول الى الحل" لا.. لما نقول لحد يشغل مخه معانا نقوله...

المطرب سمير: "يكمل جملة رفعت" فتح مخك

رفعت: *"يناظر إلى الطرب"* بالضبط.. *"يعود إلى تركيزه"* نفتح الباب.. نفتح مخنا.. نفتح الباب.. نفتح مخنا.. نفتح الباب.. نفتح مخنا.. *"يعُد على أصابعه"* في هنا كلمة "نفتح" مرتين.. يبقى عشان نفتح الباب لازم نفتح مخنا في الأول

** يتبادل الجميع النظرات، ويحاولون فهم ما يقوله رفعت، ومن ثم يقتربون منه**

ناهد: *"بأمل"* كمل يا "رفعت".. كمل

رفعت: *"ينظر إلى الكاتب.. في شرود"* مخنا.. مخنا.. مخنا بيكون جواه إيه يا "محمود"؟

الكاتب محمود: هيكون جواه إيه يعني؟ ؟

رفعت: *"بنفاذ صبر"* يا "محمود".. .

الكاتب محمود: *"يُقاطع رفعت في ذكاء"* أيوة فهمتك.. فهمتك.. جوه عقلنا معلومات وخبرات و.. .

رفعت: *"مقاطعًا في شرود"* المعلومات

** يتبادل الجميع نظرات عدم الفهم، لكن بها القليل من الأمل **

رفعت: *"يُكمل، وينظر إلى الجميع في شرود"* عشان نفتح عقولنا اللي هيخلينا نفتح الباب لازم يكون في معلومات عن اللي بنتعرضله دلوقتي

المخرج حسين: *"مندهشًا"* معلومات؟!.. أنا افتكرت "جابر" قال كل حاجة تخلينا نفكر نخرج من هنا إزاي

رفعت: *"بإستياء"* لا.. مش دى المعلومات اللي أنا بقصدها.. *"محاولاً التركيز مرة أخرى"* أنا قصدي معلومات من نوع تاني خالص.. معلومات ممكن تفتح عقولنا على حقيقة الوضع اللي إحنا فيه

الشاعرة نادية: أنا فهمتك يا "رفعت".. وأنا عندي المعلومات دي

رفعت: *"ينظر إلى الشاعرة"* وأنا برضه

الكاتب محمود: وأنا كمان

المطرب سمير: "بغيظ" وأنا مش فاهم حاجة

الشاعرة نادية: "وهي تنظر إلى المطرب" المعلومات اللي يقصدها "رفعت" مش المعلومات اللي ادهالنا "جابر" في الشريط.. لا.. قصده المعلومات أو بمعنى أوضح المواقف اللي شبه الموقف اللي إحنا فيه.. على أساس إن المعلومات بتكون نتيجة مواقف اتعرضنلها في حياتنا.. جايز أي موقف منهم يقدر يوصلنا للحل الصحيح

المخرج حسين: "بنظرة غباء" والله العظيم أنا ما فاهم ولا كلمة من اللي بتقوليه ده

- *ناهد: "توجه حديثها إلى رفعت"* أرجوك يا "رفعت".. وضح اللي انت تقصده

رفعت: "ينظر إلى ناهد.. لا يزال يُفكر" أنا قصدي إن موقفنا ده شبه مواقف كتيرة.. يعني مثلاً وضعنا ده ممكن نلاقيه في مجال الأدب

ناهد: "بدهشة" الأدب؟!

رفعت: "ينظر إلى الأفق البعيد" موقفنا ده بيشبه الموقف اللى اتعرض ليه خُطاب "بورشيا" فى مسرحية "تاجر البندقية" "الشكسبير".. كان كل واحد منهم عشان يتجوز الأميرة "بورشيا" لازم يختار صندوق من ال 3 صناديق.. الأول من الذهب.. الثاني من الفضة.. الثالث من الرصاص.. وفي صورة للأميرة موجودة في صندوق واحد بس من الصناديق الثلاثة.. طبعًا كل الخُطاب افترضوا إن صورة الأميرة موجودة يا في الصندوق الذهبى يا في الصندوق الفضي، لكن بطل المسرحية هو الوحيد اللي فهم اللى تقصده

الأميرة فأختار الصندوق الرصاص.. وكان هو الصندوق المطلوب

الشاعرة نادية: "تفكر هي الأخرى" يمكن يكون هو ده الحل.. أقل الأبواب في الجمال هو الحل.. ممكن نستبعد باب السينما لإنه باب متميز عن البابين التانيين.. لكن المشكلة إن باب المكتب وباب أوضة السفرة زي بعض.. يعني في النهاية قدامنا بابين مش عارفين نختار أي واحد فيهم

ناهد: "بإستهزاء" طبعًا ده لو كان استنتاج سعادتك صحيح

** الشاعرة تنظر إلى ناهد نظرة نارية **

الكاتب محمود: في برضه قصة "ستوكتون" المشهورة عن الأسير اللي قدامه بابين.. باب وراه أميرة جميلة.. والباب التاني وراه نمر محبوس.. المشكلة إن "ستوكتون" نفسه منهاش القصة.. ده غير إنه أعلن إنه عاجز، ومقدرش يحط نهاية القصة، وخلى النهاية مفتوحة

رفعت: "يتنهد" مش عارف.. المسألة شكلها معقد

** يصمت الجميع.. رفعت لا يزال يُفكر **

رفعت: "ينظر إلى الشاعرة" انتي ليه قولتي إن مفيش حد فينا إلا وكانت ليه قصة مع باب مقفول؟

** تنظر الشاعرة إلى رفعت **

الشاعرة نادية: بعد لحظة صمت "يعني مفيش حد فينا إلا وحصلتله حاجة وهو صغير مع باب مقفول.. اتحبس في أوضة ظلمة عشان عمل حاجة غلط.. أو اتقفل عليه باب الأسانسير وهو لوحده.. يعني كل اللي أقصده مفيش حد فينا إلا وكان له موقف من المواقف دي

** ينظر رفعت إلى الشاعرة، يُعاود التفكير، يتذكر فجأة شيئًا **

رفعت: استنوا لحظة

المطرب سمير: "بإستياء.. فضول" خير؟!

رفعت: *"يُكمل وكأنه لم يسمعه"* إحنا قولنا إن عقولنا بتخزن حاجات كتيرة.. بتخزن المعلومات والخبرات والتجارب.. لكنها بتخزن حاجة مهمة جداً.. عقولنا بتخزن الأسرار

الكاتب محمود: "ينظر إلى المخرج في خوف" أسرار !!

رفعت: *"ينظر إلى الكاتب"* أيوة أسرار.. الأسرار اللي عمرها ما بتخرج برة عقولنا وبتدفن معانا يوم ما نموت.. المعلومات ممكن أي حد يلاقيها في الكتب.. الخبرات والتجارب معظمنا اتعرضلها تقريبًا وخصوصًا مع الباب المقفول زي ما قالت نادية.. لكن ناقص الأسرار.. الأسرار الموجودة برضه في عقولنا..

ناهد: "بخوف" انت تقصد إيه يا "رفعت"؟

رفعت: *"ينظر إلى ناهد"* الحقيقة مش عارف دماغي هتوصلنا لفين.. بس لو كان كلامي مضبوط يبقى جملة "جابر" اللي وقف عندها، ولمح بيها تبقى "سبع عقول بخبراتها وتجاربها وأسرارها مع الباب المقفول أكيد ولازم توصل للجواب الصحيح".. يبقى الحتة اللي وقف عندها في الجملة دي.. هي الإشارة.. هي الحل للوصول لبر الأمان

ناهد: "بخوف" تقصد إيه يا "رفعت"؟

رفعت: *"ينظر إلى ناهد بفزع"* مش أنا اللي أقصد.. ده "جابر" اللي يقصد

** يصمت رفعت قليلاً، ويُراقب وجوههم المتوترة **

رفعت: *"يُكمل.. بصوت خافت"* يقصد إن أسرارنا تطلع للنور.. كأننا في فيلم سينما *"مُشيرًا إلى الجمهور"* والجمهور هو اللي يحكم

ناهد: "بخوف.. تشير إلى الجمهور" قصدك "جابر" هو اللي يحكم

** القلق هو سيد الموقف.. ينظر رفعت إلى ناهد.. الكل يتبادل النظرات **

المطرب سمير: "بخوف.. قلق" يا ترى "جابر" يقصد إيه بده كله؟

** يظلم المسرح فجأة.. الإضاءة تتركز على الممثلة الجالسة على الأريكة.. الممثلة ترتعش.. عيناها تذهبان للأفق البعيد.. صوت يتردد فى جنبات المسرح **

ص امرأة قاسى: أنا قلتلك كذا مرة متعمليش الكلام ده

ص فتاة: "بكاء" خلاص يا عمتو.. مش هعمل كده تاني.. أرجوكي يا عمتو متشدنيش.. متودنيش الأوضة الظلمة.. بلاش يا عمتو.. علشان خاطري بلاش

ص امرأة قاسى: ادخلي.. أصلك لازم تتربي

ص فتاة: "بكاء، وتحاول فتح الباب" خلاص يا عمتو.. مش هعمل كده تاني.. خلاص.. علشان خاطري.. علشان خاطري.. والنبي يا عمتو.. والنبي

** صوت عقارب الساعة وهي تتحرك.. تتحرك.. الممثلة ترتعش أكثر.. البكاء الهستيري**

ص فتاة: "بخوف" أرجوكي يا عمتي.. افتحي الباب.. أنا خايفة.. خايفة.. الأوضة ظلمة أوي يا عمتي.. حرام عليكي، والنبي افتحي الباب

** هناك صوت باب خارجي يُفتح، ليس باب غرفة الفتاة.. صوت بكاء.. وقع أقدام.. ضرب.. أنين **

ص فتاة: عمتي.. عمتي ردي عليا يا عمتي.. أنا خايفة.. عمتي.. أنا خايفة يا عمتي.. عمتي ي ي ي ي ي

** يتردد صوت الفتاة.. يسطع ضوء المسرح فجأة **

رفعت: محدش فينا يعرف سبب معظم الأفعال الغريبة اللي بنعملها في حياتنا.. يبقى هنعرف "جابر" يقصد إيه بده كله؟!!

** لحظة صمت **

رفعت: *"يكمل"* كل اللي أقدر أقوله إن الحل في خروجنا من الأزمة دي في ايدينا.. الحل في خروجنا من الأزمة دي نابع من أسرارنا

المطرب سمير: "يبتعدَ عنهم.. توتر" أسرارنا؟!.. إيه الكلام الفاضي ده؟!

** تلتفت الشاعرة إلى المطرب، ومن ثم تقترب منه.. تدير وجهه ناحيتها.. تنظر في عينيه.. الآخرون يتبادلون النظرات.. اندهاش مِمَا يروه أمامهم بين المطرب والشاعرة **

الشاعرة نادية: "تنظر في عيني المطرب.. بصوت كالفحيح" تفتكر يا "سمير" محدش فينا وراه أسرار حتى انت؟!

** لحظة صمت تلتقي فيها عينا المطرب بعيني الشاعرة.. نظرة الشاعرة المتحدية، ونظرة المطرب المذعورة.. يشيح المطرب بوجهه، ويبتعد عنها **

الشاعرة نادية: تقدر تقولي ليه الكوباية وقعت من ايدك لما جبتلك سيرة الملحن "عزت عبد الحميد"

** يتوقف المطرب فجأة.. ظهره ناحية الشاعرة.. يلتفت إليها، وفي عينيه نظرة هلع.. لحظة صمت **

المطرب سمير: "يخوف" انتي عايزة تعرفي إيه يا "نادية"؟

** الشاعرة تتجه مرة أخرى إلى المطرب، وتقف في مواجهته.. تتلاقى العيون **

الشاعرة نادية: "بصوت كالفحيح" أبدًا.. كل اللي عايزه أعرفه إيه اللي حصل.. تعرف سر الليلة اللي خلتك تنفصل عن "عزت"

المطرب سمير: "بصوت خائف، غاضب" أنا معنديش أسرار

** لحظة صمت.. لا تزال الشاعرة على نظرتها المتحدية تجاه المطرب الذي لا يجد شيئًا أفضل من نظرته المذعورة ليرد بها على نظرات الشاعرة.. يتقدم رفعت ببطء، ويقف بينهما، وينظر لهما **

رفعت: متهيألي في حاجة لازم توضح

المطرب سمير: "يبتعد عن الشاعرة و رفعت" مفيش حاجة

الشاعرة نادية: "بإصرار" لا في

المطرب سمير: "يواجه الشاعرة.. بغضب" مش معقولة حكاية مطرب وملحن تهم حد هنا.. دي حكاية عادية جدًا وبتحصل مية مرة في اليوم

الشاعرة نادية: "بإستهزاء" حكايةِ عادية جدًا؟!.. طب تقدر تقولي ليه لما سألتك عليها في الحفلة الكوباية وقعت من ايدك؟.. مع إنها زي ما انت بتقول حكاية عادية جدًا

المطرب سمير: "يشيح بوجهه عن الشاعرة.. بتوتر" الكوباية وقعت غصبن عنى

الشاعرة نادية: "بإصرار.. استهزاء" غصبن عنك؟!.. طب تقدر تقولي إيه سبب نظرة الخوف اللي كانت في عينيك لما كلمتك في الحكاية دي؟ ؟

** لحظة صمت.. المطرب لا يزال على توتره **

الشاعرة نادية: "تكمل حديثها، وتنظر الى عيني المطرب" أنا أكثر واحدة أقدر أقرى العيون لإن.. لإن... .

** تصمت الشاعرة فجأة.. يتجمد الجميع عند آخر حركة.. عينا الشاعرة تبتعدان عن عيني المطرب.. عينا الشاعرة بهما نظرة غريبة.. نظرة خوف.. تتذكر.. تنظر الشاعرة إلى الأفق البعيد **

ص رجل: لإنك عشان بنتي فأقدر أقرى وشك كويس.. أقدر أقرى عينيكي.. أنا عارف إنك خايفة، وأنا مبلومكيش على خوفك لإن الخوف ده من حقك ومن حقوق الناس اللي في ظروفك.. أنا عارف إنك وحيدة، لكن في نفس الوقت عندي شعور إنك مش لوحدك.. مش عارف أقولك إزاي حاسس بالشعور ده.. يمكن عشان أنا أبوكي فحاسس باللي انتي فيه، لكن صدقيني الإحساس ده عمْري ما ارتحتله أبدًا، ولا حتى ارتحت من اللي بتعمليه في نفسك دلوقتي

** تعود الشخصيات مرة أخرى إلى الحياة بعد توقف الصوت **

الشاعرة نادية: "تكمل كلامها بشرود، ودون أن تنظر إلى المطرب" لإن كل ده باين على وشك

المطرب سمير: "مُبتعدًا عن الشاعرة، وبتوتر" انتم عايزين تعرفوا إيه؟.. دي حكاية متهمش حد منكم

ناهد: لا تهم

** يصمت الجميع فجأة.. تعود الشاعرة إلى أرض الواقع بعد جملة ناهد التي كان لها مفعول السحر.. يلتفت الجميع لينظروا إلى ناهد **

المطرب سمير: "ينظر إلى ناهد.. بخوف" قصدك إيه؟

ناهد: الحقيقة أنا فاكرة كويس إن جابر كان بيتابع أخبارك انت و"عزت".. قصدي يعني الإشاعات اللي انتشرت عن سبب انفصالكم عن بعض.. الحقيقة كان مستغرب من كون دويتو غنائي مشهور زيكم انفصلوا عن بعض.. كان دائمًا بيكلمني عن الموضوع ده.. وكان دائمًا بيحطلي ألف تصور وتصور عن سبب انفصالكم.. وكان ما بيفوتش جرنان بيتكلم عنكم إلا ويمسكه عشان يشوف المكتوب

الكل ينظر إلى ناهد في اهتمام عدا المطرب الذي ينظر إليها في خوف

المطرب سمير: "بخوف" انتي عايزة إيه يا "ناهد"؟

ناهد: "بصوت خافت" أنا اللي عايزة أقوله إننا ما دمنا في لعبة "جابر".. وما دام حكايتك كانت من اهتمامات "جابر" يبقى.. *"صمت"*.. يبقى لازم نتكلم عنها

** لحظة صمت.. الكل ينظر إلى المطرب **

الكاتب محمود: "ينظر إلى الجميع" مش غريبة إن واحد زي "جابر" بثقافته الواسعة دي يهتم بحكاية هايفة زي حكاية "سمير" مع "عزت" !!

ناهد: "وهي تنظر إلى المخرج" الحقيقة هي فعلاً حاجة غريبة وأنا كنت زيك مستغربة كده.. لكن متنساش إن أي انسان مهما كان علمه وثقافته إلا وكانت ليه نقط ضعف.. ومتابعة "جابر" لحكايات هايفة زي دي من نقط ضعفه.. وما دام "جابر" بيهتم بأسرارنا زي ما قال "رفعت" يبقى هو بيهتم بنقط ضعفنا لإن عمرك ما هتلاقي واحد بيخبي سر إلا وبيخبى حاجة مش حلوة عن نفسه، وما دمنا بنتكلم عن نقط ضعف "جابر" يبقى أكيد ولازم نتكلم عن نقط ضعفنا

الشاعرة نادية: "بإبتسامة بها نبرة سخرية" يظهر يا "ناهد" إنك بدأتي تشغلي مخك

ناهد: "وهي تنظر إلى الشاعرة" أنا فعلاً بدأت أشغل مخي يا "نادية".. ومن الليلة

** تتبادل الشاعرة وناهد النظرات **

المخرج حسين: "ينظر بخوف لناهد وهى تبادله النظرات" يعني انتي يا "ناهد" تقصدي إن "جابر" رسملنا نلعب دور شهرزاد؟

المطرب سمير: "في عصبية" أنا مليش دعوة بالكلام السخيف ده

رفعت: "يُمسك بالمطرب من كتفيه، وينظر إلى عينيه" إحنا هنا مش

في ألف ليلة وليلة عشان نقول دور شهرزاد متلعبوش غير واحدة ست.. لا.. إحنا هنا في لعبة "جابر"، ومتهيألي إن الدور ده بينطبق على الرجالة كمان

** لحظة صمت.. يتبادل الكاتب والمخرج النظرات.. نظرات سريعة **

رفعت: "يكمل كلامه" "سمير".. إحنا هنا معاك في نفس المركب.. صدقني إحنا مش عايزين نفرض عليك حاجة، لكن المشكلة إن "جابر" هو اللي فارض علينا الوضع ده.. مش إحنا اللي فارضينه على نفسنا

المطرب سمير: "بصوت خافت، خائف" مش جايز استنتاجك غلط

رفعت: وممكن يكون صح.. يعني في احتمال

المطرب: طب ما نقعد هنا.. نقعد بدون ما نحكي خالص

** لحظة صمت.. رفعت ينظر إلى المطرب **

رفعت: صدقني يا "سمير".. أنا مش عارف إزاي الاستنتاج ده وصلي.. لكن كل اللي أعرفه إننا لازم نخرج من هنا بأي طريقة وإلا هيحصلنا حاجة.. أنا.. أنا مش عارف إذا كان اللي برة أحسن من اللي جوة.. أكيد الدنيا برة وحشة.. لكن.. *"ينظر إلى الممثلة"*.. لكن هنا أوحش كتير

** يظلم المسرح فجأة.. الإضاءة تتركز على الممثلة.. الممثلة لا تزال على حالة غريبة من الخوف والشرود.. تنظر إلى الأفق البعيد.. تتذكر شيئًا ما.. صوت يتردد في جنبات المسرح **

ص رجل: انتي النهاردة أحسن كتير

ص فتاة: تفتكر يا دكتور؟!

ص رجل: أنا مش هقول إنه مستحيل.. لكن أقدر أقول إنه صعب.. لكن أكيد بمرور الأيام حالتك هتتحسن.. الزمن أكتر واحد يقدر يشفي أي جرح

ص فتاة: قصدك يقدر ينسي

** لحظة صمت **

ص رجل: ها مقولتليش فكرتي تشتغلي إيه لما تكبري؟

ص فتاة: ممثلة

ص رجل: هايل.. ويا ترى إيه الدور اللي بتحلمي تمثليه؟

** لحظة صمت **

ص فتاة: دور واحدة متقفلش عليها باب

** لحظة صمت **

ص فتاة: واحدة متحطتش ورا باب مقفول

** يسطع ضوء المسرح مرة أخرى **

رفعت: "يكمل كلامه في مواجهة المطرب" يمكن غيابنا يثير الناس وأجهزة الأمن.. لكن لحد إمتى هنفضل هنا لغاية لما أجهزة الأمن تلاقينا؟.. شكلك بتقول أي عابر سبيل ممكن ييجي هنا.. أنا زيك بقول كده.. لكن عابر السبيل ده هييجي هنا فين؟.. ييجي في حتة مقطوعة زي دي؟ وإمتى؟.. انت قولتها.. قلت ممكن محدش ييجي خالص.. المشكلة يا "سمير" مش مين اللى ييجي؟ ومين اللى هيحكي؟.. المشكلة إمتى هنخرج من هنا؟.. إمتى؟.. إمتى؟

** لحظة صمت.. الكل يتبادل النظرات.. رفعت ينظر إلى المطرب.. المطرب يُبادله نظرات مذعورة.. يبتعد المطرب عن رفعت، ويتجه ببطء إلى ركن المسرح.. يقف.. ينظر إلى الأفق.. يتذكر الماضي البعيد **

المطرب سمير: منكرش إني مكنتش معجب بالأستاذ "عزت عبد الحميد".. ومُعجبش بيه ليه؟.. كانت عنده كل المؤهلات اللي تخلي أي حد يُعجب بيه..

فيللته الفخمة اللي في حي الزمالك.. الوسامة اللي تخلي كل الستات تبصله.. الشعر الأبيض الناعم زي خيوط الفضة.. النظرة الأرستقراطية اللي مقدرش يخبيها ورا النظارة.. الشامة الزرقة الغريبة فوق حاجبه اليمين.. باختصار كان الأستاذ في نظري عبقري.. كان عامل زي نجمة في السما.. نجمة تخلي كل الناس رافعة راسها عشان تبصلها فوق.. فوق كل الناس.. فوق كل الدنيا.. مكنتش عايز أكون زي الناس اللي بتبص على النجمة من تحت.. كنت دائمًا بفكر أطلع فوق عنهم.. أبقى نجمة برضه.. نجمة متقدرش الناس توصلها حتى لو رفعت رقبتها لفوق.. فوق

** يظلم المسرح بهدوء.. تتركز الإضاءة على الممثلة.. عينا الممثلة مليئة بالدموع.. ابتسامة حزينة.. موسيقى ناعمة تنبعث من لا مكان.. تنظر إلى الأفق، وتتذكر صوتًا قادمًا من الماضي البعيد **

صوت رجل: "حالم" أنا بحبك.. بحبك أوي يا "هيام".. باغير عليكي من كل حاجة.. من الهوا الطاير.. من القمر.. مع إني مبشوفكيش قمر.. متستغربيش أوي كده.. أيوة مبقولش عليكي قمر.. بقول عليكي نجمة.. القمر ممكن نبصله من بعيد نلاقيه عامل زى طفل نايم.. هنلاقيه ملاك صغير بلونه الأبيض وشكله الجميل.. لكن لو قربنا للملاك هنلاقيه قلب شيطان.. القمر عامل زي البنى آدميين.. أشكالهم بتكون حلوة ومبهرجة.. لكن لو عشرناهم هنلاقي كل ده راح، ومبقاش غير فجوات وصخور باردة مش موجودة غير على سطح القمر

** يسطع ضوء المسرح تدريجيًا.. تخفت الموسيقى القادمة من لا مكان.. يتحرك رفعت ناحية المطرب **

رفعت: *"يستحث المطرب"* كمل يا "سمير".. كمل

** المطرب ينظر إلى رفعت وكأنه فى دنيا غير الدنيا.. يعود إلى أرض

الواقع.. يبتعد عن رفعت.. يتحرك ببطء أثناء سرد حكايته، ليتجه إلى الركن الآخر من المسرح **

المطرب سمير: كان اسمي من أول يوم قابلته فيه هو "سمير الصياد".. هو اللي اخترلي الاسم الفني ده.. وفي يوم دعاني لدخول فيللته، وبالأخص صومعته اللي بينتج فيها الألحان.. كانت صومعته زي ما تخيلتها بالضبط.. أكتر من عود متعلق على الحيطان.. صورة كبيرة ليه وهو بيضحك.. خمس أجهزة تسجيل من ماركات مختلفة.. وبعض قصاري الزرع موجودين هنا وهناك.. في البداية قعدنا نتكلم عن أحوال الفن والفنانين، وفجأة قطع كلامنا جرس التليفون.. لاحظت إن الأستاذ مهتم أوي باللي بيكلمه لدرجة إنه محسش بوجودي أصلاً.. وفي الوقت ده قعدت أبص للأوضة اللي أنا قاعد فيها.. كانت أوضة كبيرة جدًا.. تقدر تقول إنها بحجم دوار العمدة.. لكن كان في باب في الركن.. مش عارف السبب اللي خلاني مبعدش عينيا من عليه.. فجأة قطع تفكيري انتهاء مكالمة الأستاذ واستأذني إنه يقوم.. ...

المخرج حسين: "مقاطعًا" طبعًا فتح الباب.. دخل الأوضة وقفل الباب على نفسه

المطرب سمير: "في شرود" فعلاً

** يظلم المسرح فجأة.. تتركز الإضاءة على المطرب.. يُفتح أحد الأبواب الثلاثة الموجودة في العمق لنجد شخصًا محاطًا بضوء أحمر.. هالة حمراء.. الهالة الحمراء لا تُبين ملامحه **

المطرب سمير: "يُكمل" للحظة شوفت ضوء أحمر غريب بيخرج من الأوضة.. في الوقت ده كنت بتمنى أشوف عملية خلق الألحان عند الأستاذ.. طبعًا ده كان مشهد الواحد يستحق يشوفه.. عشان كده قعدت أستنى الأستاذ، وأحاول أسمع أي حاجة بتحصل ورا الباب المقفول.. سمعت صوت

غريب.. صوت حد بيغرق.. حد بيحاول يطلع لسطح المية من تاني.. الصوت ده اتكرر حوالي عشر مرات، وفجأة سمعت صوت حاجة كبيرة أوي بتقع على الأرض.

** يُغلق من هو مُحاط بالضوء الأحمر الباب بعنف.. ينتفض الجميع.. لا تزال الإضاءة مُركزة على المطرب.. وتتركز الإضاءة على ناهد في جملتها **

ناهد: دي حاجة غريبة فعلاً

** تتركز الإضاءة على رفعت أيضاً **

رفعت: الظاهر القصة دي مش هتخرج عن ناهيتين يإما

** يسطع ضوء المسرح فجأة مع جملة الشاعرة، وهي تتوجه ناحية رفعت **

الشاعرة نادية: "مُقاطعة" أرجوك يا "رفعت".. إحنا هنا مش في ندوة ثقافية بنتبادل فيها الآراء.. إحنا هنا في أزمة

رفعت: عندك حق

الكاتب محمود: "بنفاذ صبر" أرجوكم يا جماعة.. كفاية كلام وخلونا نسمع حكاية "سمير".. *"متوجهاً ناحية الطرب"* كمل يا "سمير".. إيه اللي حصل بعد كده؟

** المطرب يُطلق زفرة حارة.. يبتعد عن الكاتب، ويتجه ناحية الممثلة، ويقف ورائها **

المطرب سمير: "وهو يتحرك" طبعًا بعد الصوت اللي سمعته قلقت على الأستاذ، وخبطت عليه أكثر من مرة.. لكن مكنش فيه أي رد.. وبعد فترة لقيت الأستاذ بيخرج من الأوضة.. كان شكله طبيعي جداً.. كان عادي جداً.. لكن.. لكن كان في شئ غير عادي.. يمكن يكون كان في حاجة في وشه

وراحت.. أو شئ جديد على وشه ومظهره.. لكن.. لكن كان كل ده مجرد احساس.. شعور مقدرتش أفسره يومها

** لحظة صمت.. الكل يتبادل النظرات **

ناهد: "تقاطع لحظة الصمت" طب إيه اللي حصل بعد كده؟

المطرب سمير: "يتوجه لناهد، وماطا شفتيه" مفيش.. قعدنا نكمل كلامنا عن الفن.. والظاهر إن كلامنا مخلصش ومش هيخلص.. ومن يومها عرفت إني والأستاذ هنبقى أصحاب بالرغم من كوني مبتدئ في المجال بعكسه هو المحترف.. لكن ده ممنعش أروح بيت الأستاذ أكتر من مرة.. وكنا نقعد نتناقش ونتكلم عن كل شئ وأي شئ.. والظاهر إني عجبته فلحنلي أغنيتين علمه مع الناس.. وبعدها بدأت شهرتي تزيد.. كانت الناس مبهورة بيا.. وكنت حاسس إني بدأت أحقق جزء من أحلامي وهبقى نجم كبير.. وفعلاً صدق اللي قال إن الأستاذ هو الحل السحري للمبتدئين بشرط إنك تعجبه في الأول.. وحط مليون خط تحت كلمة "تعجبه" دي

رفعت: قصدك إيه؟

** لحظة صمت.. المطرب ينظر إلى رفعت **

المطرب سمير: "يُطلق تنهيدة حارة" مش عارف يا "رفعت".. مش عارف

** يبتعد المطرب عن ناهد.. يتحرك حتى يصل إلى منتصف المسرح **

المطرب سمير: "أثناء تحركه" لكن مش شايف إن كل حاجة بتمشي في مصلحتي.. فجأة اختارني الحظ عشان يقدملي كل شئ في الدنيا.. كل شئ بدون أي تفسير.. قعدت أسأل نفسي ليه الأستاذ اختارني أنا بالذات؟!.. ليه الود ده كله؟!.. طب نفترض إن صوتي عجبه طب إمتى بس سمعه عشان يعجبه؟.. ده مطلبش مني يسمع كوبليه واحد حتى.. أسئلة كتيرة أوي قعدت

أسألها لنفسي.. لكن للأسف كانت الأسئلة بدون اجابات

** لحظة صمت.. الكل يتبادل النظرات **

الطرب سمير: "يُكمل كلامه" لاحظت حاجة تانية غريبة على الأستاذ.. ليه في كل مرة لما يحتاج يألف لحن جديد كان يدخل الأوضة إياها؟.. وبعدها يمر الوقت، وألاقي الأستاذ راجعلي بالإجابة، والإجابة دائمًا جميلة ومبتكرة.. *"مادًا يده، كأنه يتخيل أنه يلمس شيئًا ما.. يلمس بابًا"* إيه اللي بيعمله الأستاذ بالضبط ورا الباب المقفول عشان يوصل للحن جديد؟ ؟!

** تتجمد الشخصيات فجأة عدا ناهد.. ناهد تنظر إلى الجمهور.. بالأصح إلى الأفق.. تتذكر شيئًا ما **

ص انثى: انتي مبتسمعيش الإشاعات اللي بتتقال من وراكي.. *"تنظر إلى الشاعرة"* لكن صدقيني فى ناس كتير شافوهم.. *"تعود بنظراتها إلى الأفق"* أنا عارفة إنك ممكن متصدقنيش وهتحاولي تقفلى عليكي الباب وتقولي دي مجرد إشاعات.. لكن صدقيني الإشاعات دي حتى لو لقيت بابك مقفول هتعدي برضه.. هتعدي حدود بيتك عشان تحاصرك من جوة.. هتعدي من تحت عقب الباب

** تعود الشخصيات مرة أخرى للحياة.. ناهد لا تزال على شرودها **

ناهد: "فى شرود" دي حاجة غريبة فعلاً

الشاعرة نادية: بس انت واثق إن اللي ورا الباب ده مش Toilet؟.. في كتير من الناس بيقولوا إن الإلهام بييجي للعظماء في الحمام

** ناهد تخرج من شرودها، وتعود إلى أرض الواقع **

الطرب سمير: طبعًا واثق.. الناس عمرها ما تشرأ في الحمام.. طب لو افترضنا إن ده حمام.. طب قوليلي في حد عاقل يخلي نور الحمام أحمر؟ ؟!!.. طب لو فرضنا إن ده كله ممكن يحصل في حمام.. طب تقدري

تفسريلي إيه الصوت اللي أنا بسمعه كأن في حاجة بتقع؟.. معقولة في انسان بيلعب ويخبط في حيطان الحمام؟!!

المخرج حسين: "مغمغمًا" ده شئ غريب

الكاتب محمود: يبقى انت أكيد فتحت الباب

المطرب سمير: "مندهشًا" وعرفت إزاي؟!

رفعت: الفضول قتل القط.. ده اللي قاله الإنجليز من زمان

المطرب: "في شرود" فعلاً فتحت الباب

** لحظة صمت.. الكل يتبادل النظرات.. المطرب يعود بذاكرته إلى الوراء **

المطرب سمير: اليوم ده عمري ماهنساه أبدًا.. الأستاذ كالعادة سبني لوحدي عشان يدخل الأوضة إياها ويفكر فى لحن جديد.. قعدت فترة مستني أسمع أي حاجة.. ولما ما سمعتش صوت حد في الأوضة.. قلت دي فرصتي عشان أدخل وأعرف إيه اللي ورا الباب المقفول.. فتحت الباب.. كانت الأوضة ضيقة جدًا.. باردة جدًا زي القبر.. الحيطان كلها مطلية باللون الأحمر، وعليها زخارف غريبة.. لكن أغرب شئ في الموضوع هو إن الأوضة كانت فاضية.. مكنش فيها أي حد خالص.. وفجأة شوفت اللي خلى شعر راسي شاب.. شوفت حاجة في مركز الأوضة.. حاجة بتتجسد.. راح واخد شكل انسان.. انسان شعره فضي.. انسان ملوش غير اسم واحد.. الأستاذ "عزت عبد الحميد"

** يشهق الجميع **

الشاعرة نادية: معقولة؟!

المطرب سمير: "يكمل، وكأنه لم يسمعها" قفلت الباب ورجعت لمكاني وأنا برتعش، ومش عارف أكلم حد.. وفجأة اتملكتني فكرة واحدة.. الأستاذ

مش انسان.. الأستاذ "عزت عبد الحميد" مش بني آدم.. طب لو مش بني آدم هيكون إيه؟.. مقدرتش أفرمل أفكاري.. ولو كنت فعلاً ذكي كان أول تصرف أعمله إني أمشي من هنا.. لقيت الأستاذ طلع فجأة من الأوضة.. وراح قعد جنبي.. طبعًا كنت خايف زي ما انت بتخاف من أي تعبان.. ده حتى التعبان كائن، لكن يا ترى الأستاذ يبقى إيه؟.. وبدون مقدمات راح سألني سؤال غريب.. انت بتؤمن بالجن؟

** يشهق الجميع **

المطرب سمير: "يكمل" سؤال غريب جدًا في لحظة .... حاولت أتمالك أعصابي، وقلتله إن الجن مذكور في القرآن.. لكنه كان مُصِر على السؤال وحطهولي في شكل تاني.. انت بتؤمن بقدرة البشر على تسخير الجن؟.. بصتله ومكنتش عارف أقول إيه؟!.. لكنه سبقني في الكلام ومدنيش فرصة للرد

رفعت: "ينظر إلى المطرب" أنا عارف هو قالك إيه

** ينظر الجميع إلى رفعت باندهاش.. المطرب ينظر إلى رفعت في خوف **

رفعت: زمان كان العرب بيفكروا إن الشعراء بيجلهم الإلهام من جن "وادي عبقر"، وبعدها الكلام كتر عن جنية الموسيقى وشيطان الشعر.. لكن السؤال هل كل الكلام ده مش حقيقي؟

** صمت.. المطرب لا يزال ينظر إلى رفعت، وفي عينيه رعب بلا حدود **

الشاعرة نادية: أرجوك يا "رفعت".. .

المطرب سمير: "يقاطعها" عندك حق يا "رفعت"

** لحظة صمت.. الكل ينظر إلى المطرب.. ترقب **

المطرب سمير: "يكمل" وبالطريقة دي يقدر أي ملحن نص لبة يتحول لعبقري.. لو عرف إزاي يتصل بيهم.. هو ده بالضبط اللي قاله.. قالي إن العملية دي عاملة زي نوبة صرع.. زي الموت تقريبًا.. أو زي خروج الروح من جسمك ورجوعها مرة تانية

ناهد: "في خوف" ويا ترى الموقف انتهى على كده؟.. مجرد شرح؟

** المطرب ينظر إلى ناهد لفترة طويلة.. بالأصح ينظر إلى الجميع.. تتجه نظراته إلى الأفق البعيد **

المطرب سمير: "مُغمغمًا، وفي عينيه نظرة خوف" يا ريت.. يا ريت

** لحظة صمت.. المطرب يتذكر صوتًا تذكره من قبل أثناء الأحداث **

ص امرأة: تعرف يا "سمير" أكتر حاجة بتعجبني في شكلك إيه.. الشامة الزرقة

المخرج حسين: "مُقاطعًا لأفكار المطرب" طب ليه اختارك يا "سمير"؟

** الكل ينظر إلى المخرج.. المطرب ينظر إلى المخرج.. توتر.. خوف **

المخرج حسين: "مُكملًا" ليه لمعك وخلاك مطرب مشهور؟

** لحظة صمت.. المطرب ينظر إلى المخرج.. يتجه إليه.. يقف أمامه.. العيون تتلاقى.. يزيح المطرب خصلات من شعره فوق حاجبه الأيمن **

المطرب سمير: لإني زيه

** يتجمد المخرج من هول الموقف.. يبتعد لا اراديًا عن المطرب **

المطرب سمير: ليا نفس العلامة

** ينظر الجميع إلى بعضهم البعض.. قلق.. توتر **

المطرب سمير: الشامة الزرقة فوق حاجبي اليمين

** لحظة صمت.. المطرب ينظر إلى الجميع **

المطرب سمير: قالي إن العلامة دي هي اللي بترشح المُختارين للإتصال.. ومفيش حاجة بتميز المُختارين غير العلامة دي

** لحظة صمت **

الكاتب محمود: "يُقاطع لحظة الصمت.. بقلق" وعملت إيه لما عرفت؟

المطرب سمير: "شاردًا" مفيش.. هربت من هناك.. بالضبط زي ما هربت من بلدنا زمان وجيت على هنا.. أهو كله هروب.. مرة هروب من أرضي وناسي.. ومرة هروب من نفسي ومن حقيقتي.. *"شاردًا"* كله هروب

** المطرب ينظر إلى الأفق البعيد **

الشاعرة نادية: "تفكر" لكن مش جايز كل اللي حصل مجرد هزار.. لعبة حب الأستاذ "عزت" يلعبها عليك.. مش جايز بنى سرداب في الأوضة.. يعنى هو راجل غني ويقدر يعمل كده.. ولا انت إيه رأيك يا "سمير"؟.. "سمير"؟!.. "سمير"؟!

** المطرب فى وادٍ آخر.. الشاعرة تتحدث إليه، وهو لا يسمعها.. بالأصح يتذكر صوتًا من الماضي البعيد **

ص فلاحة: انت ليه يا ولدي دائمًا مستعجل؟!.. انت ليه متديش لنفسك فرصة؟!.. انت لسه أرض بكر.. والأرض البكر محتاجة دائمًا وقت وجهد عشان تطرح زرعها.. انت ليه يا ولدي قلبك قاسي على أمك؟!.. ليه دائمًا بتفكر تهملنا وتسيب أرضك وزرعك ومالك ومحتالك.. انت ليه يا ولدي بتفكر تهرب؟!.. ليه يا ولدي؟!.. ليه؟!.. ليه؟!

الشاعرة نادية: "تحاول افاقة المطرب" "سمير".. "سمير".. رد عليا.. "سمير".. انت رحت فين؟!

** يلتفت المطرب بوجهه ناحية الشاعرة ببطء شديد.. ينظر لعينيها..

نظراته خاوية.. تنظر الشاعرة إليه.. قلق.. الكل يتبادل النظرات.. توتر **

الشاعرة نادية: "بقلق" كنت بقولك مش جايز الأستاذ "عزت" يكون بنى سرداب في الأوضة؟!

** ينظر المطرب في عيني الشاعرة للحظة بدت كأنها دهر.. يعود بذاكرته إلى أرض الواقع.. يبتعد عنها بخطوات قليلة **

المطرب سمير: في الأول قلت كده.. لكن في خاطر غريب مر عليا وخلاني أكذب اللي قلته.. لو صدقنا إن الأستاذ "عزت" ممكن يبني سرداب فى الأوضة.. طب والتجسد اللي شفته؟.. إزاي اتغيرت ملامحه وهو بيطلب منى إني أبقى معاهم بالسرعة دي وكأني قدام أعظم ممثل فى الكون؟.. مش عارف ليه في حاجة جوايا مخلياني مصدقه، وإن اللى قاله فعلاً الحقيقة.. عمومًا القصة لو صحيحة أو مجرد كذبة.. ده مش هيمنع الخوف اللي حسيته قبل كده، واللي لسه بحسه لغاية دلوقتي *"ينظر إلى الأبواب الثلاثة"* كل ما أشوف أي باب مقفول

** لحظة صمت.. الكل يتخيل القصة في ذهنه **

ناهد: "وكأنها تخاف ان تسأل" هو فعلاً "عزت" ليه شامة زرقة فوق حاجبه اليمين؟

المطرب سمير: "متنهدًا" أيوة.. بس عشان تلاحظيها لازم تكوني المعجبة بيه رقم واحد زيي.. أو زي ما كنت

رفعت: "في شرود" الباب ده وصلنا لممرين.. ياما ممر يوصلنا "لوادى عبقر"..

الشاعرة نادية: "وكأنها تكمل جملة رفعت" أو هزار تقيل حبتين

** لحظة صمت.. رفعت يُفكر.. يتوجه رفعت بحديثه لناهد **

رفعت: إيه رأيك في القصة دي؟

ناهد: "بتردد" الحقيقة مش عارفة.. لكن كل اللي أعرفه عن "جابر" إنه عمره ما كان خيالي.. كان راجل واقعي جدًا.. وكان بيرفض الأحلام الساذجة.. ومتهيألي إن مش هو ده السر اللي ممكن يهمه.. والدليل على كلامي إنه كان دائمًا بيتريأ على قصص الخيال والخرافات والأساطير.. كان معتز جدًا برأيه فى النقطة دى

رفعت: يعني عمره ما كان حالم أو رومانسي ويفكر بطريقة خيالية؟

ناهد: عمره ما فكر بالأسلوب ده.. أما بالنسبة لموضوع الجن المذكور في القرآن.. يعني على أساس تدين "جابر".. "جابر" كان متدين جدًا.. ده حتى ناقشني في موضوع الحجاب، وكان رأيه إني لازم اتحجب.. يعني مكنش عنده نقص في الدين.. يبقى أكيد النقص أو السر ده مش هيهمه في حاجة

الممثلة هيام: "تضع يدها على اذنها.. بخوف" أرجوكم.. أرجوكم كفاية كلام بقى.. أرجوكم خرجوني من هنا.. أنا خايفة.. أنا خايفة

الشاعرة نادية: "تحتضن الممثلة" أرجوكي متخفيش.. كلنا هنا جنبك وهنخرجك من هنا صدقيني

** ترتجف الممثلة، ومن ثم تحتضنها الشاعرة بقوة **

رفعت: "بطريقة فجائية" "الدكتور جابر" كان سعيد معاكي يا "ناهد"؟

** تنظر ناهد لرفعت.. ذهول.. تصمت ولا ترد **

رفعت: "بإصرار" خلينا نقول السؤال بطريقة ثانية.. يا ترى انتي كنتي سعيدة مع "الدكتور جابر"؟

** ناهد لا ترد **

رفعت: من فضلك يا "ناهد" اتكلمي.. أرجوكي اتكلمي.. ممكن دي نقطة نقص في حياة "الدكتور جابر"

الكاتب محمود: فعلاً.. "ناهد" انتي لازم تجاوبي حالاً.. لإنه ممكن يكون ده الحل ونخرج من الأزمة

** ينظر الجميع لناهد في اهتمام.. المخرج هو الإنسان الوحيد الذي يبتعد بنظراته عن ناهد.. ناهد تتذكر صوتًا مر عليها أثناء الأحداث **

ص انثى: انتي مبتسمعيش الإشاعات اللي بتتقال من وراكي.. لكن صدقيني في ناس كتير شافوهم

ناهد: "في شرود" أنا مش ساكتة يا "محمود".. الحقيقة أنا بفكر في اجابة السؤال.. صعب أوي واحد يسألك ويقولك انت بتحبني وتجاوبه.. في حاجات صعبة إن أي واحد يجاوب عليها.. لكن أقدر أقول إني كنت في مرات كثير بتمنى إن "الدكتور جابر" ميرجعش البيت.. ده أنا حتى كنت بتمنى إنه يفضل في شغله على طول، وإنه يبعتلي فلوس شغله بحوالة بريدية

** الجميع ينظرون إليها.. الذهول هي أدق كلمة للتعبير عما شعر به الضيوف من صراحة ناهد **

ناهد: لكن أقدر أقولكم إن عمر ما "الدكتور جابر" حس بنقص في حياته الإجتماعية لإنه قدر يكملها قبل ما يجيله السرطان

الكاتب محمود: قصدك إيه؟

ناهد: "وكانها لم تسمعه" في الحقيقة نسيت إني أقدملكم ضيفة فوق العادة.. طبعًا هي صاحبتي.. صديقة عمري

** يمتقع وجه الشاعرة، وتنظر لناهد بخوف **

ناهد: هي فعلاً صديقة عمري.. لكن زي ما بيقول المثل: المصايب مبتجيش غير من القرايب أو من الحبايب متفرقش.. أحب أقدملكم "الشاعرة الأستاذة نادية فهيم" صديقة العمر، والزوجة الثانية "للدكتور جابر"

** يُفاجئ الجميع بالخبر.. تقف الشاعرة لتترك الممثلة **

نادية فهيم: "بخوف" انتي بتقولي إيه يا "ناهد"؟

ناهد: "توجه حديثها إلى الشاعرة" زمان.. زمان وأنا عندي شك، وكنت دائمًا بقول إنه متجوزك بس محدش عارف.. لكن للأسف يا مدام سركم انكشف بدليل الإشاعات اللي كترت من حواليكم.. مش عجبك الدليل ده؟.. طب تقدري تقوليلي ليه هو دائمًا بيعزمك في حفلاتي؟.. مرواحك ليه كل شوية العيادة.. معرفتك بكل شئ عنه..

الشاعرة نادية: "مُقاطعة" "ناهد".. أرجوكي.. اديني بس فرصة أشرحلك

ناهد: الوقت فات من زمان على الشرح يا "نادية" هانم.. صدقيني أنا مش زعلانة منك، بالعكس أنا زعلانة عليكي.. زعلانة عليكي لإنه قدر يخدعك.. قدر يخليكي تتجوزيه، وهو أصلاً بيكرهك.. عارفة ليه هو اتجوزك؟.. عشان يكمل بس النقص اللي عنده.. هو حسبها صح.. قال أنا عندي الهانم المهتمة بشياكتها وأناقتها.. والثانية المهتمة "برانبو" و"سارتر" و"لوركا".. يبقى كده كمل النقص.. وكل ما يزهق من الحفلات يروح للمجمع اللغوي.. وكل ما يزهق من المجمع اللغوي يرجع تاني للحفلات

الشاعرة نادية: "بكاء" بس يا "ناهد".. أرجوكي كفاية

ناهد: صدقيني دور "فاتن حمامة" اللى انتي بتعمليه دلوقتي ميخلش عليا.. بالعكس اللي يليق عليكي أكتر دور "هند رستم" ولا أقولك..

المطرب سمير: "يُقاطعها.. بصرخة" بس كفاية.. "نادية" هتروح مننا.. أرجوكي كفاية

** ناهد تنظر للمطرب، والدموع تغمر وجهها.. الشاعرة تبكي، وهي منهارة على الأريكة.. الكل في حالة ذهول مما حدث **

الممثلة هيام: "لا تزال على شرودها" يا ترى باب مين اللي هيتفتح المرة دي؟

الشاعرة نادية: "بكاء" حد فيكم جرب مشاعر ست متطلقة.. حد فيكم عاش وحدتها.. حس بألمها.. حس بألم الست المكتوب فى بطاقتها كلمة مُطلقة.. كأنها شتيمة أو وصمة عار بيحاول المجتمع إنه يداريها في أوراقه.. طبعًا أي واحدة متطلقة هتحاول تقاوم في الأول.. هتروح مليون جمعية.. وهتسمع مليون شكوى عن أحوال الستات.. شكاوي.. اقتراحات.. وفى الآخر طززززززز في كل ده.. أيوة طز.. عارفين ليه؟.. لإن الجمعية مش هتقدر تحميكي وانتي راجعة بالليل، والناس كلها بتبص عليكي وعايزة تنهش في لحمك.. كأن الناس لسه منهشوش في لحمك لما بيجيبوا سيرتك كل شوية.. الجمعية مش هتحميكي من محاولة أي راجل يدخل عليكي بالحنجل والمنجل عشان يقضي معاكي وقت لطيف زي ما بيقول.. المتطلقة مش هتقدر توقف في وش أي راجل وتقول زي ما قال "رانبو" أنا انسانة ثانية .. مش هتقدر تقوله روح شوف واحدة من الشارع تقضي معاك وقت لطيف بدالى.. صدقوني مش هتقدر تقولها إلا لما تكون في عصمة راجل.. وحيث إننا في مجتمع مبيعترفش فيه غير بدور الراجل وعمل الراجل وشخصية الراجل وارادة الراجل.. فكان لازم ألاقي أي فرصة وأتشعبط في أي راجل.. وتبقى الشاعرة المتطلقة زي أي بتاعة فجل لما تقول: ظل راجل ولا ظل حيطة.. أنا عمري ما جريت ورا أي راجل.. القدر بس هو اللي حط "جابر" في طريقي.. أنا كنت عارفة إنه كان بيستغلني عشان يكمل النقص اللي عنده.. لكن جحيم "جابر" ولا جحيم مجتمع مبيبصش غير على جسمي.. *"موجهة حديثها إلى ناهد"* أنا مخدتش منك جوزك.. أنا مخدتش منك أي حاجة.. بالعكس انتي اللي خدتي كل حاجة.. فيللا.. عربية.. برستيج.. باعتبارك حرم الدكتور المشهور "جابر إبراهيم".. وأنا.. أنا اللي

اتركنت على الرف زيي زي البطايق اللي بتتركن وبتستنى صاحبها لما ييجي

رفعت: كفاية يا "نادية".. أرجوكي "كفاية"

الشاعرة نادية: "تكمل، وكأنها لا تسمعه" كنت فعلاً أغبى من الحمار الحصاوي زي ما قال "جابر" لإني محاولتش أضغط عليه عشان أخد حقي فيه زي ما خدتي يا "ناهد".. أنا اللي اتركنت على الرف.. أنا الشريفة الطاهرة اللى عمرها ما غلطت مع حد.. عمرها ما غلطت مع حد يا "ناهد".. مش زي ناس كانوا بيروقوا مع رجالة وشباب في النوادي.. مش زيك يا "ناهد"

ناهد: "بغضب، وبكاء حار" اخرسي

** تصفع ناهد الشاعرة لدرجة تُوقعها على الأرض.. يهرع المطرب لرؤية ماذا حدث للشاعرة.. يقوم المطرب بإيقاف واحتضان الشاعرة التي انخرطت في بكاء حار.. ناهد جامدة كالتمثال لا تدري ماذا فعلت.. الكاتب ورفعت يتبادلان النظرات.. المخرج يبتعد بنظراته عن الآخرين **

الكاتب محمود: "يقاطع حالة الصمت، والذهول.. بنظرة طويلة لناهد" "نادية" كانت تقصد إيه بالكلام ده يا "ناهد"؟

ناهد: "بكاء، وتوجه حديثها للشاعرة" انتي مش زيي يا "نادية".. وعمرك ما هتكوني زيي.. انتي ممكن حسيتي بالحرمان والألم.. بس مش قدي.. أنا أكتر ست في الدنيا حست بالحرمان والألم.. كفاية إني اتحرمت من أغلى كلمة.. كلمة "ماما".. انتي متطلقة يا "نادية".. لكن أنا أرملة.. أيوة أرملة.. متستغربوش أوي كده.. أنا طول حياتي بتصرف وكأني أرملة.. أعمل كل حاجة لوحدي.. أروح الحفلات لوحدي.. أدفع العوايد لوحدي.. أشتري هدومي لوحدي.. ولما يرجع "جابر" الساعة 3 بعد نص الليل.. أفتكر إني ست متجوزة وجوزي عايش على وش الدنيا.. لكن ده ميدومش

لساعات كتير.. لإنه ثاني يوم بيسيب البيت على الساعة 7 الصبح وأنا نايمة عشان يروح شغله.. كنت فعلاً بتعمد إني مشفوش عشان مش عايزة أفتكر إني حرمته من كلمة "بابا" زي ما حرمت نفسي.. كنت بعمل أي حاجة عشان أبان سعيدة قدام الناس.. لكن أنا كل يوم مينمش إلا وأكون معيطة.. الحفلات والنوادي اللي سمعتي عنهم يا "نادية" فعلاً بروحها.. عارفة ليه؟.. عشان بس أحس إني انسانة.. مطلوبة.. مش مجرد جسم بيخلف ويرضع ويستنى لما يجيب عيال تاني.. هو حرام لما أخرج.. هو حرام لما أهرب.. على الأقل أسمع أي حاجة من أي حد بدل ما أفكاري تخنقني وتحاصرني.. أنا عمري ما كنت زوجة وحشة بتخون جوزها زي ما بيشوفني الناس.. وعمري ما كنت زوجة متكبرة ومتسلطة زي ما بيقول "جابر".. أنا زوجة عادية جدًا.. زوجة زي أي زوجة في الدنيا.. زوجة مبتكونش عايزة غير زوج يقف جنبها.. زوج يحبها زي ما بيحب نفسه وشغله.. زوج يحبها لجواها مش لبراها

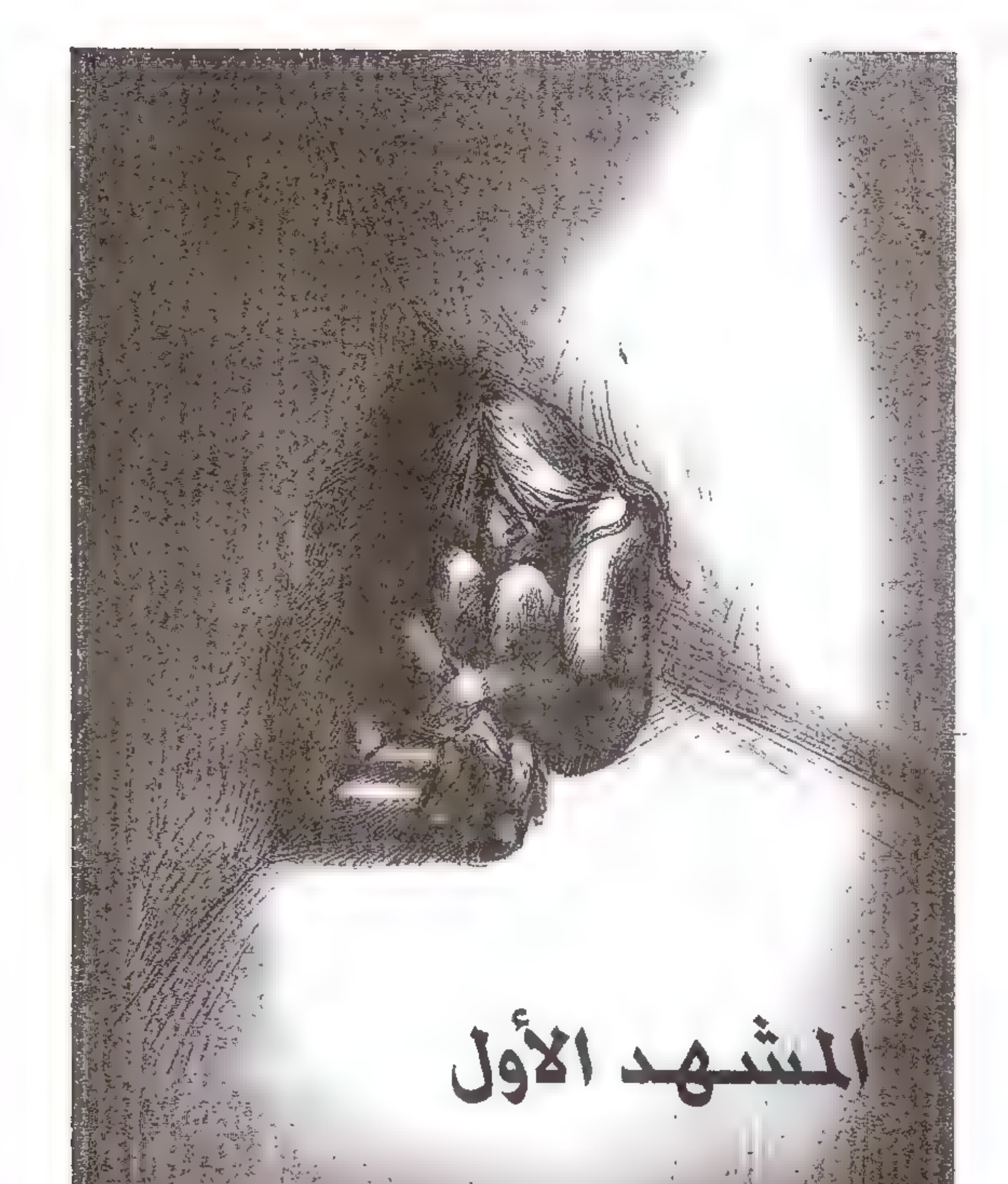
** يظلم المسرح بهدوء.. تتركز الإضاءة على الممثلة.. موسيقى ناعمة، تنبعث من لا مكان.. تنظر إلى الأفق، وتتذكر الماضي البعيد **

الممثلة هيام: تعرف لما بمثل بحس بإيه؟.. بحس إني عاملة زي النجمة.. نجمة ميقدرش الواحد يمسكها بإيديه، ويخاف لو مسكها ايديه تتحرق من كتر النور اللي بتنشره في الدنيا كلها.. النجمة العالية اللي بتشوف الناس من فوق، وتبقى عاملة زي رموز الحق والخير والجمال.. لكن.. لكن لو النجمة اتخدشت في ماضيها أو حاضرها.. نورها ينطفي.. والناس اللي كانت تتمنى تمسكها تحرقها عشان تمحيها من الوجود

** يخفت الضوء المُركز على الممثلة تدريجيًا لنصل إلى مرحلة الإظلام التام، مع استمرار الموسيقى الناعمة **

اظلام

الفصل الثاني



المشهد الأول

** يُضاء المسرح تدريجيًا، ويكون ذلك مُصاحبًا لصوت رفعت **

ص رفعت: مرت عدة ساعات ونحن هنا.. لقد صرنا في الخامسة بعد منتصف الليل، ورغم ذلك فما زلت أفكر فيما صنعه بنا "جابر".. لعبة "جابر".. تلك اللعبة التي قامت بتجريد ثلاثة أشخاص ها هنا من كل ما لديهم.. "سمير".. "نادية".. "ناهد".. لا أعلم من الذي سيكون الجالس على كرسي الإعتراف في المرة القادمة؟.. لكن هناك جزء من لعبة "جابر" قُمت بالتفكير فيه أكثر من مرة.. لقد كان "جابر" يكره هولاء القوم.. لقد حسبهم سُخفاء، مُملين، لكنني في تلك النقطة أرى عكس ذلك.. هولاء ليسوا بالسخف، ولا التفاهة، ولا الإملال الذي حسبه "جابر".. يمكنك أن تحب أي انسان إذا أمضيت معه وقتًا كافيًا، وسمحت لوهجه البشرى أن يلمس روحك.. كل هولاء يحملون طاقة انسانية ما، وحين تدنو منهم تدرك أنهم ضحايا كسواهم.. وفي ظل هذا التفكير، وهذا الحفل الذي لم يعُد حفلاً.. لم أكن أدري ما الذي ستحمله لنا الساعات القادمة

** يُضاء المسرح لنجد خمسة أشخاص متواجدين به.. رفعت الجالس على الأرض، بالقرب من الأريكة.. ناهد الجالسة على الأريكة، بجانب الممثلة، وبجانبها زجاجة خمر، وفي يدها كوب.. المخرج في ركن المسرح شارد، يجلس على المقعد الوثير.. الكاتب يجلس شاردًا هو الآخر على المقعد الوثير في الركن الآخر من المسرح.. رفعت ينظر لناهد، ومن ثم يتجه ناحيتها ليجلس بجانبها، وتصبح بينهما الممثلة **

رفعت: انتي كويسة يا "ناهد"؟

ناهد: *"بإقتضاب.. تنظر إلى الأرض"* أحسن

** لحظة صمت **

ناهد: *"تشير إلى الممثلة"* هي أخبارها إيه؟

رفعت: *"متنهداً"* مش عارف.. بس أتمنى نخرج من هنا عشان نقدر نوديها للمستشفى

** ناهد تنظر لرفعت، ثم تنظر للأرض مرة أخرى **

ناهد: هو "سمير" راح فين؟

رفعت: *"يبتعد بنظراته عن ناهد، وينظر إلى الأرض بدوره"* نزل مع "نادية" عشان يهديها.. طلبت منه كده عشان خايف عليها لو سبناها لوحدها ممكن تعمل في نفسها حاجة

ناهد: مكنتش أعرف

رفعت: كنتي انتي في المطبخ.. يعني وكنتي عمالة تعيطي..

ناهد: "مقاطعة" تاخد كاس؟

** تمد ناهد يدها لتلتقط الزجاجة **

رفعت: *"يقاطع اتجاه يد ناهد"* لا.. اعفيني

** تنظر ناهد إلى يد رفعت، ثم تنظر إلى وجهه **

ناهد: تعرف يا "رفعت" أنا عاملة زي إيه؟

** رفعت ينظر إلى ناهد، ولا يجد ما يقوله **

ناهد: أنا ولا حاجة.. أنا عمري ما كنت زوجة بتخاف على جوزها.. وعمري ما كنت أم.. أنا مش عارفة أنا إيه؟.. عشان كده بقولك أنا ولا حاجة.. ولا حاجة

** رفعت ينظر إلى ناهد محاولاً استكشاف ما بداخلها.. تخفت الإضاءة لتتركز على الكاتب.. الكاتب ينظر إلى الأفق، ويتذكر صوتًا من الماضى البعيد **

ص رجل: للأسف يا أستاذ "محمود".. كل الفحوص بتثبت إن المرض ده

عندك.. أنا مش عارف أقولك إيه؟.. لكن انت راجل مؤمن.. وعارف إننا ملك الله سبحانه وتعالى، ده غير إن العلم كل يوم بيتطور وأكيد هيوصلوا للعلاج وكمان..

** يخفت الصوت تدريجيًا لتخفت معه الإضاءة المُركزة على الكاتب.. نسمع صوتًا آخر، وتتركز الإضاءة هذه المرة على المخرج **

ص شاب: ليه يابا هما عندهم كل حاجة وإحنا معندناش أي حاجة؟

ص رجل كبير: يا "حسين" يا ابني اللي يبص لحاجة في إيد غيره عمره ما هيرضى

ص شاب: عمره ما هيرضى؟!.. أنا كل اللي بقوله ليه؟.. ليه هما عندهم وإحنا معندناش؟.. ليه يلبسوا أحسن مننا؟.. ليه أغنى مننا؟.. ليه؟.. ليه؟

** يُضاء المسرح مع مقاطعة رفعت لأفكار المخرج **

رفعت: "حسين"؟!.. "حسين"؟!.. "حسين"؟!

** ينتبه المخرج إلى رفعت **

المخرج حسين: فى حاجة يا "رفعت"؟!

رفعت: لا أبدًا.. شوفتك سرحت فحبيت أفوقك

** ينظر المخرج إلى رفعت، ثم ينظر إلى الكاتب الشارد **

المخرج حسين: *"يُشير بيده نحو الكاتب"* مهو سرحان زيي أهو.. مفوقتوش ليه؟

** رفعت ينظر إلى الكاتب، ثم يعاود النظر إلى المخرج **

رفعت: يمكن عشان مخدتش بالي منه

المخرج حسين: *"شاردًا"* طب ليه؟.. ليه؟

رفعت: انت بتقول حاجة يا "حسين"؟

** المخرج ينتبه لما قاله.. ينظر إلى رفعت، ولا يجد ما يرد به عليه.. في تلك اللحظات يدخل المطرب إلى مكان الحفل من الباب الذي يدخل ويخرج منه الضيوف.. رفعت ينتبه لدخول المطرب، فينهض ليتجه إليه.. يقفان وراء الأريكة بعيدًا عن ناهد، وبجانب الباب الذي يدخل ويخرج منه الضيوف **

رفعت: سبت "نادية" لوحدها ليه؟

المطرب سمير: متقلقش "نادية" قاعدة تحت.. هي بس طلبت مني أسبها لوحدها شوية

رفعت: بس كده..

المطرب سمير: "مقاطعًا" قلتلك متقلقش يا "رفعت".. هي الحمد لله أحسن.. صدقني.. متقلقش انت بس

** رفعت ينظر إلى وجه المطرب **

رفعت: *"مستسلمًا"* طيب.. ماشي يا "سمير".. هعتمد على كلامك

** يتجه رفعت إلى مكان جلوسه بجانب الممثلة وناهد.. يُقاطع المطرب رفعت قبل توجهه إلى مكانه **

المطرب سمير: "رفعت".. أنا..

** رفعت ينظر إليه متسائلاً **

المطرب سمير: الصراحة كنت عايز أقول حاجة

رفعت: *"مشيرًا إلى الجميع"* طب ما تتكلم قدامهم ولا انت.. .

المطرب سمير: "يقاطع رفعت مُجددًا" أيوة.. أنا مش عايز أتكلم قدامهم.. ويا ريت الكلام ده ميطلعش بينا.. جايز كل الكلام اللي كنت بفكر فيه برة لما كنت مع "نادية" مجرد... *"لحظة صمت"* مش عارف !!

** رفعت ينظر إلى المطرب، ثم ينظر إلى الجميع خوفًا من أن يسمعهما أحد **

رفعت: "يعود بنظراته إلى المطرب" اتكلم يا "سمير".. اتكلم

** المطرب ينظر إلى الأبطال بدوره، ثم يتجه بنظراته لرفعت **

المطرب سمير: الحقيقة يا "رفعت".. مش عارف الموضوع إزاي جه في دماغي.. لكن يمكن يكون ده هو الحل ونخرج من هنا خصوصًا....

رفعت: "مقاطعاً.. بنفاذ صبر" أرجوك يا "سمير".. قول في إيه؟

** ينتبه المخرج لما يدور بين رفعت والمطرب **

المطرب سمير: "يتنهد" هي مجرد ملاحظة.. طبعًا انت فاكر شريط "جابر" اللي مسبهولنا هنا

رفعت: ماله؟

المطرب سمير: الشريط ده اتكلم عن ناس موجودين هنا.. ناس بيكرهم "جابر"

رفعت: أيوة.. اتكلم عن "نادية" و "ناهد"

المطرب سمير: لا يا "رفعت".. ده اتكلم عن ثلاثة

رفعت: بس أنا كل اللي فاكره إن الشريط اتكلم عن "نادية" و "ناهد"

المطرب سمير: "بنفاذ صبر" أيوة.. الشريط فعلاً اتكلم عن "نادية" و "ناهد"، لكنه كمان اتكلم عن.. ....

المخرج حسين: "يقف مقاطعًا" عن "حسين أبو النجا"

** ينتبه المطرب ورفعت إلى أن المخرج يتلصص عليهما، ومن ثم ينظران إليه **

المخرج حسين: الشريط اتكلم عني أنا

** المطرب ينظر بقلق تجاه المخرج.. ناهد تنتبه لما يُقال.. الكاتب لا يزال على حالة الشرود كالممثلة.. رفعت ينظر إلى المخرج، ثم يتجه إليه **

رفعت: فعلاً.. هو قال إنك.. .

المخرج حسين: *"يُقاطعه.. بإبتسامة ساخرة"* شخصية وسخة.. تعرف لو كان "جابر" لقى شتايم أوسخ من دي كان قالها

** ينظر الجميع بما فيهم الكاتب إلى المخرج.. عدا الممثلة **

رفعت: *"بعد لحظة الصمت"* إيه سبب العداوة بينك وبين "جابر"؟

** تختفى الإبتسامة الساخرة من على وجه المخرج **

المخرج حسين: *"بتوتر"* راجل قليل الأدب.. تقول إيه بقى

ناهد: *"تقف بعصبية"* هي حصلت تقول كده يا "حسين"؟!

المخرج حسين: *"يُكمل، وكأنه لا يسمعها"* أنا معرفش يا "رفعت" هو ليه بيكرهني.. روح اسأله عن السبب

رفعت: صعب أروح أسأله لإنه مش موجود معانا.. أنا بسألك انت

المخرج حسين: *"بتوتر، وبصيحة هادرة"* أنا معرفش.. معرفش

ناهد: مش جايز تعرف يا "حسين"

** الجميع ينظر إلى ناهد.. الممثلة في ملكوتٍ آخر.. المخرج ينظر إلى ناهد مذهولاً، مذعورًا **

ناهد: *"تنظر إلى المخرج، وتتقدم بخطواتها تجاهه"* ولو كنت ناسي أفكرك

المخرج حسين: *"يبتعد عنها.. توتر.. صيحة هادرة"* اخرسي.. اخرسي

** المخرج ينظر إلى الجميع في توحش وترقب.. المخرج ينظر في عيني ناهد التي كانت تود قول شيئًا ما **

المخرج حسين: "يُقاطع ناهد بصيحة هادرة" قلتلك اسكتي

ناهد: "ترمي كوبها بعصبية.. بصيحة هادرة.. بكاء" لحد إمتى هخرس؟!.. لحد ما أموت؟!

** المخرج ينظر إلى الأرض.. يتنفس بتوتر.. رفعت ينظر إلى المخرج غير مُصدق.. الكاتب ينظر بدوره إلى المخرج، ويبتعد عنه بخطوات بطيئة **

الكاتب محمود: "يُردد" مش ممكن.. مش ممكن

** المطرب ينظر إلى المخرج، ويندفع لا اراديًا حتى يكون بين ناهد والمخرج.. المطرب ينظر إلى ناهد، ثم إلى المخرج **

المطرب سمير: "بتوتر.. خائفًا من ان يسأل" هو في إيه بينك وبين "ناهد"؟

ناهد: "بكاء" هو انت بالسرعة دي بتنسى الأوقات اللي بنقضيها سوا؟!

** يظلم المسرح فجأة لتتركز الإضاءة على الممثلة.. الممثلة تنظر إلى الأفق البعيد.. تتذكر شيئًا.. صوتًا.. صوت رجل.. صوت رجل في حالة نشوة، مختلطًا بصوت بكاء فتاة.. يتصاعد الصوت.. يتصاعد معه احساس الممثلة بالخوف.. تحاول الممثلة تغطية أذنيها لكي لا تسمع اكثر.. يرتفع الصوت أكثر فأكثر.. تصرخ الممثلة.. يُضاء المسرح مع دخول الشاعرة التي تسارع بإحتضان الممثلة **

الشاعرة نادية: "بلهفة" مالك يا "هيام"؟.. ردي عليا.. مالك؟.. مالك؟

** تنظر الشاعرة إلى الجميع، وهم ينظرون بإندهاش للمخرج، وكأنهم لم يسمعوا صرخة الممثلة **

الشاعرة نادية: "يعتاب" مسمعتوش "هيام"؟!.. مالكم؟.. واقفين كده ليه؟!

رفعت: "ينظر إلى المخرج، وكأنه لا يسمعها" مش مُمكن.. مش ممكن

الشاعرة نادية: "تنظر لرفعت.. بتوتر" هو في إيه يا "رفعت"؟!.. في إيه؟!

المطرب سمير: "وكأنه لا يسمعها" طب ليه يا "حسين"؟.. ليه؟

المخرج حسين: "يرفع وجهه من الأرض لينظر إلى المطرب" كلمة "ليه" أنا اللي كنت دائمًا بقولها يا عم "سمير".. ليه؟.. ليه؟

الكاتب محمود: مكنش ناقصك حاجة

المخرج حسين: "ينظر إلى الكاتب" لا كان ناقصني كتير.. كتير.. وكتير أوي كمان

ناهد: "بكاء" طب وأنا؟!

المخرج حسين: مش ذنبي يا "ناهد".. انتي كنتي عجباني و...

ناهد: "تقاطعه بصدمة" عجباك؟!

** ناهد تنظر إلى المخرج.. المخرج يبتعد بنظراته عنها.. نجد المطرب يسير لا اراديًا، يبتعد عنهما، يكاد لا يُصدق ما يسمعه.. يصل إلى ركن المسرح، يلتفت بوجهه تجاه المخرج **

المطرب سمير: طب ليه؟.. ليه؟

المخرج حسين: انت اللي بتقول كده؟!.. انت اللي ظروفك زيي بتقول كده؟!.. انت اللي حسيت بمرارة الفقر والجهل والحرمان اللي محاوطك بتقول كده؟!

** المطرب ينظر إلى المخرج ذاهلاً، متوترًا **

المخرج حسين: أيوة أنا عارف إنك من الفلاحين.. وعارف إنك هربت من عيلتك عشان تيجي هنا مصر وتغني وتشتهر

**المطرب ينظر إلى المخرج، ثم ينظر إلى الجمهور.. يتذكر صوتًا مر عليه من قبل **

ص فلاحة: انت ليه يا ولدي بتفكر تهرب؟!.. ليه يا ولدي؟!

المطرب سمير: أنا معاك إني هربت.. أيوة هربت.. بس صدقني أنا عمري ما حسيت بالراحة.. مش عيبي إني دائمًا بحلم أبقى نجم.. مش عيبي إني ضحيت بأغلى شئ وكل شئ عندي.. ضحيت بأرضي.. وعيلتي.. وأمي.. لكن.. لكن مكنتش عارف إني سبت نفسي هناك.. كنت كل يوم أصحى على شروق الشمس هناك.. وهنا.. هنا أصحى على طلة الشوارع الزحمة المخنوقة.. كنت كل يوم أصحى على الزرع الأخضر الجميل اللي بيصبح على الشمس ببسمة صافية رقيقة.. وهنا.. هنا أصحى على وشوش الناس الحزينة الكنيبة كأن الشارع مراية ليهم ولحالتهم.. هو يعني كفرت لما حبيت أقب على وش الدنيا؟!.. هو يعني كفرت لما حبيت أبقى نجم وأبقى فوق كل الناس؟!.. *"يستدرك، ويتوجه تجاه المخرج"*.. لكن عمري ما خنت صاحبي .. واعتديت على حرمة بيته .. زي ما أنت عملت

المخرج حسين: ومين قالك إن "جابر" صاحبي؟!.. ومين قالك أساسًا إن كان ليا أصحاب زمان أو دلوقتي؟!.. أنا عمري ما كان ليا اصحاب.. كان كل اللي أعرفهم ابن المكوجي وابن الكمسري.. عارفين ليه؟.. لإني ابن.. ابن راجل على باب الله

** يتبادل الجميع النظرات عدا ناهد والممثلة الشاردة **

المخرج حسين: أيوة ابن البواب.. عم "شكري" البواب اللي كان الكل يدوسه برجليه ويهزأوه لو عمل ابسط غلطة.. عم "شكري" اللي كان يصحى مع شروق الشمس عشان يمسح عربية لده، ويجيب فطار لدي، ويودي جرنان لدوكها.. عم "شكري" اللي كان بيستنى حسنته على الباب

وكإنه شحات جه يشحت منهم.. عم "شكري" اللي الناس عمرها ما قدرته.. عمرها ما قدرته *"يُشير إلى نفسه"* وعمرها ما قدرت ابنه.. كان أمهات العيال العليوي بتحذر ولادها مني.. وكنت لما آجي ألعب معاهم يبعدوا عني كأني جربان.. *"شاردًا"* جربان

** لحظة صمت.. المخرج يتذكر شيئًا ما **

ص امرأة: أنا مش قلتلك كذا مرة ابعد عن ابن البواب

المخرج حسين: "يُقاطع افكاره.. بصيحة هادرة" طب ليه؟.. ليه؟.. أنا عملت فيهم إيه؟.. أنا إيه ذنبي لما اتولدت لأب على باب الله !!.. أنا إيه ذنبي أتعامل على أساس حاجة مش بإيدي !!.. حاجة معملتهاش.. لكن أنا عمري ما شغلت نفسي كتير بالأسئلة دي.. لإن كان كل همي إزاي أوصل.. إزاي أهرب من الفقر والحرمان اللي محوطني.. كنت بحب السيما.. يمكن عشان بلاقي فيها الشاطر حسن يتجوز ست الحُسن.. الحدوتة اللي مغرقة الأفلام واللي شاحح منها السوق في أرض الواقع.. اتعلمت.. واجتهدت.. وقولت أنا عمري ما هبقى غير مخرج.. وزي ما بيقولوا المعاناة بتخلق يا مجرم يا مبدع.. والمعاناة خلقتنى مخرج

الشاعرة نادية: "تترك المثلة لتواجه المخرج" بس مش مبدع.. مخرج آه.. لكن مخرج بيتاجر بشهوة الناس.. بيتاجر بضعفهم.. بغريزتهم

المخرج حسين: "بإستهزاء" إيه يا ست "نادية"؟!.. انتي نسيتي نفسك ولا إيه؟!.. مش انتي لسه من شوية معترفة بالسرقة.. وسرقة إيه.. سرقة زوج أعز صديقاتك

** الشاعرة تنظر إلى المخرج بتوتر، ثم تشيح بوجهها عنه **

المخرج حسين: وعلى العموم هجاوبك على اللي قلتيه.. أنا يا "نادية" هانم عارف إن الكل بيهاجمني، وأولهم النقاد اللي بيتهموني بالسطحية

والتفاهة.. لكني ببساطة ابن سوق.. راجل قدر يفهم الجمهور.. ويقدر ينجز أي فيلم بخلطة سرية محدش يقدر يحبكها غيري.. والمعادلة بسيطة جدًا.. بتعتمد على جريمة.. حب.. بطلة حلوة.. بوس وأحضان.. رقصة وشوية دلع.. جريمة.. والنهاية السعيدة والجواز.. جواز مين؟.. جواز البطل والبطلة طبعًا.. أنا عارف إن مفيش أي فيلم من أفلامي هيفوز في مهرجان برلين.. بس بقدر أحقق أرباح كبيرة للمنتج وللممثل وللعبد لله

رفعت: "يتجه ناحية المخرج غير مُصدق" مش ممكن.. مش ممكن.. أرباح !!.. بتفكر في الأرباح قبل ما تخلق فنك؟!

المخرج حسين: ومين قالك إني عاوز أكون زي "ديفيد لين" أو "صلاح أبو سيف" أو "كمال الشيخ".. مين قالك إني عايز أكون أحسن مخرج؟!.. أنا عايز أكون أنجح مخرج والأهم من ده كله أغنى مخرج

المطرب سمير: طب والناس؟!.. الناس اللى بتتذيهم بفنك

المخرج حسين: واشمعنى أنا اللي دائماً بتنذي؟!.. اشمعنى دائمًا بيعاملوني وكإني حيوان ملوش أي شعور أو احساس.. وبعدين يا عم "سمير" إحنا هنا مش في هوليوود عشان نصنع سيما.. إحنا معندناش الوقت عشان نقعد ونحضر ونخلي الممثل يفكر ويحلم ويتنفس زي بطل الفيلم.. كل ده في الهجايص.. إحنا هنا بننجز كل حاجة في السريع.. كل حاجة.. و 3 أسابيع فترة كافية جدًا لتصوير أي فيلم.. وصدقني الكل بيدخل وهو عارف إن الفيلم في لقطة كذا و كذا.. يعني بيدفع فلوسه وهو عارف هيشوف إيه.. مش زيي.. مش زيي دفع سنين عمره على حاجة ملهوش ذنب فيها.. والكل بيطلع مبسوط.. يأما مبسوط بالسبوبة.. يأما مبسوط بالفرجة.. يبقى مين اللى هيشكي حاله غير النقاد والناس المعقدين اللي من عينة "نادية" هانم اللي بيتكلموا كتير وفعل مفيش

ناهد: طب وأنا؟!

** ينتبه الجميع.. الكل ينظر إلى ناهد.. ناهد تقف في مواجهة الأبواب الثلاثة.. تلتفت لمواجهة المخرج **

ناهد: "بكاء حار" طب وأنا؟!.. مفكرتش فيا؟!.. مسألتش نفسك في مرة.. في ليلة من الليالي اللي بنقضيها سوا الست دي عملت معايا إيه عشان تطلعني لفوق؟!.. مفكرتش لحظة واحدة؟!.. مفكرتش في وضعي لو "جابر" اكتشف الحقيقة.. مفكرتش قد إيه كان الشك محوطني وأنا كنت بستحمل عشانك.. عشانك انت بس.. مفكرتش ثانية واحدة قد إيه كنت مستحملة "جابر"، ومستحملة وعودك المتأخرة بالجواز مني أول ما اتطلق.. مفكرتش.. مفكرتش

المخرج حسين: متنكريش إنك انبسطي بكل وقت قضيناه سوا

ناهد: بس أنا كنت مبسوطة أكتر بإحساسك بيا.. أنا قبل ما أسلمك جسمي سلمتك روحي.. سلمتك قلبي.. كياني

المخرج حسين: "يكرر عبارته" متنكريش إنك انبسطتي بكل ليلة قضيناها سوا

ناهد: "بغضب.. بقهر" مفيش فايدة.. كلكم زي بعض.. كلكم جنس واحد.. "جابر" فكر فيا كأرنبة عشان العيال اللي هيشيلوا اسمه.. وانت فكرت فيا عشان.. عشان شهوتك وأنانيتك.. ووساختك.. يا وسخ يا ابن ال.. .

** ناهد تهم بصفع المخرج.. المخرج يُمسك يدها قبل أن تصفعه **

المخرج حسين: "بتوحش" أنا مش زي "نادية" يا حلوة.. أنا مش زي أي حد.. فاهمة؟.. العملية كلها مصالح.. انتي جيتي تقضي وقت لطيف معايا، وأنا نفس الكلام.. إيه المشكلة بقى؟.. إيه الجريمة اللي عملتها؟.. كل ده يعني عشان شوية مساعدات؟!.. طب وإيه يعني؟!.. الغاية تبرر الوسيلة..

ده غير إنك كنتي كل يوم بتاخدي حقها.. ولو كنتي نسيتي أوقاتنا الحلوة أفكرك

** الكاتب يُسارع، للفصل بين المخرج وناهد.. ناهد ترتمي في أحضان الكاتب لتبكي بحرارة.. الكاتب يُجلس ناهد **

الكاتب محمود: "بنظرة تفيض بالكراهية للمخرج" انت شخصية حقيرة.. حقيرة.. حقيرة

** المخرج يتجه إلى الكاتب، يُواجهه، تتلاقى العينان **

المخرج حسين: "بإستهزاء" ما بلاش انت بالذات يا عسل.. لحسن بابك يتفتح قدامهم

** تتحول نظرات الكاتب من الكراهية إلى القلق.. المخرج ينظر إلى الكاتب بتوحش.. رفعت يتقدم، يقف بينهما.. رفعت ينظر إلى الكاتب، ثم إلى المخرج، ثم يُعاود النظر إلى الكاتب.. لحظة صمت **

رفعت: "بتوتر" إيه اللي لسه مستخبي؟ ؟

** الكاتب ينظر إلى الأرض، ثم يسير ببطء مُتجهًا ناحية الأريكة التي تجلس عليها الممثلة.. عيون الجميع تتابع الكاتب عدا ناهد والممثلة.. يجلس الكاتب ليُصبح بالقرب من ناهد التي لا تزال تبكي والممثلة بينهما.. الكاتب يجلس، نظراته تجاه الأرض.. لحظة صمت **

رفعت: "ينظر إلى الكاتب، ثم إلى المخرج" إيه اللي مخبيه يا "حسين"؟

** المخرج ينظر إلى رفعت، ثم ينظر إلى الكاتب بإستهزاء.. يتجه المخرج إلى الكاتب **

المخرج حسين: "بسخرية" طبعًا كلكم عارفين ""الأستاذ الكبير والعظيم \ محمود عوني".. الصحفي الكبير، وصاحب أشهر قلم في الهجوم على قضية اللاسلم واللاحرب.. الصحفي الهُمام اللي بيطالبنا نحارب في كل

وقت.. جبهته أساسًا ضعيفة.. وهو أول واحد قال يلا نفسي

** المطرب ينظر إلى رفعت.. رفعت يُبادله النظرات.. كلاهما لا يفهم شيئًا **.

المخرج حسين: "يُكمل، ويتجه ناحية المطرب" وانت يا عم "سمير" عمال تقولي الناس اللي بتتنذي من فنك.. الناس اللي بتتنذي من فنك.. طب بذمتك يا شيخ مش المفروض وانت بتهاجم إنك تهاجم صح.. مفيش أي حاجة في الدنيا ملهاش أساس.. وأساس أي فيلم الورق المكتوب.. المصدر اللي فيه كل البهاريز

المطرب سمير: "بعدم فهم" قصدك إيه؟

المخرج حسين: "يضحك" إيه يا عم "سمير"؟.. ده أنا كنت بقول عليك ذكي ولماح.. *"يبتعد عن المطرب"* خلونا نوضح الصورة أكتر.. متهيألي محدش فيكم يعرف إني بحضر فيلم مع "هيام" دلوقتي

رفعت: "يُقاطعه" لكن أنا عارف

** الجميع ينظرون إليه بدهشة بما فيهم المخرج عدا الكاتب والممثلة وناهد.. رفعت ينظر إلى الممثلة، ثم يُعاود النظر إلى المخرج **

رفعت: "هيام" قالتلي عليه لما كنا في الحفلة

المخرج حسين: "يعود لرنة السخرية والخبث، ويتجه لرفعت" طب ومقلتلكش إن الفيلم ده من نوعية أفلامي؟

رفعت: "ينظر إلى المخرج.. بعدم فهم" أنا مش فاهم تقصد إيه.. أنا مبروحش سينما لإن معظم الوقت بقضيه في البيت..

الشاعرة نادية: "تقاطع رفعت" أنا فاهمة هو يقصد إيه يا "رفعت".. قصده إن الفيلم ده من نوعية الأفلام اللي.. اللي اتكلم عنها من شوية.. فيها.. فيها يعني لقطات كتير مش كويسة

** ينظر رفعت إلى الشاعرة مذهولاً، ثم ينظر إلى الممثلة، ثم ينظر إلى المخرج في النهاية **

رفعت: "لا يُصدق" لكن.. لكن.. .

المخرج حسين: "مُقاطعًا" لكنك مكنتش متوقع إن "هيام" ممكن تكون من النوع ده

المطرب: "يُغمغم، وهو غير مُصدق كرفعت" مكنتش أفتكر إنها كده

المخرج حسين: "يُكمل، وكأنه لم يسمع المطرب" لا صدق.. وعارف إيه كمان.. دي هي مُنتجة الفيلم.. صدق أي شئ وكل شئ بيحصل في مجالنا ده..

رفعت: مش ممكن.. مش ممكن

المخرج حسين: عمومًا ده مش موضوعنا لإني زي ما قلت لو كنا عايزين نحاسب حد يبقى نحاسب الكل.. وأساس الشر كله في الورق

** الجميع ينظرون إلى بعضهم البعض، ولا يفهمون شيئًا.. المخرج يتجه إلى الكاتب، وينظر إليه باستهزاء، ثم ينظر إلى الجميع **

المخرج: "يُكمل" الفيلم اسمه "كارثة فوق السطح".. وهو اسم في الهجايص زي كل حاجة في الفيلم.. وما دام عرفتم مين بطلته ومين مخرجه يبقى آن الآوان نعرف مين اللي كتبه.. الاسم على الأفيشات "محمود عزمي"، لكن الاسم في البطاقة هو.. .

** الجميع في ترقب.. توتر **

المخرج حسين: "يخبث" الاسم في البطاقة هو.. ..

الشاعرة نادية: "تنظر إلى المخرج، ثم إلى الكاتب، وكأنها تخاف أن تسأل" "محمود عوني"؟!

المخرج حسين: بالضبط

** لحظة صمت **

المطرب سمير: مش معقول؟!.. مش معقول؟!

** رفعت يتجه إلى الكاتب.. الكاتب ينظر إلى الأرض.. المخرج يبتعد عن المكان الذي يقف فيه ليحتله رفعت.. يتجه المخرج إلى ركن المسرح، وينظر إلى الكاتب باستهزاء.. رفعت يجلس على ركبتيه بجوار الكاتب، وينظر إليه **

رفعت: *"غير مُصدق"* انت سامع "حسين" بيقول إيه يا "محمود"؟

** الكاتب يرفع رأسه لينظر إلى رفعت، ثم يُعاود النظر إلى الأرض مرة أخرى **

الكاتب محمود: "بخفوت" أيوة.. سامع

رفعت: *"غير مصدق"* طب ومبتردش ليه؟!

المخرج حسين: هيرد ويقول إيه؟!.. هو عارف كويس إن كل كلمة قلتها صحيحة 100 %

الشاعرة نادية: "بإستنكار.. إلى الكاتب" معقولة؟!.. معقولة انت اللي تكتب الفيلم ده؟!.. طب إيه اللي ناقصك؟!.. شهرة؟!

المخرج حسين: "بسخرية" شهرة؟!.. هو ناقص شهرة؟!.. ده "محمود" مشهور لدرجة إن مفيش حد في البلد إلا وبيقرى مقالاته.. مقالاته اللي بينادي فيها بالمثالية وشيل السلاح عشان نواجه بيها عدونا

الكاتب محمود: "يقف، ويُقاطع المخرج بعصبية" بس لازم الأول تكون بطنك شبعانة عشان تقدر تشيل السلاح.. ومش بطنك بس.. لازم تكون بطن عيالك وأمهم شبعانة عشان تقدر تحارب بدون ما تبص وراك.. أيوة أنا قررت أتنحى عن مبادئي مش عشان الشهرة.. لا.. ده عشان الفلوس..

الفلوس اللي تقدر تشتري وتبيع أي حاجة حتى المبادئ.. وأنا.. وأنا ملقتش غير قلمي عشان أبيعه

رفعت: قصدك ملقتش غير نفسك عشان تبيعها.. الإنسان كلمة وفعل.. والكاتب حياته كلها في محراب الكلمة.. وما دمت بعت كلمتك.. يبقى بعت حياتك.. يبقى بعت نفسك.. والإنسان اللي باع نفسه يقدر يبيع أي حاجة ثانية حتى عياله، وكل ده مش عشان غيره.. لا.. ده عشان نفسه.. نفسه وبس

الكاتب محمود: "بإستنكار" بعت كل شئ عشان نفسي؟!.. نفسي وبس؟!.. مش عشان ولادي؟!.. *"بصيحة هادرة"* لا.. لاااااه.. محدش فيكم يقدر يحس بالألم والحرمان قدي.. بألم الأب قدي.. لا حد فيكم ولا حتى انت يا "رفعت"

** رفعت يشعر بالألم عند سماعه الجملة الأخيرة من الكاتب.. ينظر إلى الأرض مُنكسرًا، حزينًا.. الجميع يُتابع ما يقوله الكاتب **

الكاتب محمود: "بإنكسار" ألم.. الأب.. قدي.. الأب اللي بيلاقي ولاده كل يوم عايزين طلبات.. والأب الغلبان ميكونش في ايده حاجة عشان يكفي طلبات ولاده.. فكان لازم أي أب في مكاني يبيع أي شئ.. يبيع قبل ما ينزل تتر النهاية

** المطرب يتجه إلى الكاتب، ويُمسكه من كتفه ليجعله في مواجهته **

المطرب سمير: يبيع قبل ما ينزل تتر النهاية؟!

** الكاتب ينظر إلى الأرض، ثم يرتفع برأسه لنجده يبكي.. يترك المطرب، ويذهب إلى ركن المسرح، ينظر إلى الأفق البعيد **

الكاتب محمود: عارفين الأب بيكون احساسه إيه لما يجيله طفل.. بتكون الدنيا كلها مش سيعاه من الفرحة.. بيحس إنه ساب لاسمه نبتة هتطرح

فروع من بعده.. والشجرة كل ما عمرها بيقدم كل ما النبتة ما بتخضر وتكبر وتطلع للنور والدنيا.. ده طبعًا ما بيتمش من يوم وليلة.. كل ده بياخد أيام.. شهور.. سنين.. لغاية لما النبتة تبقى شجرة.. وطول المدة دي الشجرة الأم تحوط على النبتة بظلها وحنانها.. أكيد الشجرة في ساعات كثير بتبقى قاسية على النبتة، لكن كل ده علشان خايفة عليها.. وصدقوني كل ما الشجرة بتزعل النبتة كل ما صدرها ينقبض وتحس إن قلبها هيطلع منه.. قلب الشجرة.. لكن لو المدة قصرت.. والناس قالت إن الشجرة لازم تتقطع من جدورها.. ساعتها الشجرة هتعمل إيه.. الشجرة هتعمل إيه غير إنها تدي كل اللي عندها عشان النبتة تطرح وتكبر.. تعمل أي حاجة عشان النبتة تكون مترعية وحاسة بالأمان حتى لو مكنتش الشجرة موجودة.. موجودة في مكانها

المخرج حسين: "بإستهزاء" شجرة؟!.. ونبتة؟!..هو إحنا قربنا على عيد الفلاح ولا إيه؟!

الكاتب محمود: "ينظر الى المخرج.. بكاء" فاكر يا "حسين" لما جتلك من خمس شهور وقلتلك إني مستعد أكتب أي حاجة بس الفلوس تكون مدفوعة كاش.. ده أنا حتى كتبتلك عشر أفلام.. بس كل ده كان بشرط واحد إن فلوس كل فيلم تكون جاهزة وعلى الترابيزة

المخرج حسين: طبعًا فاكر !.. ده انت حتى قبضت كل فلوس الأفلام دي من قبل ما أخرجهم

الكاتب محمود: أهو قبل الخمس شهور دول كنت انسان محترم زي ما بتقولوا.. لكن في يوم حسيت بتعب.. قلت أروح للدكتور أكشف وأعمل تحاليل وأشوف عندي إيه.. لقيت الدكتور.. لقيت الدكتور قالي.. قالي إن الشجرة قربت تموت

** الجميع بما فيهم المخرج غير مُصدقين لما يسمعونه **

الكاتب محمود: "بكاء حار" أنا قربت أموت

ناهد: "تصرخ، وتنتفض من مكانها" بس كفاية.. كفاية.. كفاية

الشاعرة نادية: "تتجه إلى الكاتب.. بقلق" هو انت عندك إيه يا "محمود"؟

الكاتب محمود: مش مهم الأسامي.. مش هتفرق.. كل الأمراض الخطيرة نهايتها واحدة.. لكن أنا مرضتش أحرم ولادي من حاجة نفسهم فيها.. أنا مكنتش عايز غير إني أعيشهم في أحسن مستوى.. عارف إني غلطت.. لكن.. لكن أنا بايديا إيه أعمله؟.. كان بايديا أموت وأسبلهم اسم يشرف، لكن الفقر كان هيقرصهم، وكانوا هيلعنوا الاسم ده في نومهم وصحيانهم.. وكان قدامي أسبلهم الفلوس.. أسبلهم الوجاهة الإجتماعية.. واخترت الطريق التانى.. أنا عارف إني لما أموت مش هسبلهم غير معاش ميكفيش العيش الحاف.. اوعوا تفتكروا إني بحكم ما أنا مشهور يبقى عندي الألوفات.. بالعكس.. أنا وقلمي منسويش تلاتة أبيض في سوق بلدنا.. فكنت لازم.. لازم أقلب أراجوز عشان أسوى.. بهلوان بيزفوه زي "حسين".. بس عايش.. أديني عايش

** يبكي الكاتب.. ناهد تجلس بجانب الممثلة، وعيناها بهما أثر الصدمة والدموع.. رفعت ينظر إلى الأرض.. المطرب ينظر إلى المخرج.. المخرج لا يجد شيئًا يقوله.. الشاعرة تنظر إلى الكاتب.. الممثلة ترتجف **

الممثلة هيام: "بصوت واهن" هو إحنا مش هنخرج من هنا؟

** الشاعرة تتجه بسرعة إلى الممثلة لتحتضنها **

الشاعرة نادية: "بدموع غزيرة" متقلقيش يا حبيبتي.. هنخرج من هنا.. هنخرج.. صدقيني.. هنخرج

** ناهد تجلس بالقرب من الشاعرة وبينهما الممثلة.. ناهد تنظر إلى الشاعرة.. الشاعرة تحتضن الممثلة، ولكنها سرعان ما تنتبه لنظرات ناهد.. ناهد تنظر إليها بتوتر.. بكاء ودموع.. الشاعرة تبادلها النظرات.. يخفت ضوء المسرح بطريقة ناعمة، ويتركز على الشاعرة وناهد.. صوت يأتي من بعيد.. صوت موج البحر.. ضحكات.. ضحكات فتاتين بالتحديد.. تلعبان.. تلهوان.. تركضان وراء بعضهما البعض **

ص فتاة 1: مش هتقدري تمسكيني يا "ناهد"

ص فتاة 2: لا هقدر يا "نادية"، وهتشوفي

** تستمر صرخات وضحكات الفتاتين.. يخفت الصوت تدريجيًا، يسطع ضوء المسرح تدريجيًا أيضًا.. تنزل الدموع من عيني ناهد.. تمتد كف الشاعرة، تمسح دموعها.. تمتد كف ناهد، تُربت على رأس الشاعرة.. تبتسم كل منهما للأخرى، ثم تقوم الإثنتان باحتضان الممثلة.. في تلك اللحظة يكون المسرح كامل الإضاءة.. ينظر المخرج إلى الكاتب القابع فى أحد أركان المسرح.. يتجه المخرج إلى الكاتب بخطوات بطيئة.. في نفس الوقت الذي يتجه فيه رفعت إلى الركن الآخر من المسرح.. المطرب يُلاحظ أن رفعت بمفرده، فيتجه إليه ليترك الكاتب والمخرج بمفردهما.. الكاتب يجلس على أحد المقاعد الوثيرة، الموجودة في ركن المسرح.. رفعت يجلس على الأرض شاردًا.. المخرج يقف بجانب الكاتب.. المطرب يجلس على الأرض بجوار رفعت.. المخرج يرفع وجهه من الأرض، وينظر إلى الكاتب الذي أصبح في عالم آخر **

المخرج حسين: "بصوت خفيض" أنا آسف.. مكنتش أعرف

الكاتب محمود: "دون أن يلتفت إلى المخرج.. بصوت مُنكسر" ولا يهمك

** المخرج ينظر إلى الكاتب، وفي عينيه نظرة ندم.. ينظر إلى الأرض،

ثم ينظر إلى الكاتب.. يجلس المخرج في النهاية على الأرض مثلما فعل المطرب مع رفعت.. ينظر المخرج إلى الكاتب الذي يعلوه، فهو جالس على مقعد وثير عكس المخرج.. الكاتب ينظر إلى الأفق.. يقوم المخرج هو الآخر بالنظر إلى الأفق **

المخرج حسين: تعرف.. مرة رحت شقة بتديرها واحدة من إياهم للقمار.. وكانت الشقة زحمة ولا سوق الخضار.. قعدت على ترابيزة عليها حوالي 10 أشخاص.. كان 9 منهم ولاد شر... *"ينظر إلى ناهد، والشاعرة خوفًا من أن يسمعه أحد.. يتنهد"* حلال.. ولاد حلال.. كل واحد فيهم عنده زكايب فلوس تسد عين الشمس.. ما عدا واحد بس.. واحد منهم كنت أعرفه كويس.. تعرف كان بيشتغل إيه؟.. كان عامل في الأستديو اللي بخرج فيه أفلامي.. كان متوتر جدًا، وخايف إني أعرفه.. بس أنا عرفته وعملت نفسي مش واخد بالي.. هتقولي إزاي عامل وبيلعب كونكان؟.. أقولك علمي علمك.. لكن كنت حاطط في دماغي إني أكسبه فلوس من الحيتان اللي محوطانة ديه.. وفعلاً بشوية هابرا كادبرا قدرت أخليه يكسب كل اللي في جيوبنا.. تعرف أنا كسبته الفلوس دي ليه مع إنه كان حمار في الكونكان؟

الكاتب محمود: "ينظر إلى المخرج" ليه؟

المخرج حسين: "لايزال ينظر إلى الأفق" لإني كنت عارف إن مراته حامل.. وكنت عارف إنه حاول كتير يجيب فلوس من الأستوديو عشان مصاريف الولادة.. لكن مقدرش.. فأكيد قال طب ما أجرب حظي.. جايز.. يمكن البلية تلعب معايا وأنط لفوق، وأقدر أدخل مراتي المستشفى عشان تخلف

الكاتب محمود: وإزاي عرفت حكايته؟

المخرج حسين: "ينظر إلى الكاتب" انت ناسى إني منهم، فأكيد ههتم بأحوالهم

** الكاتب والمخرج يتبادلان النظرات.. يعود الكاتب للنظر إلى الأفق **

الكاتب محمود: انت ليه قولت الحكاية دي؟

· *المخرج حسين: "ينظر هو الآخر الى الأفق"* عشان العامل ده فكرني بوالدي، وفكرني بنفسي.. فكرني بأبويا البواب.. العامل البسيط اللي مسرقش أو اغتصب حقٍ مش حقه.. الناس بقى كافنته بإيه.. *"ابتسامة باهتة"* ولا حاجة.. بالعكس دول بقوا يعايروه كأنه ارتكب ذنب.. وفي نفس الوقت العامل ده فكرني بنفسي.. لما كنت أهبل.. طيييييب.. وبرضه الناس كافئتني بإيه.. *"ابتسامة باهتة"* برضه ولا حاجة.. بالعكس دول كانوا بيستغلوا أي فرصة عشان يضحكوا عليا وعلى مهنة والدي.. عارف ليه هما بيعملوا كده؟

الكاتب محمود: "ينظر الى المخرج" ليه؟

المخرج حسين: "لا يزال ينظر الى الأفق" عشان أنا جدري ضعيف.. شجرة جدرها ضعيف.. جدري بواب.. على الأقل انت يا "محمود" جدرك قوي.. كل عيلتك من بتوع الحسب والنسب.. أما أنا.. أنا.. أنا ولا حاجة

الكاتب محمود: بس الثورة لغت الطبقية

المخرج حسين: "بسخرية" يمكن.. جايز.. بس تقدر تقولي إيه بقى اللي بنسمعه ده؟.. المدير بيخنق على الموظف عشان الموظف الغلبان بياخد رشوة والمدير محموق ودمه حامي.. بس دمه كان هيبرد بسرعة لو كان الموظف اتقاسم معاه في الرشوة.. الموظف بيطلع غله في الموظف الأصغر منه لإن الموظف مش لاقي حد يطلع غله عليه.. وإوعى تقولي المدام لإن المدام ما بتصدق تلاقي الموظف راجع من شغله عشان هاتك يا خناق.. الأسعار غليت.. والرز شاحح من السوق وغيره وغيره وغيره.. الكبير بياكل الصغير والصغير بياكل الأصغر منه والأصغر منه بياكل الأصغر منه..

الكاتب محمود: "حانقًا، مبتعدًا بنظراته عن المخرج" كل ده مش مهم دلوقتي.. لإن قدامنا عدو صهيوني لازم نحرر أرضنا منه

المخرج حسين: "ينظر إلى الكاتب" عندك حق.. بس مش من الأولى إننا نحرر نفسنا الأول من الحاجات الغلط.. من حاجات عفى عليها الزمن.. صدقني عمر ما الأرض هتتحرر إلا لما يتحرر أصحاب الأرض نفسهم

** الكاتب يلتفت تجاه المخرج.. لحظة صمت.. ينظران إلى بعضهما البعض**

الكاتب محمود: "مبتسمًا" تعرف.. عندك حق

المخرج حسين: "مبتسمًا هو الآخر" تعرف انت بقى.. أنا عمري ما اتكلمت مع حد.. أصلي.. أصلي معنديش اصحاب

الكاتب محمود: "يتردد" يمكن عشان انت.. .

المخرج حسين: "يقاطعه" انسان مش كويس.. أنا عارف

الكاتب محمود: "يبتسم" بس بيجي منك

** ينهض الكاتب من المقعد الوثير الذي يجلس عليه.. المخرج ينظر إليه، ولا يزال جالسًا على الأرض.. الكاتب يبتسم، يجلس بدوره على الأرض بجوار المخرج.. يبتسم المخرج.. على الجانب الآخر بركن المسرح يجلس رفعت على الأرض مُستندًا برأسه على المقعد الوثير.. رفعت ينظر إلى الأفق البعيد.. المطرب يجلس بجواره على الأرض، وينظر إلى رفعت **

المطرب سمير: في حاجة مضيقاك يا "رفعت"؟

** رفعت كأنه انتبه لوجود المطرب معه، ينظر إليه، ثم يعود بنظره للأفق **

رفعت: *"بصوت خفيض"* لا أبدًا

** المطرب ينظر إلى رفعت، ويحاول سبر أغواره **

رفعت: *"شاردًا.. ينظر إلى الأفق"* تعرف.. "محمود" عنده حق.. أي شجرة في الدنيا يهمها إيه غير سعادة النبتة.. يهمها إيه غير إنها تشوف النبتة مبسوطة.. الشجرة.. الشجرة لازم تعمل أي حاجة عشان تفضل البسمة مطبوعة فوق ورق النبتة

المطرب سمير: *"ينظر إلى رفعت"* لكن سرقة الناس والضحك على دقونهم بالشعارات حرام

رفعت: *"ينظر إلى المطرب"* بس الحرامي هيقولك إنه كل اللي عايزه يشبع ولاده يوم أو يومين، وهتلاقيه بيقولك طب روح شوف الحرامية الكبار اللي بيسرقوا قوت الشعب تحت اسم العدالة أو المساواة

المطرب سمير: و"محمود" مختلفش عنهم.. ده غير إن في رموز في حياتنا زي الحق والخير والجمال لازم نراعيها لإنها مقياس كل شئ

رفعت: الرموز مبقتش فى زماننا مقياس.. دائمًا الإنسان بيقابل ظواهر ملهاش أي تفسير.. مفيش دلوقتى حاجة أساسية تقدر تاخدها مقياس وتقيس عليها كل شئ.. خذ عندك الأخ اللي المفروض يحوط على اخواته وعيلته.. فجأة تسمع أو تقرى عن أخ بيقتل أخوه

المطرب سمير: مش ممكن يا "رفعت" !.. انت عارف معنى كلامك إيه؟!.. معنى كلامك إن حياتنا مبقاش فيها رموز.. حياتنا كلها بقت شعارات فاضية.. حياتنا كلها بقت مجرد كلام في الهوا

** لحظة صمت.. ينظر رفعت إلى المطرب **

رفعت: *"يعود لشروده.. ينظر إلى الأفق"* مش عارف.. لكن متهيألي إن دي البداية، وإن الزمن اللي جاي هيكون مليان بالمتناقضات اللي ملهاش

أي تفسير

** المطرب ينظر إلى رفعت.. رفعت ينظر إلى الأفق.. لحظة صمت.. المطرب يضع يده على كف رفعت **

المطرب سمير: مالك يا "رفعت"؟

رفعت: *"شاردًا"* عمرك ما بصيت على الناس والدنيا من فوق؟

المطرب سمير: "بصوت خافت، مُتعجب" من فوق؟!

رفعت: همم.. هتلاقي الناس حاجة صغيرة جدًا.. تافهة جدًا.. يمكن يكون هو ده السبب اللي خلى "جابر" يفكر ينتقم مننا.. لإنه مبقاش زينا.. هو دلوقتي بيبص علينا من فوق، وعارف قد إيه إحنا صغيرين وتافهين

** لحظة صمت.. المطرب ينظر إلى رفعت، ثم ينظر إلى الأفق بدوره **

المطرب سمير: وعرفت إزاي إنه بيبصلنا من فوق دلوقتي؟.. مش جايز تحصل معجزة والعملية تنجح

رفعت: زمن المعجزات انتهى.. أنا عارف لإني بسمع اللي فوق.. بتكلم معاهم

المطرب سمير: "ينظر إلى رفعت.. بإستنكار" تسمع؟!.. وتتكلم؟!

رفعت: ده مش غريب على واحد زيي.. واحد ليه جزء منه فوق.. فوق في السما

المطرب سمير: "ينظر إلى الأفق" في السما؟!

** المسرح مُضاء.. صوت الطائرات يخترق السحاب، مختلطًا بجزء من أغنية "عدى النهار".. الكل يتجمد.. تنتهي الأصوات لتعود الشخصيات مرة أخرى إلى الحياة**

المطرب سمير: "يُردد آخر كلمة بشرود" السما؟!

رفعت: "لا يزال على حالة الشرود" تعرف الأب عامل زي إيه.. الأب زي السما.. السما بتحوط على ناسها.. والأب بيحوط على ولاده.. أو زي ما قال "محمود" عامل زي الشجرة.. الشجرة بتحوط على نبتتها.. خايفة عليها من الريح والمطر.. يمكن تكون خايفة عليها من نفسها.. ويوم ورا يوم النبتة تكبر وتبقى شجرة.. والنبتة اللي بقت شجرة تعمل مع نبتتها زي ما عملت الشجرة الأم معاها.. هي دي سُنَة الحياة.. سُنَة الحياة

** المطرب ينظر إلى رفعت **

رفعت: "يُكمل" الشجرة عارفة إنها في يوم من الأيام هتموت.. النبتة بقى كبيرة.. صغيرة.. دي حاجة مش في ايدها.. أجلنا مش في ايد أي حد.. أجلنا.. أجلنا كلنا مش في ايد أي حد.. حتى النبتة.. أجلها مش في ايد أي حد.. *"ينظر إلى المطرب.. دموع"* لكن الشجرة في ايدها إيه تعمله لما يحين أجل النبتة.. هي عارفة إنه مش في ايديها أي حاجة تعملها.. بس هتعمل إيه مهو زي ما الأجل مش بايديها.. الحزن برضه مش بايديها

** المطرب ينظر إلى رفعت بتأثر **

رفعت: "يعود بنظراته إلى الأفق" تعرف لما بنبكي على واحد عزيز علينا.. مبنبكيش عشان هو بس عزيز علينا.. إحنا في نفس الوقت بنبكي على حالنا من بعده.. يا ترى هنعمل إيه من غيره؟.. يا ترى حياتنا هتستمر زي ما كانت ولا الشعور بالنقص هيخلي حياتنا صعبة من بعده؟.. أنا عارف كويس إن الحياة هتستمر، وإن الشمس هتطلع من تاني عشان الدنيا مبتقفش عند حد.. لكن.. لكن أنا بتكلم عن جزء مني.. جزء مني كان بيتحرك ويلعب ويكبر قدام عينيا.. جزء مني كان فاهمني طول الوقت، وكان بيتكلم معايا دائمًا.. تعرف مع إني انطواني إلا إني لما بكون معاه بنسى نفسي.. حقيقي بنسى نفسي.. وأضحك والعب وأجري وأتنطط كإن الزمن

رجع بيا لورا من تاني.. كاني بقيت شاب في نفس سنه بالضبط.. أنا بشوف نفسي فيه.. لكن زي أي حدوتة لما بتبتدي بكان يا ما كان بتنتهي.. لازم تنتهي

** رفعت يبكي.. المطرب ينظر إليه بإشفاق **

المطرب سمير: من إمتى يا "رفعت"؟.. من إمتى؟

رفعت: "يُكمل وكأنه لا يسمعه" زمان كان هو دائمًا يبص للسما، وكان يقعد يحلم بإنه بقى بجناحين ريش يقدروا يخلوه يلف العالم والدنيا بحالها.. وفي يوم الجناحين الريش دول بقوا جناحين بلاستيك.. بقت لعبة بجناحين بلاستيك.. وقعدت الأيام تجري وتجري.. تطير.. وتتبخر في الهوا.. ولسه الطير حلمه بالسما متغيرش.. وأخيرًا قدر الطير يوصل للسما بجناحين حديد.. يمكن الجناحين الحديد مش في نفس ليونة جناحين الريش، لكن قدروا يوصلوا الطير لهدفه.. السما.. السما اللي كانت كل غرضه من الدنيا.. ومن يوم ما الطير وصل للسما مبقاش اسم "محمد رفعت اسماعيل" يتقال من غير اللقب.. لقب الطيار

المطرب سمير: "رفعت" !

رفعت: تعرف كان "محمد" دائمًا بيقول إيه عن حياتنا.. حياة الناس كلها.. بيقول إننا كلنا عاملين زي الطيارات.. أيوة.. الطيارات.. كلنا بأجنحة ومحركات نفسها تطير فوق.. فوق في السما.. وبمرور الزمن الطيارة تقدم وتشيخ.. محركها يعطل.. مرة.. واتنين.. وعشرة.. يحاولوا في الأول يمشوها.. لكن الطيارة ذات نفسها عارفة إن عمرها الإفتراضي انتهى.. وبتستنى الساعة.. اللحظة اللي هتيجي عشان تتفك وتتباع حتت.. حتت.. وأكيد هيجي مكانها طيارة أحدث تكمل المشوار.. المسيرة.. الحياة.. *"بإنفعال.. ينظر الى المطرب"* بس تقدر تقولي ليه.. ليه طيارة زي الفل

ولسه بعافتها تنفك؟.. ليه طيارة تقدر توصل للسما تتحطم وهي على الأرض؟.. ليه؟.. ليه؟

- *المطرب سمير: "يحتضن رفعت.. بإنفعال"* استغفر ربك يا "رفعت".. استغفر ربك

** ينتبه المخرج والكاتب، ويتجهون بالفعل ناحية رفعت والمطرب **

الكاتب محمود: في إيه؟

المخرج حسين: ماله "رفعت"؟

** رفعت في حالة غريبة.. المطرب يحتضن رفعت، وينظر ناحية الكاتب والمخرج.. تنتبه ناهد والشاعرة لما يجري، فتقفان، وتُرسلان نظرات متسائلة **

المطرب سمير: مفيش حاجة.. مفيش حاجة.. يا ريت تسيبونا لوحدنا شوية

** يتبادل الكاتب والمخرج نظرات تحمل حالة القلق التي تعتمل داخلهما، لكنهما لا يجدان مفرًا سوى الرجوع لمجلسهما السابق.. المطرب يُرسل نظرات مُطمئنة لناهد والشاعرة.. ناهد والشاعرة تنظران إلى بعضهما البعض، تجلسان مرة أخرى بجانب الممثلة.. من الواضح أن الجميع يُتابع ما يقوله رفعت على الرغم من ابتعادهم عنه والمطرب **

المطرب سمير: "يُبعد رفعت عنه.. ينظر اليه، ويربت عليه" اهدى يا "رفعت".. اهدى.. استغفر ربك.. استغفر ربك

رفعت: "ينظر الى المطرب.. بكاء حار" أنا ماكفرتش يا "سمير".. صدقني عمري ما كفرت بالله.. أنا مؤمن بقضاء ربنا.. أنا كفرت بالشعارات.. بالأمل الزايف اللي بيوزعوه على الناس.. ليه يا "سمير" عملوا فينا كده؟.. ليه؟.. ليه؟

المطرب سمير: أرجوك يا "رفعت" اهدى.. من فضلك اهدى.. أنا مش فاهم

إيه اللي حصل بالضبط.. لكن أنا حابب أسمعك.. من فضلك افتحلي قلبك، وخليني أعرف اللي جواه.. من فضلك

** المطرب ورفعت يتبادلان النظرات.. لحظة صمت.. يبتعد رفعت بنظراته عن المطرب لينظر إلى الأفق **

رفعت: 5 يونيو 67.. يوم ميتمحيش من الذاكرة.. يوم اتنقش بحروف من الدم في مشاعر الأمة.. ومشاعري أنا شخصيًا.. 5 يونيو عيد ميلادي وميلاد ابني اللي اتولد في نفس اليوم.. يمكن عشان كده كنا قريبين من بعض في كل شئ.. في كل حاجة.. لو شفتني أنا وابني تقول علينا اتنين اصحاب.. استحالة تفكر إن ده ابن وأبوه.. كنا بنكمل بعض في كل حاجة.. كل أسرارنا مع بعض.. أحزانا.. أفراحنا.. كل حاجة بنعيشها سوا.. كان "محمد" مُنطلق.. يحب يعيش اللحظة.. وأنا بطبيعتى كنت عامل زي كائن وحيد الخلية على رأي "جابر"، لكن كنت بنسى نفسي وأنا بقربه.. كنت بحس إني بتولد من جديد وأنا معاه.. وأنا معاه.. *"ينظر الى المطرب"* لما كنت معاه

** المطرب ينظر إلى رفعت **

رفعت: "يكمل، ويعود بنظراته إلى الأفق" 3 يونيو 67.. جه "المحمد" استدعاء.. مكنتش متصور إننا داخلين على حرب.. كنت قلقان جدًا، لكن "محمد" طمني وقالي إن كل القيادات بيأكدوا على انتصارنا لإننا أقوياء وعندنا أحدث المعدات والأسلحة.. 4 يونيو 67 انقطعت أخبار "محمد".. 5 يونيو 67.. في اللحظة اللي كنا بنطفي فيها الشمع.. كان العدو بيولع الدنيا من حوالينا بالنار.. نار.. نار في كل مكان.. العدو بيحتفل بإنتصاره على تورتة كبيرة.. وبيولع التورتة بشموع على شكل عظم.. عظم ولادنا.. في الوقت ده كنا بنسمع الراديو.. راديو بلادنا

** يتجمد الجميع عند سماع صوت الراديو.. تختلط الأصوات مع بعضها

البعض **

مذيع 1: قامت قواتنا المسلحة بإسقاط خمسين طائرة من طائرات العدو

مذيع 2: قواتنا المسلحة تقترب بجيوشها من الحدود الإسرائيلية

مذيع 3: قامت قواتنا المسلحة بخداع الشعب المصري، ولكم منا جزيل الشكر على تصديقكم لنا

** تنتهي الأصوات لتعود الشخصيات إلى الحياة مرة أخرى **

رفعت: "بكاء حار" كان عندنا الأمل.. وكان عندي ابني.. ليه كل ده راح بسرعة؟.. ليه أصدروا قرارهم بتنحية ابني عن الحياة؟

** تتجمد الشخصيات عند سماع صوت الرئيس جمال عبد الناصر وهو يخطب جزء من قرار تنحيه عن السلطة **

عبد الناصر: أقول بكل صدق.. إنني على استعداد تام لتحمل المسئولية كلها.. إنني قررت أن أتنحى عن كل منصب رسمي، وأن أعود إلى صفوف الجماهير

** ينتهي الخطاب لتعود الشخصيات للحياة مرة أخرى **

رفعت: ليه حرموني من الإنسان الوحيد اللي كنت بعيش معاه الدنيا؟.. ليه خلوه يفوتني ويسيبني أنا للعذاب والعيشة الميتة؟.. ليه يضحكوا عليه وعلينا ويقولونا وعد هما مش قادرين ينفذوه؟.. ليه الطيار يتضرب قبل ما يحلق بجناحه؟.. ليه كل ده؟.. ليه؟.. ليه؟.. ليه يقلبوا الميلاد لميتم؟.. ليه عملوا فينا كده؟.. ليه؟.. ليه؟

** يُربت المطرب على ظهر رفعت.. يتحرك الكاتب ناحية رفعت ليُربت عليه.. يفعل المخرج الشئ ذاته، وكذلك الشاعرة وناهد.. الممثلة تنظر إلى رفعت لتجد الجميع يُواسونه.. تقوم الممثلة ببطء، تتجه ناحية رفعت.. ينظر لها الجميع بدهشة.. تجلس بجوار رفعت.. تمد يدها، تمسح دموع رفعت،

وتداعب خصلات شعره **

ناهد: "بابتسامة باهتة" حمد الله على السلامة يا "هيام"

الممثلة هيام: "ذبول" أجلي جملتك يا "ناهد" لغاية لما كلنا نخرج من هنا

** يتبادل الجميع النظرات، ثم يطرقوا بوجوههم إلى الأرض وكأنهم تذكروا الآن ما هم فيه **

المطرب سمير: "ينظر إلى الأرض" تعرف يا "رفعت".. أنا النهاردة بس.. دلوقتي بس حنيت لأبويا أوي.. أوي

** يرفع الجميع وجوههم ليُتابعوا ما يقوله المطرب.. نظرات عدم الفهم.. رفعت ينظر إلى المطرب **

المطرب سمير: "يُكمل" كان أبويا راجل صعيدي.. كان جامد أوي.. قاسي جدًا.. كان كل يوم يموتني من الضرب.. لكن مع إنه شديد وقاسي إلا إني كنت بحس إن ليا جدر.. ظهر اتسند عليه.. ليه لا؟!.. مش أبويا؟!.. بس من كتر الضرب كان في حيطة بتتبني بيني وبينه.. كنت بكرهه أوي.. أوي.. ولما مات كان عندي وقتها عشر سنين.. متتصورش قد إيه فرحتي.. كنت أقدر العب مع العيال براحتي.. أزوغ من فلاحة الأرض بدون ما يحاسبني حد.. كنت مِلك نفسي لإن المَلك الحقيقي مات.. ولما كنت ببين الفرحة من إن أبويا الميت مش هيقدر يمد ايده عليا تاني.. كانت أمي هي اللي تقوم بالدور ده.. كانت ايديها جامدة بس مش أجمد من أبويا، وكانت تقولي والدموع في عينيها إني حمار وإني معرفش قد إيه أبويا بيحبني.. *"ينظر إلى رفعت.. عيناه مليئة بالدموع.. رفعت يبكي هو الآخر"* بس تعرف يا "رفعت" لما قولتلي على حكاية "محمد" عرفت ساعتها أمي كانت تقصد إيه.. أنا فعلاً كنت حمار.. وزي أي تلميذ عرف غلطه يتمنى إنه يروح لأستاذه عشان يصالحه.. يتمنى.. حقيقي بيتمنى

** رفعت والمطرب يبكيان.. الجميع في حالة شجن.. يُمسك المطرب رفعت من كتفه، ينهضان ويقفان معًا.. يطبع المطرب قبلة على جبهة رفعت **

المطرب سمير: "ينظر إلى رفعت" صحيح ابنك تنحى عن الحياة.. بس ده مكنش بإيده.. أي فيلسوف أو شاعر بيؤمن بمبدأ بيموت عشانه.. وابنك مامتش بقرار منهم.. ابنك زي ملايين الشهداء اللي ماتوا عشان أكبر وأعظم مبدأ فى الدنيا.. مبدأ الحرية.. مش ابنك بس اللي تنحى عن الحياة في اليوم ده.. دي الأمة بحالها تنحت عن الحياة في نفس اليوم

** رفعت يبكي **

المطرب سمير: "يبتسم وسط دموعه" أرجوك.. من فضلك تعتبرني ابنك من النهاردة.. ولا مينفعش أكون ابنك؟

** لحظة صمت.. تتلاقى فيها عينا المطرب بعيني رفعت.. يبتسم كل منهما للآخر.. رفعت يحتضن المطرب.. الابن يحتضن والده **

المخرج حسين: "يُحاول مقاومة تأثره بما يحدث مثل الجميع" إيه يا جماعة؟!.. إحنا قلبناها دراما كده ليه؟!.. بقولك إيه يا "سمير" ماتغنلنا.. أهي حاجة تفرحنا بدل الدراما اللي عايشنها دي

المطرب سمير: "يمسح دموعه" ده هيحصل لو بابا "رفعت" وافق على الكلام ده

** رفعت يمسح دموعه، ويهز رأسه علامة الموافقة **

المطرب سمير: "يجلس على المقعد الوثير" بس أنا عاوز عود عشان أغنلكم

ناهد: "بإبتسامة باهتة" بس كده؟!.. ثواني وأجيبلك العود

** تلتفت ناهد ناحية الأبواب المُغلقة لتُحضر العود، لكنها تتوقف فجأة.. ظهرها في مواجهة الجمهور **

الشاعرة نادية: "تتجه إلى ناهد" في إيه يا "ناهد"؟.. مالك؟!

ناهد: "تلتفت بوجهها ناحية الجمهور.. تنظر الى الجميع بتوتر" أبدًا.. أصلي اتذكرت إن العود موجود في أوضة السينما، ودي من الأبواب اللي اتكلم عليها "جابر"

** تنتقل عدوى التوتر من ناهد إلى الجميع **

الكاتب محمود: "يُحاول تغيير دفة الحديث ليُنهي حالة التوتر" "سمير" انت ممكن تغني بدون عود.. انت تغني وإحنا نسقف معاك

** لحظة صمت.. المطرب ينظر إلى الجميع حتى يتأكد من رغبتهم في سماع الغناء.. رؤوس تشجعه، لكنها تُوتره في نفس الوقت **

المطرب سمير: "يغني، والكل يصفق عدا الممثلة" إمتى الزمان يسمح يا جميل؟.. إمتى الزمان يسمح يا جميل؟.. وأسهر معاك على شط النيل

** يُغني الجميع وراءه نفس المقطع بشكل غير موزون **

المطرب سمير: إمتى الزمان يسمح يا جميل؟.. *"يشرد"* إمتى الزمان يسمح يا جميل؟

** الكل يُصفق، ولكنهم يلاحظون شرود المطرب وتوقفه عن الغناء.. يتوقفون عن التصفيق، يتبادلون النظرات **

المطرب سمير: "ينظر الى الجميع.. بتوتر" إمتى "جابر" يسمحلنا نخرج من هنا؟

** القلق.. الكل يتبادل النظرات.. تبتعد الممثلة عن الجميع لتتجه إلى منتصف المسرح.. تنظر إلى الأفق.. تتجمد الشخصيات.. المسرح مُضاء.. الممثلة تتذكر شيئًا ما **

ص رجل: صدقيني حتى لو جبنالك "فرويد" ذات نفسه هيقف قدامك عاجز.. عارفة ليه؟.. لإنك مش عايزة تفتحيله قلبك.. مش عايزة تفتحيله

بابك.. انتي كل اللي بتتذكريه النتيجة اللي وصلت عليها حالتك.. بدون ما تهتمي بالكلام عن السبب.. أنا عارف إن الكلام صعب.. خصوصًا إن اللي حصلك ميتوصفش.. لكن هتعملي إيه؟.. فتح بابك هو الدوا بتاعك حتى لو كان طعمه مر

** ينتهي الصوت لتعود الشخصيات للحياة مرة أخرى **

الكاتب محمود: "بياس" أنا مش شايف أي أمل

المخرج حسين: "يَقاطعه" بالعكس.. لازم منيأسش.. أنا معاكم إنه اختبار صعب بس منيأسش..

الشاعرة نادية: وأنا مع "حسين" أنا شايفة..

** نجد الجميع يستمع إلى الشاعرة، بل ويتناقشون مع بعضهم البعض دون صوت.. الممثلة شاردة.. تترك ناهد الجميع، ثم تتجه ناحية الممثلة، تُربت عليها لتُوقظها من شرودها **

ناهد: "بابتسامة باهتة" اللي واخد عقلك

** تنتبه الممثلة لناهد.. ناهد تنظر إلى مكان تجمع باقي الأبطال، ثم تعود بنظراتها للممثلة **

ناهد: زي ما انتي شايفة.. كإنه اجتماع الزعماء العرب.. بس معاهم حق هما عايزين يخرجوا من هنا.. تعرفي بالرغم من اللي سببهولنا "جابر" إلا إني بشكره.. كفاية إنه خلاني لليلة واحدة أقضيها مع بني آدميين.. أتكلم معاهم.. مش مع عفش وفرش.. لكن.. لكن المشكلة إنكم هتخرجوا من هنا وهبقى لوحدي تاني

** الإشفاق في عيون الممثلة **

ناهد: أنا عارفة إنكم أكيد هتلعنوا اليوم اللي جيتوا فيه هنا، وأكيد مش هترجعوا هنا تاني

الممثلة هيام: "تمسك بكتف ناهد" ومين قالك؟!.. مش جايز نحب نرجع عشان نشوفك

ناهد: "بلهفة" بجد؟!

الممثلة هيام: بجد.. بس في الأول ادعلنا نطلع من هنا على خير

ناهد: يا رب يا "هيام".. يا رب

الشاعرة نادية: "تقطع الحوار الدائر بين الممثلة وناهد" أنا مش شايفة حل تاني

** تنتبه الممثلة لما يُقال، لذا تترك ناهد، تخطو تجاه هذا التجمع **

المطرب سمير: يبقى الحل اللي قاله بابا "رفعت" هو أنسب الحلول.. يمكن أسرارنا توصلنا للحل

الكاتب محمود: أنا برضه مش شايف أي أمل في الحل ده

** لحظة صمت **

الممثلة هيام: "تقطع لحظة الصمت" أنا شايفة أمل

** الكل يتوجه بنظراته ناحية الممثلة.. نظرات عدم الفهم **

ناهد: تقصدي إيه؟

** تلتفت الممثلة لتواجه ناهد.. لحظة صمت.. تبتعد الممثلة بنظراتها عن ناهد، تخطو عدة خطوات لتبتعد بها عن ناهد وعن باقي الأبطال **

الممثلة هيام: "دون النظر إلى اي شخص" أنا سمعت "رفعت" وهو بيقول إن أسرارنا ممكن توصلنا لبر الأمان

** دهشة **

المطرب سمير: لكن.. لكن انتي كنتي..

الممثلة هيام: "تقاطع المطرب، وتنظر إليه" عارفة.. تقريبًا مكنتش معاكم

لإني كنت فى حالة.... تقدر تقول إنها غيبوبة.. والحالة دي بتحصلي لما بكون جوه أي مكان مقفول.. لكن ده ممنعنيش إني أكون معاكم

** رفعت ينهض من مكانه، ينظر إلى الممثلة، يتذكر حديثها عن الباب المُغلق في الحفل**

ص *الممثلة هيام:* يعني.. أنا بتخنق من أي مكان مقفول حتى العربية مبسقهاش إلا لو كانت كل شبابكها مفتوحة حتى لو كنا في عز البرد

رفعت: "بعد تذكره لحديث الممثلة، ينظر إليها" لكن ليه؟

** يلتفت إليه الجميع.. نظرات بها الكثير من التساؤلات.. الممثلة تُرمق رفعت **

رفعت: ليه بتخافي من أي مكان مقفول؟

** الممثلة تنظر إلى رفعت بقلق.. رفعت يُبادلها بنظرات متسائلة.. الجميع يريد أن يفهم **

الممثلة هيام: "بصوت خفيض" كلمة ليه بتتقال عشان يتجاوب بيها عن أسئلة كتير في الكون.. لكن ليه ده حصلي ومحصلش لحد تاني؟.. وليه بقيت كده؟.. دي الأسئلة اللي ملهاش اجابة

المخرج حسين: إيه اللي حصلك؟.. وبقيتي إيه بالضبط؟

الممثلة هيام: "تنظر إلى المخرج" عشان أجاوبك لازم في الأول أعتذرلك يا "حسين"

المخرج حسين: تعتذريلي؟!

الممثلة هيام: أكيد

** لحظة صمت.. الكل لا يفهم شيئًا **

الممثلة هيام: طبعًا انت عارف إن الفيلم اللي بحضره معاك دلوقتي واللي

أنا بطلته من انتاجي، لكن الحقيقة غير كده.. الحقيقة إن الفيلم ده مش من انتاجي

** لا يزال هناك عدم فهم **

المخرج حسين: "يفهم.. لا يصدق ما سمعه، لذا يُنظف أذنيه لكي يسمع بشكل أفضل" نعم؟!.. انتي قولتي إيه بالضبط؟!

الممثلة هيام: "بتوتر" اللي سمعته.. الفيلم ده مش من انتاجي

المخرج حسين: "بإندهاش" مش من انتاجك؟!.. أمال من انتاج مين بالضبط؟!

الممثلة هيام: "بتوتر.. تردد" الفيلم ده.. الفيلم ده.. الفيلم ده من انتاج "جابر"

** الكل لا يُصدق ما يسمعه.. لحظة صمت.. موسيقى صدمة **

ناهد: "بدهشة" انتي قولتي إيه؟.. "جابر"؟!

الشاعرة نادية: "جابر" يعمل كده؟!

الكاتب محمود: طب ليه؟

الممثلة هيام: "تنظر للكاتب" أنا لسه قايلة يا "محمود".. ليه دي متجاوبش على أسئلتي لإنها ببساطة مش هتقدر تجاوب عليها

المخرج حسين: "يواجه الممثلة، وفي عينيه نظرة شرسة" أمال أنهو مفتاح يقدر يجاوب على أسئلة سعادتك؟

الكاتب محمود: "يفصل بين المخرج والممثلة" "حسين".. ميصحش كده.. اهدى

الممثلة هيام: سيبه يا "محمود".. هو له الحق يعمل أكتر من كده.. أنا هقولك يا "حسين" ليه "جابر" عمل كده

** الكل في ترقب **

الممثلة هيام: "تنظر إليهم، تسير ببطء، تتجه إلى الأريكة، تجلس عليها" كل اللي أعرفه يا "حسين" إن "جابر" كان كارهك جداً، لكن عمره ما قالي على السبب.. اتفق معايا إننا نلعب اللعبة دي عليك.. أنا آجي أنتج باسم "جابر" وانت تخرج.. وشوية شوية تكون انت معتمد علينا اعتماد كلي لإن العقد كان بيحدد إنك متخرجش غير فيلم واحد في السنة.. ويكون من انتاجي.. أقصد من انتاج "جابر".. وكان الاعتماد على شركة الانتاج اللي ماسكها "جابر" من الباطن هيدمرك لإنه كان معتمد على إن محدش يتفرج على الفيلم اللي هتخرجه لإن الفيلم مكنش هيظهر للنور

المخرج حسين: "يندفع ناحية الممثلة" مش فاهم !.. تقصدي إيه؟!

الممثلة هيام: يعنى انت هتسلم نسخة الفيلم الأصلية من هنا للشركة، و"جابر" كان هيخفيها، وبعدها يقول إنه مستلمش منك حاجة، ويرفع عليك قضية، ويبوظ سمعتك كمخرج عشان مفيش أي شركة ترضى تتعامل معاك بعد كده.. متنساش إن نسخة الفيلم الأصلية كان لازم تسلمها لشركة الانتاج بدون عمل أي نسخة ثانية أو حتى تحتفظ بالنسخة إلا بمعرفة الشركة، وده كان بند من بنود العقد اللي انت وقعت عليه

رفعت: مش ممكن !!.. مش ممكن !!.. ده تفكير شياطين مش بني آدميين

الممثلة هيام: لا ممكن يا دكتور.. "جابر" كان مرتب كل حاجة في دماغه.. كان متأكد إن "حسين" بعد كام فيلم هيوافق يتعاقد مع شركته الانتاجية، ويكون "جابر" هو الوحيد اللي هينتج أفلام "حسين"، وفي نفس الوقت "حسين" هيكون مُلزم بانه ميخرجش أي أفلام لشركات تانية منافسة.. وساعتها يلعب "جابر" لعبته ويشوه سمعة "حسين" ويضيع مستقبله

المخرج حسين: "بعصبية.. ووحشية" طب ليه؟.. ليه؟

ناهد: "بوحشية" مش انت كنت بتخونه !.. كنت مستني منه إيه؟!.. كان عندي شك إنه عرف باللي بينا.. لا.. ده دلوقتي أنا اتأكدت إنه عرف اللي بينا.. وأكيد كان ناوي يدمرني زي ما هيدمرك

المخرج حسين: "وكأنه لم يسمع ناهد.. يُمسك بكتف الممثلة.. بوحشية" وانتي يا هانم.. اتفقتي معاه ببساطة كده؟!.. ليه؟.. فاكراني كروديا؟!.. كنتي عايزة تدمريني يا سافلة.. نسيتي.. قوام نسيتي إني أنا اللي كبرتك.. وخليتك من نجوم الصف الأول يا آنسة.. ليه تعملي فيا كده؟.. ليه؟

المطرب سمير: "يفصل بين المخرج والممثلة.. يُمسك بالمخرج" ميصحش كده يا "حسين".. انت نسيت نفسك ولا إيه؟!

المخرج حسين: "بوحشية" لا منستش.. انت الظاهر اللي نسيت نفسك

** يصفع المخرج المطرب.. صمت.. الكل لا يُصدق ما يحدث.. المطرب يرفع وجهه ببطء لينظر إلى المخرج بوحشية.. يتجه رفعت، يقف في مواجهة المخرج **

رفعت: "بوحشية" إزاي تمد ايدك على ابني؟.. إزاي؟

** يقوم المطرب بإبعاد رفعت، يصبح هو في مواجهة المخرج.. ودون سابق انذار يشتبك المطرب مع المخرج.. قتال.. يُحاول الجميع فض الاشتباك.. الممثلة تتجه إلى المطبخ، تعود بعد لحظات وفي يدها سكين.. تقف الممثلة في مواجهة الجميع.. في تلك اللحظة يستطيع الباقي ابعاد المطرب والمخرج، ولكنهما يُحاولان العودة إلى القتال مرة أخرى **

الممثلة هيام: "بعصبية" لو اتخانقتم تاني هموت نفسي هنا.. وفوراً

** الكل ينظر إلى الممثلة بذعر عدا المخرج والمطرب.. من الواضح أن تهديدها قد خمد حماسهما للقتال قليلاً **

رفعت: آنسة "هيام" أرجوكي مفيش داعي لـ....

الممثلة هيام: "تقاطعه" ومين قالك إني آنسة؟!

** صمت.. الكل لا يُصدق ما قالته الممثلة.. المطرب يلتفت ناحيتها وهو لا يصدق ما يسمعه **

المطرب سمير: انتي بتقولي إيه يا "هيام"؟!

الممثلة هيام: "بتوتر" بجاوب على سؤال "حسين".. أنا ليه اتفقت مع "جابر" إنه يدمرك.. لإن "جابر" كان هيدمرني.. وكنت لازم أضحي ياما بنفسي ياما بيك.. وروحي مبقتش ناقصة يحصلها أي حاجة تانية.. ملقتش غير إني أضحي بيك

** صمت **

الممثلة هيام: "بتوتر.. دموع" "جابر" كان عارف عني حاجة مش من الساهل إنها تتقال.. أنا عارفة يا "حسين" إنك فاكرني خاينة وغدارة.. لكن صدقني لو كنت مكاني.. لو كنت عشت اللي عشته مكنتش هتقدر تستحمل تواجه بيه أي حد.. مكنتش هتقدر.. مكنتش هتقدر

** عند تلك النقطة كانت الممثلة قد انهارت، يسقط من يدها السكين، تسقط على الأرض.. تتجه إليها ناهد، تحتضنها، تتجه بها ناحية الأريكة، تُجلسها، وتسارع بإحضار كوب ماء وسط ذهول الحاضرين بما فيهم المطرب والمخرج.. تحاول ناهد أن تسقي الممثلة، لكنها ترفض.. تقوم الممثلة من مجلسها **

الممثلة هيام: "تقف.. وسط دموعها" أنا النهاردة قررت أفتح بابي أو الصندوق اللي مكنتش بحاول أقربله طول عمري.. أنا خايفة.. خايفة أفتح الصندوق تطلعلي منه أشباح الماضي تخنقني وتعذبني.. أنا مش ناقصة عذاب.. كفاية اللي أنا فيه

** الممثلة تبكي.. رفعت يتجه ناحيتها، يُربت عليها، يُجلسها مرة أخرى على الأريكة.. يجلس رفعت بجانبها، يُمسك يدها ليجعلها تطمئن **

رفعت: "بإبتسامة.. حنان" احكي.. احكي كل اللي جواكي.. كلنا جنبك متخفيش

** تلتفت الممثلة إلى رفعت.. تنظر إلى الأفق.. تتذكر صوتًا ما.. صوت تذكرته من قبل **

ص امرأة قاسي: أصلك لازم تتربي

الممثلة هيام: "وسط شرودها، ودموعها" بيقولوا إن الحوادث اللي بتحصلنا وإحنا صغيرين عاملة زي الخدوش اللي بتسيب أثر في نفوسنا.. ولما نكبر الخدوش دي عمرها ما تتمحي أبداً.. بيقولوا إن كل عُقدنا وإحنا كبار بدأت لما كنا أطفال صغيرين.. وعمالين يقولوا ويقولوا.. كله كلام فى كلام.. بس الغريبة إني بدأت أصدق أن الكلام ده صحيح 100 %.. كنت طفلة زي أي طفلة.. وزي أي طفلة ممكن أي حاجة تقع مني.. طبعاً مش فاكرة إيه اللي وقع مني بالضبط.. كل اللي فاكراه إن عمتي شدتني من ايدي وبدون أي مناقشة دخلتني الأوضة الظلمة، وقفلت عليا الباب

** الممثلة تبكي.. تتذكر صوتًا آخر تذكرته من قبل **

ص فتاة: "تبكي، وتحاول فتح أحد الأبواب" خلاص يا عمتي مش هعمل كده تاني.. خلاص يا عمتي.. أرجوكي افتحي الباب.. افتحي البااااب

الممثلة هيام: "بكاء حار" كانت الأوضة ظلمة زي الليل كأن النور ذات نفسه خاف يدخلها.. قعدت أصرخ.. أصرخ.. أضرب الباب بكل اللي قدرت عليه.. ايدي.. رجلي.. أي حاجة.. وفجأة.. لقيت نفسي مشلولة.. كل شئ اتجمد.. حتى العاو اتجمد من الخوف.. بالنسبة للأطفال مفيش احساس بالوقت.. هما سابوني هنا.. يبقى هيسبوني هنا على طول.. عشان كده

مكنتش عارفة هقعد قد إيه في الأوضة.. يوم؟.. يومين؟.. ولا سنة؟.. وفجأة تفكيري اتشل

** الممثلة تتذكر صوتًا آخر.. أصوات مختلطة بمعنى أصح تذكرتها من قبل.. صوت فتح باب.. بكاء.. وقع أقدام.. عراك.. أنين.. أصوات غير واضحة المعالم **

الممثلة هيام: "تكمل" كان في صوت ورا الباب.. صوت غريب.. تقريبًا صوت حد بيجري.. بيخبط حاجة.. ولا يكونش بيضرب حد؟.. ناديت على عمتي.. مرة.. اتنين.. تلاتة.. وفجأة استقبلت الرد

** الممثلة تتذكر صوتًا آخر **

ص رجل: "بخبث، وجنون" تعالي يا كتكوتة.. خايفة مني ليه؟.. خايفة من عمو؟

الممثلة هيام: "انهيار" استقبلت الرد على صوت حد بيفتح باب الأوضة عشان تفتح عينيا على صورة شخص غريب عن البيت.. صورة راجل بيقرب مني.. ونظرة عينيه عمرى ما هنساها أبدًا.. كانت نظرة مسعورة.. مسعورة.. نظرة خدرتني.. خدرت كل حواس الإنذار عندي

** تتذكر الممثلة صوتًا آخر.. صوت رجل في حالة نشوة، مُختلطًا بصوت بكاء فتاة**

الممثلة هيام: "بكاء" صحيت.. لقيت نفسي في المستشفى.. والدي جنبي.. عينيه مليانة بالدموع.. حاولت أعرف هو ليه بيعيط.. مردش عليا، وراح خدني من ايدي.. رجعت البيت معاه عشان ملقيش عمتي.. سألت والدى هشوفها تاني ولا لا.. رد وقال إنها سافرت حتة بعيدة أوي.. حتة ميقدرش أي حد منا يوصلها.. من يومها عمري ما نسيت الحادثة دي.. واللي في نفس سني يومها ينساها إزاي.. البنت أم ضفاير واللي عندها 11 سنة

تنساها إزاي.. أنساها إزاي في سن خطر زي السن ده.. سن المُراهقة.. سن الأمل.. بعد كده الكل عرف إني مبستحملش يتقفل أي باب عليا.. في الفصل كنت بصرخ لو كل زميلاتي خرجوا وسابوني لوحدي.. ولما كنت بدخل الحمام كنت بخلي الباب متوارب بالرغم من إن ده ميلقش ببنت محترمة، لكن فكرة الخوف من الأماكن المقفولة كانت بتتحدى أي كسوف.. كنت لوحدي.. والدتي متوفية.. وعمتي.. عمتي ماتت في نفس يوم الحادثة.. الظاهر إن الراجل الغريب لقى وقت كبير أوي عشان يستمتع.. ومش كده وبس.. لا.. زي ما الغريب استمتع مع الست الغلبانة اللي رفضت الجواز استمتع صاحبه مع البنت اللي كانت معاها.. البنت أم ضفاير، واللي عندها 11 سنة.. البنت اللي حاولت تخدر نفسها زي ما بيخدر الفار نفسه وهو بين أنياب القط

** الممثلة تبكي.. شرود.. بكاء.. تتذكر الماضي.. لحظة صمت.. ناهد تحتضن الممثلة **

ناهد: "تقاوم دموعها" كفاية يا "هيام".. أرجوكي كفاية.. بس كفاية يا حبيبتي.. كفاية

رفعت: *"بصوت خفيض"* أنا آسف جدًا يا آنسة "هيام".. قصدي.. .

المثلة هيام: "تقاطع رفعت، وتنظر اليه بمرارة" آنسة؟!

رفعت: *"يبتعد بنظراته عنها.. وبصوت خفيض"* صدقيني فهمت.. فهمت كل حاجة

** الممثلة تدفن وجهها في صدر ناهد.. الممثلة تبكي بحرقة.. الشاعرة تتجه إلى أحد الأركان، تُخرج علبة التبغ، وتحاول اشعال سيجارة.. لكن التوتر والخوف يجعل السيجارة تسقط منها.. يقوم الكاتب بإلتقاط السيجارة، يعطيها للشاعرة **

الكاتب محمود: "بتوتر" معكيش سيجارة تانية؟

الشاعرة نادية: "بتوتر" أنا عارفة إنك مبتدخنش.. ده غير إن صحتك....

* *الكاتب محمود: "مقاطعًا"* الظاهر إنه جه الآوان عشان أدخن

** يتبادل الكاتب والشاعرة النظرات.. توتر.. الشاعرة لا تجد مفرًا سوى أن تعطيه علبة التبغ بأكملها.. المطرب والمخرج يتجهان ناحية الممثلة.. المخرج يجلس على ركبتيه، بجانب ناهد التي تجلس على الأريكة.. المطرب يفعل مثلما فعل المخرج، بجانب رفعت الجالس على الأريكة.. الممثلة لا تزال تبكي في صدر ناهد **

المخرج حسين: "يندم" أنا آسف جدًا يا "هيام"

المطرب سمير: أرجوكي متعمليش في نفسك كده

الممثلة هيام: "بشرود.. بكاء حار" كنت أتمنى أصحى من النوم.. كنت طول الوقت فاكرة إني نايمة.. إني في كابوس هصحى منه على حضن أمي.. كنت حقيقي محتاجلها أوي.. أوي.. كانت كل يوم توحشني.. بس النهاردة هي وحشاني أكتر من أي وقت فات

ناهد: "تحتضن الممثلة بقوة.. بدموع غزيرة" الوقت لسه ما فاتش يا "هيام".. أنا أمك يا حبيبتي.. سامعة؟.. أنا أمك.. أنا صحيح مبخلفش.. بس أنا عندي مشاعر أي أم تانية.. خصوصًا الأم اللي معندهاش ضنا.. متتصوريش قد إيه هي بتتعذب.. بتموت ألف مرة، ومحدش بيحس بيها غير اللي اتحرمت زيها.. *"تمسك بوجه الممثلة بين كفيها"* بصي في عينيا يا "هيام" هتعرفي قد إيه أنا حاسة بيكي.. والأم بس هي اللي بتحس بضناها.. *"تحتضن الممثلة مرة أخرى"* الأم بس يا بنتي.. الأم بس

** ناهد والممثلة تبكيان.. ينضم الكاتب ومعه الشاعرة، يقفان خلف الأريكة.. الكل يحاول مُقاومة تأثره **

ناهد: "وسط دموعها" أنا أمك يا "هيام".. نامي يا حبيبتي.. نامي.. نامي.. متخافيش من الكابوس.. الكابوس عمره ما هيرجع تاني طول ما أنا جنبك.. نامي يا حبيبتي.. نامي.. هوه.. هوه.. ننا.. نام.. وأدبحلك جوزين حمام.. هوه.. هوه.. ننا.. نام.. وأدبحلك جوزين حمام.. هوه.. هوه

** موسيقى رقيقة، تُعبر عن أغنية ناهد للممثلة.. يخفت الضوء تدريجيًا مع الموسيقى الناعمة لنصل إلى مرحلة الإظلام التام **

اظلام


المشهد
الثاني

** يُضاء المسرح تدريجيًا لنتبين ما حدث.. من الواضح أن الكل نائم عدا رفعت الجالس بمنتصف المسرح، يُدخن، أمامه علبة التبغ.. الكاتب نائم على المقعد الوثير الموجود بركن المسرح، وبجواره المخرج نائم على الأرض.. الشاعرة نائمة على المقعد الوثير الموجود بركن المسرح الآخر.. الممثلة نائمة على الأريكة، وناهد نائمة وهي تجلس على الأرض، ومستندة برأسها على جانب الأريكة كأنها وسادة.. رفعت يُفكر في شئ ما.. يدخل المطرب من الباب الذي يدخل ويخرج منه الضيوف، يرى رفعت، فيتجه إليه، ويجلس إلى جواره.. رفعت لا ينتبه للمطرب **

المطرب سمير: "ينظر الى رفعت" منمتش؟

رفعت: "انتبه إلى المطرب في تلك اللحظات" انت كنت بتقول حاجة يا "سمير"؟.. *"ثم ينتبه مرة أخرى"* هو انت صحيت إمتى؟

المطرب سمير: "بإرهاق" صحيت من نص ساعة ورحت الحمام ورجعت لقيتك صحيت

رفعت: "يُفرك عينيه.. ارهاق واضح" الحقيقة إني منمتش أصلاً.. الواحد يجيله النوم إزاي في وضعنا ده؟!

المطرب سمير: زي اللي نايمين حوالينا دول.. إحنا برضه في نفس المركب بس نمنا

رفعت: "بسخرية" صدقت إنهم نايمين؟!.. لو حد فينا نام يبقى أكيد نايم بنص عين ونص قلب.. بنص قلب بسبب التوتر والخوف من التاني، وبنص عين لإن الوضع قالق الكل لإنه محصلش لحد قبل كده

المطرب سمير: "بصوت خفيض" هو ده السبب اللي خلاك تقول "الناهد" و "نادية" و "هيام" إنهم يناموا هنا

رفعت: "يُطلق تنهيدة حارة" أكيد.. مينفعش أخلي "هيام" تنام لوحدها

لإنك عارف السبب كويس.. وكمان مينفعش أخلي واحدة ست وضرتها يناموا مع بعض لوحدهم.. كفاية اللي إحنا فيه.. مش عايزين الليلة تنقلب لليلة دم

المطرب سمير: للدرجة دي؟!

رفعت: وأكتر.. الست على قد ما تحب على قد ما تكره.. و "ناهد" كانت كارهة "جابر" لإنها حاسة إنه بيضحي وإنه مخليها على ذمته كنوع من الشفقة.. لكن كلنا اكتشفنا إنه اتجوز.. وانقلبت الشفقة لخيانة.. ودي أكتر حاجة بتكرهها الست في أي راجل

المطرب سمير: بس أنا شايف إن العلاقة بدأت بينهم تتحسن

رفعت: ولو.. ساعتها هتجمعهم أربع حيطان هينسوا صداقتهم.. وكل اللي هيفتكروه بس إنهم اتنين ستات بيتخانقوا على راجل واحد.. وساعتها تقوم الحرب العالمية التالتة

المطرب سمير: معقولة !!

رفعت: مش بقولك الكل نايم بنص عين ونص قلب.. الإحساس بالأمان مهم جدًا عشان الواحد ينام

المطرب سمير: "يأخذ علبة التبغ الخاصة برفعت" انت صحيح مقولتليش كنت بتفكر في إيه؟

رفعت: واحد زيي في الوضع ده هيفكر في إيه؟!

المطرب سمير:"بعد أن أشعل سيجارة" فكرت هنخرج من هنا إزاي؟

رفعت: الحقيقة مبقتش عارف.. *"يطلق تنهيدة حارة"* مبقتش عارف "جابر" عاوز يوصل لإيه

** لحظة صمت.. المطرب ينظر إلى الأفق **

المطرب سمير" يُغني.. بشرود"

خايف من الدنيا أحسن تغدر و تسيبني وحيد

و ساعتها أنا هضعف مش هقدر غير أبقى بعيد

ده أنا كل ما أحاول أتــــغير.. ألاقيني أتمنى أبقى صغير

وأبعد عن كل اللي باعوني.. و الدنيا بتؤمر مش بتخير

جربت أســــايس و أداري.. كل اللي في قلبي المتداري

و أرسم على وشي أجمل بسمة.. و أسيب الجرح يقيد ناري

و الناس حواليا دي ديابة.. مافيهاش دنيا للي غلابة

و أنا لازم اكون زي الباقــيين.. أحسن ما أموت وسط دي غابة

** رفعت ينظر إلى المطرب.. لا يدري ماذا يقول **

المطرب سمير" بشرود "تعرف.. أول ما سمعت الأغنية دي.. مكنتش فاهمها.. مكنتش عايز أفهمها.. يعني مين اللي هيقدر يغدر بيا ويسيبني وحيد هنا؟!.. هنا.. أنا مليش حد هنا.. كل اللي أعرفهم يا شعراء.. يا معجبين.. معجبات.. مفيش حد كان بيسألني عن" سمير القرموطي ".. الكل كان بيسألني عن" سمير الصياد ".. كنت في أوقات كثير بتمنى حد يتكلم معايا وينسى أنا مين.. وفي اللحظات دي بالذات كنت بتذكر أمي.. حتى أبويا اللي كنت كارهه.. أهلي.. دول اللي كانوا هيكلموني بدون ذواق.. بس كنت بضغط على نفسي عشان أنساهم وأركز في الشغل أكثر وأكثر.. وأكبر أكثر وأكثر.. لكن.. اللي عمله" جابر "النهاردة فوقني.. قلت لو كان أهلي موجودين هنا.. مش كانوا هيقلبوا الدنيا عشان يلاقوني.. وكنت خرجت وارتحت

** رفعت ينظر إلى المطرب.. لحظة صمت **

*المطرب سمير:" ينظر إلى الأفق.. بشرود "*تفتكر إحنا هنخرج من هنا زي ما دخلنا؟

• *رفعت:" ينظر إلى الأفق بدوره "*لو تعرف اللي جوايا ناحيتك مكنتش غنيت الأغنية دي

** ينظر المطرب إلى رفعت.. رفعت ينظر إليه.. دموع المطرب هي التي تتحدث.. المطرب يجد نفسه مندفعًا ليحتضن رفعت **

*المطرب:" يبكي بحرارة "*أنا محتاجك أوي

** رفعت يُحاول مقاومة دموعه.. يُبعد المطرب عنه، يمسح بيده دموع المطرب في رقة **

رفعت: إياك تقول الكلام ده تاني.. انت فاهم

** المطرب يهز رأسه ببطء.. يبتعد رفعت بوجهه عن المطرب حتى لا يرى أي أثر لدموعه.. المطرب يمسح وجهه بقوة من أثر البكاء.. لحظة صمت **

رفعت: تعرف بالرغم من كل الساعات اللي عدت علينا إلا إن في جملة قالتها "ناهد" لسه فاكرها لغاية دلوقتي

** تستيقظ الممثلة، تنتبه لما يقوله رفعت.. رفعت والمطرب لا ينتبهان لها **

رفعت: ناهد قالت إن ما دام "جابر" كان بيهتم بحكايات هايفة زي حكايتك انت والملحن "عزت عبد الحميد" يبقى دي تُعتبر من نقط ضعفه.. وما دام هو بيهتم بأسرارنا يبقى بيهتم بنقط ضعفنا لإن عمرك ما هتلاقي حد بيخبي سر إلا وبيخبي حاجة مُخجلة عن نفسه.. وما دمنا بنتكلم عن نقط ضعف "جابر" يبقى لازم نتكلم عن نقط ضعفنا.. يعني لو غيرنا صيغة السؤال من إيه السر اللي يوصلنا للحل الصحيح؟ لإيه النقص اللي عند

"جابر"؟.. ممكن ساعتها نوصل للحل

المطرب سمير: وإيه الفرق؟

رفعت: في فرق كبير.. السؤال الأول إحنا بنتكلم فيه عن نفسنا عشان نوصل للحل.. أما الثاني فبنتكلم عن "جابر" اللي هيوصلنا للحل

** لحظة صمت **

رفعت: "يتنهد" أنا مش هاممني السؤال.. أنا اللي هاممني بجد إزاي نخرج من هنا، لكن للأسف "جابر" حاطط الأسئلة اجباري، وحاطط الإختيارات كمان اجباري، وإحنا مقدمناش غير إننا نكتب الحل في ورقة الإجابة

المطرب سمير: بس الحمد لله إنه سبلنا الوقت مفتوح

رفعت: حتى في دي ما أضمنش "جابر".. إيه اللي أكدلك إن الوقت مفتوح؟.. إزاي نثق في راجل ضحك على مراته وخلاها جوه لعبة سخيفة خطيرة محدش عارف أخرتها إيه

المطرب سمير: "بصوت خفيض" بس متنساش إنها ضحكت عليه برضه بدليل خيانتها مع "حسين"

رفعت: ولو.. كان ممكن يموتها ويموت "حسين" معاها، لكن إنه يدخل ناس تانية في اللعبة ملهمش أي ذنب.. يبقى هو عمل إيه غير إنه حب يتسلى على حسابنا وعلى حساب اللي خانوه

المطرب سمير: "يُطلق تنهيدة حارة" والحل؟

رفعت: "يتنهد هو الآخر" مبقتش عارف.. أديني بفكر وأسأل نفسي.. فين النقص اللي عند "جابر"؟.. إيه المفروض نكمله ونقدر من خلاله نوصل للحل؟.. مبقتش عارف أفكر.. مبقتش عارف أي حاجة

[illegible]: "تقاطع رفعت" أنا عارفة إيه النقص اللي عند [illegible]

** يُفاجئ المطرب ورفعت بما قالته الممثلة.. ينظر كل منهما إلى الآخر، وسرعان ما يتجهان ليجلسا بجانب الممثلة.. تستيقظ ناهد **

ناهد: *"تفرك عينيها"* هو في إيه بالضبط؟

رفعت: *"بلهفة.. الى الممثلة"* إيه هو؟.. أرجوكي اتكلمي

** تستيقظ الشاعرة **

الممثلة هيام: "بتردد، وتنظر الى رفعت" النقص اللي عند "جابر"..

** يستيقظ الجميع.. الكاتب هو الوحيد الجالس على المقعد الوثير، ومن الواضح أنه متعب للغاية **

الممثلة هيام: النقص اللي كان عنده.. النقص في الإنتقام

** صمت.. الكل لا يفهم **

الممثلة: "بتوتر" "جابر" لسه منتقمش مننا

المطرب سمير: قصدك إيه؟

ناهد: *"بشرود"* أنا أقولك قصدها إيه

** النظرات تتجه لناهد.. ناهد تنهض، تتجه إلى منتصف المسرح.. ناهد تُفكر بعمق **

ناهد: *"بتوتر"* متهيألي عرفت أوصل للحل، لكنه مخيف.. مخيف

** يقف الجميع، يتبادلون النظرات، وسرعان ما يلتفون حولها عدا الكاتب **

المطرب سمير: اتكلمي يا "ناهد".. اتكلمي.. أهو حل بدل اللي إحنا فيه ده

ناهد: *"تنظر للوجوه الملتفة حولها.. لحظة صمت"* "جابر" معندوش أي نقص في حياته.. بالنسبة لحكاية "هيام" دي متهموش لإن طفولته كانت سعيدة بعكس "هيام".. الجواز قدر ياخد كفايته منه، وكمله بجوازه من

"نادية".. يمكن عشان كان عايز ينتقم مني بجواز أحسن صديقة عندي.. زي ما خنته مع صديق ليه.. أو اللي كان متصوره صاحبه.. كان عنده فلوس كتيرة أوي.. والهيلمان.. والبرستيج.. والشهرة.. والحسب والنسب.. بإختصار كانت حياته Perfect.. حياته كاملة.. مفيهاش أي خلل.. مفيهاش أي نقص

الشاعرة نادية: أمال النقص فين؟

ناهد: "بشرود" النقص كان عنده بعد كده.. إحنا اتكلمنا عن حياته، لكن متكلمناش عن مماته.. كانت عنده أمنية.. قالها في الشريط.. الأمنية دي هتخلي مماته perfect زي حياته بالضبط.. مفيهاش أي نقص.. الأمنية دي هي الإنتقام مننا

رفعت: إزاي؟

ناهد: "حسين" استندل عشان لقى نفسه محبوس ومزنوق فقال أطلع سر "محمود" يمكن يكون هو ده الحل ونخرج من هنا.. النتيجة كره "محمود" "لحسين" ويكون مستعد لعمل أي شئ معاه عشان ميطلعش السر ده لناس تانيين.. حتى لو الأمور وصلت للقتل

** ينظر الجميع إلى ناهد.. دهشة.. عدم تصديق **

ناهد: "تكمل" أنا عرفت إن "نادية" الزوجة التانية "لجابر".. فممكن أنتقم منها أو حتى أقتلها عشان متورثش معايا في "جابر".. "هيام" قالت على حكاية حصلتلها وهي صغيرة عشان نفسيتها تدمر.. بإختصار "جابر" كان هينتقم مننا بطريقة مُبتكرة.. هيخلي كل واحد من السبعة يخلص على التاني.. هيخلي كل واحد يدمر نفسه بنفسه.. التعليمات اللي قالها "جابر" مكنتش تعليمات لخروجنا من هنا دي كانت تعليمات لقتل بعضنا.. تعليمات للإعدام.. وبكده "جابر" هيقدر يكمل ال Puzzle.. هيقدر يكمل اللعبة..

لعبته الأخيرة

** يشهق الجميع.. الكل يتبادل النظرات.. لا أحد يعرف ما ينبغي فعله **

ناهد: "بصوت كالفحيح" انتقام "جابر" ملوش حدود.. انتقام كامل.. "جابر" قدر يحقق اللي محققوش أكبر مجرم في العالم.. قدر يحقق الجريمة الكاملة

المطرب سمير: "يُفكر" بس الإنتقام ده مكنش قاصدني ولا قاصد "رفعت" ولا "محمود" ولا "هيام"

ناهد: "تنظر للمطرب" الإنتقام فعلاً مكنش يقصدك انت.. ده كان يقصدني ويقصد "حسين" و "نادية".. هو قالها.. قال إن عمره ما كره "رفعت" هو بس مكنش طايقه.. ويمكن يكون شعوره من ناحيتك هو نفس شعوره ناحية "رفعت".. بمعنى واحد زيك وزي "رفعت" و "محمود" و "هيام" مجرد كومبارس يكمل بيهم عدد الحفلة والسلام.. ميهموش بقى إذا كنتم هتتاخدوا فى الرجلين ولا لأ.. المهم إنه حقق انتقامه من ناس معينين.. ومش مهم بقى مين بقية الضحايا

** لحظة صمت.. الكل مُندهش مما يُقال **

رفعت: "بذهول" طب والحل؟.. والكلام اللي قاله "جابر" واللي ممكن يوصلنا لحل نخرج بيه من الأزمة؟.. كل ده كان إيه؟.. كذب؟!.. وإحنا ايه؟.. كومبارس؟!.. كومبارس يموتوا عشان "جابر" يتسلى؟!

ناهد: هو ده اللى وصلتله يا "رفعت".. أنا مش عارفة نعمل إيه غير إننا نخرج من هنا.. نجرب نختار أي باب وإحنا وحظنا

رفعت: "بتردد.. ينظر لناهد" ممكن.. جايز.. جايز كلامك مش صحيح يا "ناهد"

المخرج حسين: "بحزم" صدق "ناهد" يا "رفعت".. هي تعرف "جابر"

أكتر مني ومنك ومن اللي موجودين هنا.. أنا اتعلمت حاجات كتير في الدنيا.. اتعلمت إن كُتر المعرفة بتولد الكراهية.. ده شئ معروف.. أبوابنا كلها اتفتحت على بعض.. كانت النتيجة إيه؟.. كره ليا.. احتقار "لمحمود".. غيبوبة "لهيام".. عداوة بين "نادية" و "ناهد".. بإختصار موت وخراب ديار.. بقينا عايشين في خوف.. خوف من إننا نفتح الباب.. ومش هنكسر الخوف ده بغير الخروج من هنا

الشاعرة نادية: طب إحنا ممكن نقعد هنا ونستنى.. .

الممثلة هيام: "تقاطع الشاعرة.. توتر" إحنا لسه هنستنى؟!.. أنا ميقتش قادرة أستحمل أكتر من كده.. أنا مش هعيش طول عمري مستنية الفرج من برة.. إحنا لازم نخرج.. لازم نهرب.. نهرب من المدبح اللي عملناه.. إحنا شقينا صدور بعض وخرجنا اللي جواه.. كفاية كده.. كفاية كده ونمشي بقى.. نمشي

** لحظة صمت.. الكل ينتبه إلى رفعت الجالس على المقعد الوثير بأحد أركان المسرح **

رفعت: "يذهول" مش ممكن اللي أنا بسمعه ده.. مش ممكن

ناهد: "تقترب من رفعت، تجلس بجانبه" أرجوك يا "رفعت".. أرجوك نخرج من هنا.. كفاية اللي حصل.. كفاية

رفعت: "ينظر إلى ناهد، يبتعد بنظراته عنها.. يشرود" مش عارف.. أنا خايف.. خايف.. اختيار واحد وغلطة واحدة توصلنا للموت

ناهد: ويمكن اختيار واحد وحل واحد يوصلنا لبر الأمان

رفعت: "يشرود" المشكلة في الحل.. الحل فين؟.. الحل في أي باب؟.. في أي باب؟

** فجأة يسمع الجميع صوت جسم ثقيل يسقط خلف أحد الأبواب الثلاثة..

لحظة صمت.. الكل يتبادل النظرات.. من الواضح أن الخوف هو سيد الموقف **

ناهد: "بحذر" الصوت ده جاي من أوضة المكتب.. يبقى أكيد في حد هنا

الممثلة هيام: "بتسرع" يبقى تعالوا نشوف إيه اللي ورا الباب ده

رفعت: "يستوقف الشاعرة" أرجوكي بلاش التسرع ده.. إحنا لازم نفكر بهدوء.. ليه ده ميكونش كمين.. نسمع الصوت ده والكل يجري يدخل الأوضة و... ....

** الكل يتبادل النظرات.. خوف.. الكل يُحاول تصور الكارثة.. الممثلة تنكمش أكثر على نفسها **

الشاعرة نادية: أنا خايفة

المخرج حسين: "بنفاذ صبر" الحكاية طولت أوي، ولازم يكون في نهاية.. لازم كلنا نخرج من هنا

رفعت: "للمخرج" يبقى لازم نفكر بهدوء عشان نقدر... .

المخرج حسين: "مُقاطعًا" الباب اللي نختاره هو باب السينما لإن معظمنا هنا فنانين وليهم علاقة بفن السينما.. يبقى أكيد هو عاوز يقول إن الفن هو خلاصنا الوحيد لإنه هو قارب النجاة اللي هيوصل بينا لبر الأمان

ناهد: وليه ميكونش العكس؟

** الكل ينظر لناهد **

ناهد: "تكمل" "جابر" كان دائمًا بيترياً عليكم وبيكره افتعالكم وجشعكم للفلوس والشهرة.. *"تنظر للمخرج.. بكل حقد"* زي ما أنا بكرهكم دلوقتي، وأكيد هو حط حاجة في الأوضة دي بالذات عشان يخلص علينا

** تتلاقى العينان.. عينا ناهد في مواجهة عيني المخرج **

رفعت: أفتكر إن ده كلام معقول.. وما دام الراجل مثقف يبقى أكيد هنختار باب أوضة المكتب

ناهد: "تتجه إلى رفعت" انت برضه مش فاهمني.. أنا بختار باب أوضة السفرة.. مادام هو فاكر إنه شهيد الحياة الزوجية يبقى أكيد عايز يقول إن خلاصنا الوحيد موجود جوة الباب اللي بيضمن حياة منزلية سعيدة

الشاعرة نادية: أنا بضم صوتي لصوت "رفعت".. "الدكتور جابر" مثقف وعالم وأكيد إن أوضة المكتب مقدسة بالنسبة له

المطرب سمير: أنا شايف....

ناهد: "تقاطعه، وكأنها تذكرت شيئًا" استنوا.. رقم سبعة.. الرقم اللي بيتفائل بيه "جابر".. *"تفكر"* باب السينما فيه سبع كراسي.. أنا فاكرة إني مرة دخلت على "جابر" وهو بيتفرج على فيلم من الأفلام، وفي يومها سألته اشمعنى فيه سبع كراسي في الأوضة دي؟.. ليه ميكونش ستة أو ثمانية؟.. قالي إن رقم سبعة مهم جدًا فى حياته

رفعت: وده معناه إيه؟.. ندخل ولا لا؟

ناهد: ودي عايزة سؤال.. هو بيتفائل بالرقم سبعة.. يبقى ندخل طبعًا

رفعت: بالعكس.. الأوضة فيها سبع كراسي، يبقى في احتمال إن نهايتنا في الأوضة دي لإن عددنا سبعة

الشاعرة نادية: أنا لسه عند رأيي.. باب أوضة المكتب هو الحل.. أنا مرة دخلت لمكتب "جابر" ولقيته محتفظ بكتاب اسمه "أعمدة الحكمة السبعة" للمغامر الشهير "لورانس".. دي رسالة واضحة جدًا.. الحل في أوضة المكتب

ناهد: "بسخرية، وغضب" ويا ترى معدتيش على أوضة النوم فى سكتك ؟

** الشاعرة تُرمق ناهد بنظرة نارية **

المخرج حسين: طب وليه ميكونش قصده فيلم "الورانس العرب"؟.. أنا عارف إن المُغامر "الورانس" له لقب مشهور بيه جدًا هو "الورانس العرب".

المطرب سمير: "بنفاذ صبر" أنا شايف إن الموضوع أتفه من كل ده.. إحنا سمعنا الصوت الغريب ده منين؟

ناهد: من أوضة المكتب

المطرب سمير: يبقى هي دي الأوضة اللي لازم ندخلها

** لحظة صمت.. الكل يتبادل النظرات **

الكاتب محمود: "يقف.. يُقاطع الصمت.. بصوت مُتعب، وبضحكة ساخرة" بتفكروا مين اللي هيفتح الباب الأول؟.. مش كده؟

** سرعان ما يجلس الكاتب على المقعد الوثير مرة أخرى من كثرة التعب.. الكل يُسارع للإلتفاف حوله **

المخرج حسين: "بقلق" مالك يا "محمود"؟

الكاتب محمود: "بضحكة ساخرة.. ارهاق" هيكون مالي يعني يا حمار؟.. أنا بس قربت أموت

** الكل يتبادل النظرات.. قلق.. توتر **

رفعت: "يُحاول أن يفحص الكاتب" اهدى بس يا "محمود".. خليني أشوف مالك

الكاتب محمود: "يُبعد يد رفعت عنه.. بنفاذ صبر.. من الواضح انه متعب للغاية" يووه.. هو انت ما صدقت.. *"بسخرية"* تلاقيك بتقول في سرك أهو كويس إن الحفلة جت بفايدة.. جت بزبون ميت

** قلق.. توتر **

الكاتب محمود: "يُكمل.. ابتسامة" بس هحاول أخرج من هنا برضه.. أنا مش عايز تكون الفيللا دي قبري.. أنا مش عايز غير قبر برة المكان الكنيب ده

** لحظة صمت **

رفعت: "بحزم" وأنا هحققلك أمنيتك دي يا "محمود".. *"ينظر إلى الجميع"* أنا أول واحد هيفتح الباب.. على الأقل هحاول أخرج "محمود" من هنا

** لحظة صمت **

المطرب سمير: "يُوجه كلامه لرفعت" أرجوك.. .

رفعت: "يُقاطعه، ينظر للمطرب" أرجوك يا "سمير".. متحاولش تخليني أتخلى عن قراري.. أنا.. ..

المطرب سمير: "يُقاطعه" أنا جاي معاك

** لحظة صمت **

رفعت: انت هتبقى هنا عشان.. ..

المطرب سمير: "يُقاطعه مرة أخرى" أنا مش عايز أخسر أبويا تاني

** لحظة صمت.. التأثر على وجه المطرب **

رفعت: وأنا مش عايز أخسر ابني تاني

** لحظة صمت.. التأثر على وجه رفعت **

المطرب سمير: "دموع" يبقى لازم تكون مع ابنك عشان تحميه.. *"لحظة صمت"* مش كده برضه؟

** دموع رفعت هي التي تتحدث **

المخرج حسين: أنا جاي معاكم

** جميع العيون تلتفت إلى المخرج.. رفعت يمسح دموعه وكذلك المطرب.. رفعت والمطرب ينظران إلى المخرج.. لحظة صمت.. المخرج ينظر إليهم، ثم ينظر إلى الكاتب، ثم إليهم مرة أخرى **

المخرج حسين: ده عشان.. عشان..

الكاتب محمود: "يُقاطعه.. ابتسامة.. ارهاق" عشان ييجي منك

** المخرج ينظر إلى الكاتب.. نظرة قلق الصديق على صديقه.. المخرج يبتسم بهدوء بدوره **

الشاعرة نادية: وأنا برضه هاجى معاكم

** الكل ينظر إلى الشاعرة مُتسائلاً عن سر موقفها **

الشاعرة نادية: إحنا عشنا هنا مع بعض ساعات كتير وبقى مصيرنا واحد، وما دمنا عشنا مع بعض يبقى هنموت أو هنكمل حياتنا مع بعض برضه

** لحظة صمت **

الممثلة هيام: وأنا كمان معاكم

** التساؤل في عيون الجميع **

الممثلة هيام: "بخجل" أنا بس مخنوقة، ومش قادرة أستحمل أكتر من كده.. ونفسي.. نفسي أخرج من هنا

** الكل يتطلع إلى الممثلة.. اشفاق.. تتوجه النظرات لناهد **

ناهد: دي فيللتي.. وأنا ممكن أقعد فيها.. لكن البيت مش مجرد حيطان وطوب.. البيت ده ذكريات.. وذكرياتي مع البيت ده هتخنقني عشان كده هطلع من هنا

المخرج حسين: "يتقدم ناحية ناهد" أنا آسف يا "ناهد"

** لحظة صمت.. ناهد تنظر إلى المخرج **

المخرج حسين: "بتأثر" آسف على كل الألم اللي سببتهولك.. أنا مش عارف إذا كنا هنخرج ولا هنموت هنا بس في الحالتين أنا بعرض عليكي الجواز

** لحظة صمت **

ناهد: "بتأثر" أنا مفكرتش أخرج من هنا عشان الموضوع ده يا "حسين".. لو انت كنت غلطان قيراط أنا غلطانة عشرة.. *"تتجه ناحية الممثلة، تحتضنها"* أنا مفكرتش أخرج من هنا غير عشان بنتي

** الممثلة تنظر إلى عيني ناهد.. الأم وابنتها.. الممثلة لا تشعر بنفسها إلا وهي تحتضن ناهد **

الشاعرة نادية: "بتأثر" ونسيتي صاحبتك؟!

ناهد: "تنظر إلى الشاعرة.. تترك الممثلة.. توجه كلامها إلى الشاعرة بتأثر" أنا عمري ما نستها.. أنا بس اللي خايفة تكون نسيتني

** لحظة صمت **

الشاعرة نادية: "بتأثر" أنا آسفة يا "ناهد"

ناهد: "بتأثر واضح" أنا مش زعلانة منك عشان "جابر".. كفاية إننا ضحيتين لراجل واحد.. *"بإبتسامة.. دموع"* متهيألي ده كفاية أوي

** الكل يتبادل نظرات.. التأثر لوحة مرسومة بدقة على وجوههم **

الكاتب: "يُوجه كلامه للمخرج" وبكده اتحرر أصحاب الأرض يا "حسين"

** المخرج يبتسم هو الآخر **

رفعت: على بركة الله

** الكل ينظر إلى رفعت.. لحظة صمت.. العيون بها تصميم على الخروج من الفيللا.. رفعت يتجه إلى غرفة المكتب ببطء وهدوء.. الكاتب يستند على رفعت والمخرج.. المطرب بجوار رفعت.. ناهد والشاعرة والممثلة متجاورين خلف تلك المجموعة.. يُمسك رفعت بمقبض الباب.. يهم بفتحه.. فجأة يسمع صوت وقع أقدام تقترب.. الكل يبتعد في رعب وعدم نظام لدرجة أن الكاتب يسقط على الأريكة لتقع معه على الأرض.. الكل خائف **

الممثلة: "بخوف" مين هنا؟

المخرج حسين "يقترب من الكاتب" انت كويس يا "محمود"؟

** الكاتب يهز رأسه فى تعب.. هناك وقع أقدام يأتي من الدور الأرضي للفيللا.. صوت وقع الأقدام يقترب أكثر فأكثر.. شئ ما.. شخص ما قادم.. لا أحد يدري **

المخرج حسين: "بتوتر" افتح الباب يا "رفعت".. افتحه

رفعت: *"ينظر الى المخرج"* الظاهر مفيش فعلاً حل غير كده

الكل يتجمع مرة أخرى للدخول إلى غرفة المكتب.. ناهد تقف بخوف، تُرهف السمع لصوت وقع الأقدام

الممثلة هيام: "تلاحظ حالة ناهد.. بخوف" مالك؟

ناهد: *"بذعر"* دي أصوات ناس جايين لهنا.. ناس معرفهمش

** لحظة صمت.. الكل يلتفت لناهد.. الكل لا يفهم **

ناهد: *"تنظر الى الجميع"* إحنا مسألناش نفسنا مين اللي قطع النور أول مرة؟

** لحظة صمت **

ناهد: *"بذعر"* الناس اللي جايين دول دخلوا إزاي؟.. أكيد في حد فتحلهم

من برة أو ادلهم المفتاح

** لحظة صمت **

ناهد: لو غيرنا السؤال من إيه اللي وقع ورا الباب؟ لمين اللي وقع حاجة ورا الباب؟.. متهيألي نقدر نوصل لإجابة

رفعت: *"بتوتر"* انتي عايزة توصلي لإيه يا "ناهد"؟

ناهد: "وكأنها لم تسمع رفعت" الواحد لو عايز يخلي انتقامه **Perfect** يبقى لازم يتأكد من إن انتقامه اتنفذ فعلاً

المخرج حسين: "بهلع" قصدك إيه؟

** لحظة صمت **

ناهد: "ترتجف" يعني "جابر" عشان يتأكد من إن انتقامه اتنفذ.. يبقى مستحيل يكون مسافر

** لحظة صمت.. وقع الأقدام يقترب أكثر فأكثر **

ناهد: أكيد "جابر".. ...

جابر: "يُقاطع ناهد، يخرج من أحد الأبواب الثلاثة" موجود هنا

** الكل يتجمد من الرعب **

جابر: "يُكمل" ومش أنا وبس

** الكل خائف.. الكل يتراجع ببطء **

جابر: "بوحشية" أنا كمان معايا فرقة اغتيالات

** تظهر مجموعة مُلثمة على المسرح لتحيط بالأبطال **

جابر: "بصوت كالفحيح" الحفلة هتبدأ دلوقتي

** يتراجع الجميع عدا ناهد التي تحاول الوصول إلى أي باب لتفتحه.. لكن يد جابر كانت الأسبق **

جابر: *" يُمسك بشعر ناهد بقسوة"* هتروحي فين يا حلوة؟

** ناهد تنتفض.. تبكي.. الرجال الملثمون يتقدمون ليُحيطوا بالأبطال.. لكن جابر أشار بيده ليتوقف هولاء **

جابر: *" لا يزال يُمسك بشعر ناهد"* إيه يا شباب؟!.. انتم تحاصروا الباقي آه" *يتقدم ثلاثة ملثمين ليقفوا أمام الأبواب الثلاثة"* لكن العميل بتاعي :

الطرب سمير: " بصوت خفيض" عميل؟!

** جابر يُلقي بناهد إلى ركن المسرح مع باقي الأبطال لتستقبلها الشاعرة بأحضانها.. الإثنتان تبكيان.. جابر يُنفض يده **

جابر: " بكل هدوء" انت مقلتلهمش يا "رفعت" ولا إيه؟

** لحظة صمت.. الجميع يبتعد عن رفعت.. الكل ينظر إلى رفعت، بينما رفعت ينظر إلى جابر.. رفعت يتقدم ببطء تجاه جابر **

رفعت: قولتلهم على إيه؟ !

** يضحك جابر فجأة **

رفعت: *" بغضب"* أنا مش عميل لحد

** يتوقف جابر عن الضحك **

جابر: " يتكلم بهدوء.. يدور حول رفعت الواقف بمنتصف المسرح" ومين قال إنك عميل؟!.. انت مش عميل.. انت قرين

رفعت: قرين؟!

جابر: " لا يزال يدور حول رفعت " الناس برضه بتقول على الشيطان قرين.. الشيطان قرين فعلاً.. قرين خبيث.. وأنا برضه قرين خبيث بس جواك

رفعت: قرين؟!.. جوايا؟!

جابر: زي ما انت قرين جوايا

المطرب سمير: " يتقدم، يُقاطع جابر " انت عايز توصل لإيه بالضبط؟

** يتوقف جابر عن الدوران حول رفعت **

جابر: " يتقدم ببطء تجاه المطرب.. عيناه في مواجهة عيني المطرب " يهمك تعرف فعلاً؟

المطرب سمير: انت عايز توصل لإيه بالضبط؟

** تتلاقى العينان.. يلتفت جابر برأسه لينظر إلى رفعت، ثم يُعاود النظر إلى المطرب، ثم يبتعد عنهما ليخطو بخطوات بطيئة يصل بها إلى الركن الآخر من المسرح بعيدًا عن باقي الأبطال الموجودين في ركن المسرح الآخر مُنذ البداية.. المطرب ورفعت ثابتان في مكانيهما **

جابر: " ينظر إلى الجمهور، والأبطال ينظرون اليه بدورهم " حقيقي عايز تعرف يا"سمير"؟.. "*لحظة صمت*".. عشان تعرف يبقى لازم ترجع فلاش باك.. ترجع للعبة من بدايتها

** لحظة صمت **

جابر: " فجأة، وبدون مقدمات " تقدر تقولي مين أول واحد نصحكم إنكم تفتحوا أبوابكم على بعضها؟

** لحظة صمت.. عبارة جابر أضاءت شيئًا ما في عقل المطرب.. ينظر المطرب إلى رفعت، ثم ينظر إلى ناهد ليجدها هي الأخرى تتذكر شيئًا مثله.. ينظر الإثنان إلى رفعت، يتذكران صوتًا ما **

ص رفعت: " جابر"يقصد إيه بالجملة دي؟.. هو" جابر"يقصد إن ده هو الحل لخروجنا من هنا؟.. مبقتش عارف.. مبقتش عارف دماغي هتوصلنا لفين

** رفعت وكأنه تذكر الشئ نفسه.. يستدير لمواجهة رفاقه **

جابر:" *يوجه حديثه للمطرب* " تقدر تقولي مين أول واحد نصحك إنك تتكلم؟.. تفتح باب جواك حاولت انت دائمًا تعمل نفسك مش واخذ بالك منه

** المطرب يقترب من رفعت **

المطرب سمير:" يتحدث ببطء " صدقني يا" سمير".. أنا مش عارف إزاي الاستنتاج ده وصلي.. لكن كل اللي أعرفه إننا لازم نخرج من هنا بأي طريقة وإلا هيحصلنا حاجة.. أنا مش عارف إذا كان اللي بره أحسن من اللي جوه.. أكيد الدنيا بره وحشة.. لكن هنا أوحش كثير

** لحظة صمت **

المطرب سمير:" يشك " مش ده كلامك برضه.. يا "دكتور"؟

جابر: وانتي يا"ناهد"مش فاكرة حاجة؟

** ناهد تنظر بخوف إلى جابر، ثم إلى رفعت، ثم إلى الجمهور.. ناهد تتذكر شيئًا ما **

ص رفعت: يا ترى "جابر"كان سعيد معاكي يا"ناهد"؟

** لحظة صمت **

ناهد:" تتنقل بنظراتها من الجمهور إلى رفعت.. خوف.. شك " "رفعت"؟!

** لحظة صمت **

ناهد: " رفعت"؟!

المطرب سمير:" يندفع نحو جابر، وهو لا يريد تصديق أي شئ " بس أنا أول واحد خذ باله من كرهك"الحسين"

جابر:" يمط شفتيه " وماله؟!.. "رفعت"لقاها فرصة متتعوضش.. صدقني كان هيحاول يفتح الباب بأي طريقة ثانية.. لكن سعادتك سبقت..

** لحظة صمت **

الشاعرة نادية:" وكأنها تحدث نفسها.. والكلام موجه لجابر " ولما"رفعت"فتح باب علاقتك "بناهد" ده فتح باب علاقتي بيك

جابر: استنتاج عبقري.. أخيرًا يا" نادية".. أخيرًا بدأتي تشغلي مخك

الشاعرة نادية:" تنظر إلى جابر" لكن" هيام".. ..

** جابر يُقاطع الشاعرة بضحكاته.. الشاعرة تصمت.. الكل ينظر إلى جابر عدا رفعت الذي ينظر إلى الأرض مُنذ بداية هذا الحديث **

جابر: آآه.. قصدك"هاميس".. هي"هاميس "مقلتلكمش على اللي بينا ولا إيه؟

** لحظة صمت.. الكل ينظر إلى هيام عدا رفعت.. الكل يبتعد عنها تلقائيًا **

الممثلة هيام:" بإنفعال.. دموع " انتم بتبصولي كده ليه؟ .. *" لحظة صمت.. صراخ "* بتبصولي كده ليه؟.. صدقوني.. أنا مش وحشة.. والله ما عملت حاجة غلط.. والله ما عملت حاجة غلط

** الممثلة تضع يديها على وجهها لتسقط على الأرض بعد نهاية جملتها الأخيرة.. تنتحب بشدة.. تبكي بعنف **

المخرج حسين:" ينظر إلى جابر بوحشية " إيه اللي حصل بالضبط؟

الكاتب محمود:" وكأنه لا يستطيع التنفس " "حسين"؟!

المخرج حسين:" وكأنه لا يهمه شئ في الوجود " يهمني أعرف إيه اللي حصل بالضبط

** لحظة صمت **

جابر:" بإبتسامة ساخرة " مفيش.. يعني انت عارف الراجل مننا عينيه

بتزوغ على واحدة.. وأنا عينيا زاغت على" هيام".. جمال رباني مفيش زيه.. حبيت أدوقه.. لكن الشهادة لله كانت منيعة جدًا.. اضطريت إني بقى.. وهوب" *ضحكة خبيثة*" أكمل ولا كفاية؟

الممثلة هيام:" تصرخ" اسكت.. اسكت.. اسكت

جابر:" مُستمتع" وبعدها عرفت ان" هيام "مش آنسة، والغريب إنها مكنتش متجوزة.. ودي الحاجة الوحيدة اللي خلتها تنفذ أوامري من غير مناقشة

الممثلة هيام:" بكاء" والله العظيم أنا مش وحشة.. مش وحشة.. مش وحشة.. دول هما.. وهو.. أنا معملتش حاجة غلط.. معملتش حاجة غلط.. والله ما عملت حاجة غلط

ناهد:" تلتفت إلى جابر.. تذهب إليه.. تبكي" خلاص.. نفذت انتقامك؟

** جابر ينظر إلى ناهد باحتقار **

ناهد:" تبكي" عشان خاطري.. سيبهم يمشوا.. أنا مستعدة أقدم أي شئ تطلبه.. سيبهم يمشوا وأنا هقعد معاك.. تعمل فيا اللي انت عاوزه.. بس سيبهم.. أرجوك سيبهم

جابر:" استهزاء" وتستعطفيني أنا ليه؟!.. استعطفي" رفعت ".. هو اللي في إيده الحل

** ناهد تتنقل بعينيها ودموعها بين رفعت وجابر.. لا تدري.. أصبح الكل لا يعي شيئًا.. رفعت يرفع وجهه تجاه جابر **

رفعت:" بصوت خافت" انت مين؟

** لحظة صمت.. يتحرك جابر ليُواجه رفعت، ينظر إلى عينيه **

جابر: يهمك فعلاً تعرف أنا مين

** رفعت يهز رأسه علامة الموافقة **

جابر: برضه لسه مش مصدق؟

** رفعت لا يقول شيئًا **

جابر:" بصوت كالفحيح" هتصدق لو قلتلك أنا"رفعت إسماعيل"برضه

** رفعت ينظر إلى جابر بخوف **

جابر: أنا انت.. وانت أنا

** رفعت يتراجع خطوة إلى الوراء **

جابر: برضه لسه مش مصدق إني صورتك السلبية؟

** رفعت يرتجف **

جابر: يبقى لازم تفتكر

** يرفع جابر يده وكأنها سهم ستتوجه لرأس رفعت.. تلمس يد جابر جبهة رفعت، وبمجرد أن يلمسها تختفي الإضاءة لتتركز على رفعت.. رفعت لا يزال يرتجف.. يحاول أن يفهم.. أن يعي ما يحدث.. يهدأ.. تتسع عيناه فجأة.. ينظر ناحية الأفق ويتذكر مجموعة أصوات.. صدر رفعت يعلو ويهبط **

ص زوجة رفعت: لا أبدًا بتأكد إنك كويس.. أصل بقالنا فترة طويلة مكناش فيها كويسين زي النهاردة

ص رفعت: كلنا بنحاول ننسى أي ماضي أو ذكرى مؤلمة.. مش الفنان بس.. صدقيني كلنا.. كلنا بنحاول ننسى

ص رفعت: أنا مبروحش سينما لإن معظم الوقت بقضيه في البيت

ص زوجة رفعت: أنا مفتقداك أوي

ص رفعت: هتلاقي الناس حاجة صغيرة جدًا.. تافهة جدًا.. يمكن يكون

هو ده السبب اللي خلى"جابر"يفكر ينتقم

ص رفعت: زمن المعجزات انتهى.. أنا عارف لإني بسمع اللي فوق.. بتكلم معاهم

ص رفعت: يا ترى حياتنا هتستمر زي ما كانت ولا الشعور بالنقص هيخلي حياتنا صعبة؟

ص رفعت: أنا كفرت بالشعارات.. بالأمل الزانف اللي بيوزعوه على الناس

ص رفعت: كان عندنا الأمل.. وكان عندي ابني.. ليه كل ده راح بسرعة؟

** لحظة صمت **

رفعت:" *يركع على الأرض ليُخاطبها* " عارف.. " *لحظة صمت* " كان في كلام كثير أوي كان نفسي أقولهولك.. بس الحرب.. الحرب خدتك مني بدري.. بدري أوي.. أنا كنت عايز أقولك قد إيه أنا بحبك.. عمري ما قولتهالك.. أنا عارف.. بس كل حاجة كنت بعملها كانت بتقولك كده.. فاكر.. فاكر أول مرة قولتلي فيها إنك عايز تبقى طيار مع إني كان نفسي تبقى دكتور.. فاكر.. فاكر يومها عملت إيه.. أنا كنت عارف إنك كنت مستعد تكتم الرغبة دي جواك.. بس تعمل إيه في مامتك" ثريا ".. هي اللي قالتلي.. يومها مزعلتش.. بالعكس فرحت أوي.. فرحت جدًا.. قولت بقى من صلبي راجل يقدر ياخذ قراره.. وخليتك تدخل الطيران.. نجحت.. برضه كنت عارف إنك هتنجح.. اللي يشوفك أكيد هيحس إنك انسان يُعتمد عليك.. كنت انسان بمعنى الكلمة يا" محمد ".. كنت عارف كل شئ عنك.. كنت عارف باللي بتحس بيه حتى لو انت بعيد عني.. لكن اللي معرفتهوش إنك في اليوم ده هتموت.. تصدق إنك خائن.. كنت لازم تقولي.. كنت ساعتها هاجي معاك.. أصلي هعيش إزاي من غيرك؟!.. طب بذمتك كده.. لو أنا اللي كنت مت..

كنت انت هتقدر تعيش من غيري.. مكنتش هتقدر طبعًا.. " *لحظة صمت* " نام.. نام واستريح مطرح ما انت موجود.. وانا هاخدلك حقك.. أنا هاعرف أخدلك حقك.. مش الحرب اللي موتتك يا" محمد ".. لا.. هما اللي موتوك يا" محمد".. هما اللي موتوك

** تتركز الإضاءة عند جانب من جوانب المسرح ليظهر داخلها أحد الملثمين، لكنه تحول بالكامل إلى أحد المسئولين، مُلثم هو الآخر **

المُلثم: " د/ رفعت".. أحب أبلغك إن الجامعة قررت تستغنى عن خدماتك.. انت يا دكتور واسمحلي مبقتش زي زمان.. بقيت سرحان أغلب الوقت.. مبقتش معانا خالص.. نصيحتي إنك تشوف دكتور نفساني كويس عشان يقدر يعالجك

** الإضاءة المُركزة على المُلثم تختفي، تظل الإضاءة مُركزة فقط على رفعت.. رفعت ينهض من مكانه.. يقف صامتًا.. الإضاءة تعود ببطء إلى صورتها الأولى.. رفعت مشوش.. عيناه أصبحتا كتلة من نار.. نار الإنتقام **

جابر:" يقترب من رفعت ببطء" صدقت؟

** رفعت يهز رأسه ببطء علامة الموافقة.. رفعت لا يزال ينظر إلى الأرض **

جابر: مين اللي موت ابنك؟

رفعت:" يرفع وجهه ببطء شديد " الأنانية والغش والخيانة والطمع والشعارات والأمل الزائف والخداع.. خدعوا ابني.. خدعوا ابني

جابر:" بصوت كالفحيح" والحاجات دي موجودة فين؟

رفعت:"يُشير إلى رفاقه" فيهم

جابر: ومين المسئول على اللي إحنا فيه؟

** رفعت يُدير عينيه في وجوه رفاقه.. جابر بعدما تأكد من نظرة رفعت المسعورة.. يُدخل يده في جيبه ليُخرج المسدس **

جابر" بصوت كالفحيح" يبقى نفذ

** ينظر رفعت إلى جابر، تنتقل نظرته للمسدس، يرفع يده ببطء ليُمسك بالمسدس الذي لا يزال في يد جابر.. ابتسامة شيطانية ترتسم على وجه جابر **

المخرج حسين" يندفع ناحية رفعت وجابر " انت ناوي تعمل إيه بالضبط؟

** سرعان ما يُمسك رفعت بالمسدس.. يأخذه من جابر بقوة.. تنطلق الرصاصة في اللحظة التي يهم فيها المخرج بالتوجه ناحية رفعت وجابر.. تستقر الرصاصة في كتف حسين.. يقع حسين على الأرض غارقا في دمائه.. نظرة شيطانية في عيني رفعت.. الكل لا يُصدق ما يحدث.. المطرب يتراجع ببطء ليُصبح في ركن المسرح مع رفاقه.. ناهد ترتجف في الركن الآخر من المسرح **

جابر" بصوت كالفحيح في أذن رفعت" نفذ.. اقتل

** موسيقى غريبة لا تنتمي لعالمنا **

جابر" بصوت كالفحيح" اقتل الخيانة والأنانية اللي فيهم

** رفعت يرتجف.. نظراته لا تزال شيطانية **

جابر" بصوت كالفحيح" اقتل الوحوش اللي جواهم

** رفعت يهتز بعنف.. الموسيقى يُصاحبها أصوات سمعناها من قبل.. يقطع جابر بين كل جملة وأخرى بقوله: " اقتل " **

ص الشاعرة نادية: كنت لازم أخد حقي في جابر

جابر: اقتل

ص ناهد: هو انت بالسرعة دي بتنسى الأوقات اللي بنقضيها سوا؟

جابر: اقتل

ص المطرب سمير: أنا معاك إني هربت

جابر: اقتل

ص الكاتب محمود: ملقتش غير قلمي عشان أبيعه

جابر: اقتل

ص المخرج حسين: أنا ببساطة ابن سوق

جابر: اقتل

ص الممثلة هيام: اتفقت مع" جابر "إنه يدمرك

جابر: اقتل

ص رفعت: أنا كفرت بالشعارات.. بالأمل الزائف اللي بيوزعوه على الناس

** الأصوات تتوقف.. لكن جابر لا ولن يتوقف **

جابر:" بصوت كالفحيح في أذن رفعت" اقتل

** رفعت وكأنه ينتظر اشارة جابر لتنطلق رصاصته الثانية، وتستقر في الكتف الآخر للمخرج.. الكل يرتجف.. المخرج يتأوه **

ناهد:" تصرخ" بس

** يلتفت جابر لناهد.. ابتسامة شيطانية ترتسم على وجهه وكأنه شخص ليس من عالمنا.. يتقدم ناحية ناهد ببطء.. ناهد تصرخ.. الفزع.. الخوف.. الدم.. القتل.. كل هذا يطغى على أي صوت.. جابر يُمسك بها وكأنه وحش وجد ضالته.. ناهد تبكي.. جابر يُمسك بشعرها بقسوة، يجرها ناحية رفعت..

ناهد بين شباك رفعت وجابر.. يرفع رفعت يده المُمسكة بالمسدس ببطء لتُصبح فوهته مُلتصقة بجبهة ناهد.. ناهد تبكي.. ناهد ترتجف.. لا تحاول أن تهرب.. الفزع يُكبل حركتها.. رفعت وجابر يبتسمان في نفس الوقت.. ابتسامة شيطانية **

جابر: *"ببطء"* نفذ

** الرصاصة تنطلق لتستقر في رأس ناهد.. ناهد تسقط بين رفعت وجابر.. ماتت.. الأرانب الباقية لا تزال في الركن تنتظر الصياد.. يتقدم المطرب ببطء.. يجلس على ركبتيه أمام رفعت.. لا ينظر إلى رفعت **

المطرب سمير: *"ببطء.. عيناه مليئتان بالدموع"* نفذ

** يلتفت رفعت ناحية المطرب بسرعة البرق وكأن هذه الكلمة أصبحت مفتاحه السحري **

المطرب سمير: موت ابنك

** رفعت يُعيد شحذ مسدسه.. لكنه يتوقف فجأة.. ينظر إلى المطرب الراكع أمامه.. رفعت مشوش **

المطرب سمير: *"يُغني ببطء.. بكاء.. يُحاول ان ينسى انه سيُقتل"*

خايف من الدنيا أحسن تغدر و تسيبني وحيد

و ساعتها أنا هضعف مش هقدر غير أبقى بعيد

ده أنا كل ما أحـاول أتــــغير.. ألاقيني أتمنى أبقى صغير

** يد رفعت على المسدس.. ينظر إلى المسدس، ثم ينظر إلى المطرب الراكع أمامه.. المطرب يرفع وجهه ببطء لينظر إلى عيني رفعت **

جابر: مستني إيه؟!

** رفعت مشوش.. ينظر إلى جابر، ثم إلى المطرب ببطء شديد.. رفعت

ينظر إلى الأفق.. يتذكر مجموعة أصوات.. أصوات تختلط مع بعضها البعض **

ص الشاعرة نادية: جحيم مجتمع مبيبصش غير على جسمي

ص ناهد: زوجة مكنتش عايزة غير زوج يقف جنبها

ص المطرب سمير: اعتبرني ابنك من النهاردة

ص الكاتب محمود: لازم أقلب أراجوز عشان أسوى في سوق بلدنا

ص المخرج حسين: اشمعنى دائمًا بيعاملوني وكإني حيوان

ص الممثلة هيام: الفار بيخدر نفسه وهو بين أنياب القط

** لحظة صمت **

رفعت:" بشرود" وأنا مش عايز أخسر ابني ثاني

جابر:" بغضب.. بإندهاش" بتقول إيه؟!

** يأتي الجواب لجابر على هيئة فوهة مسدس موجهة ناحيته من قِبل رفعت.. جابر لا يُصدق **

رفعت:" يرتجف" أنا مبقتش عارف.. أنا بقيت انت.. ولا انت بقيت أنا.. ولا مين بقى مين

** رفعت ينظر لوجه جابر.. جابر لا يزال غير مُصدق لما يحدث.. ينظر لفوهة المسدس، ثم تنتقل نظراته إلى وجه رفعت **

جابر:" بغضب" خلصوا عليهم

** يتقدم الملثمون ليُحيطوا بالأبطال.. لكن رفعت كان الأسبق لأنه تراجع بظهره للوراء ليحمي الأبطال بجسده، يُشهر المسدس في وجه جابر والملثمين **

رفعت:" يرتجف" هقتلك يا" جابر".. هقتلك لو قربت

جابر: *بإبتسامة ساخرة* " صدقني صعب يا" رفعت".. صدقني صعب

** يتقدم الملثمون ببطء **

رفعت: " *للملثمين* " يمكن صعب أقتله لكن انتوا لا

** يتراجع الملثمون بخوف **

جابر: " *بإبتسامة ساخرة* " لغاية إمتى يا"رفعت"؟.. لغاية إمتى هتقفوا هنا؟.. صدقني مفيش باب هتقدروا تستخبوا وراه

** الأبطال يرتجفون **

جابر: أنا كنت في قمقم السنين اللي فاتت دي جواك يا" رفعت".. وانت النهاردة خرجتني.. ومش هتقدر تدخلني تاني

رفعت: " *يصرخ* " انت كده هتقتلهم.. هتموتهم

جابر: " *يصرخ* " أنا هقتل الأنانية والخيانة اللي جواهم، واللي موتوا "محمد" .. ابنك

** يد المطرب على كتف رفعت.. يد الشاعرة فوقها.. الكاتب.. الممثلة.. المخرج نهض بالفعل من مجلسه، يستند على الكاتب، بالأصح الإثنان يستندان على بعضهما البعض، يضع المخرج يده هو الآخر.. الأيادي ترتجف.. رفعت ينظر بطرف عينه للمطرب.. جيش رفعت.. جيش رفعت في مواجهة جيش جابر **

جابر: مش هتقدر

رفعت: هقدر

** لحظة صمت **

رفعت: "سمير"

** رفعت يقذف بالمسدس تجاه المطرب، ويقذف بنفسه تجاه جابر

وجيشه.. جابر لا يُصدق ما يراه **

رشعت:" يصرخ" اهربوا

** الأبطال يجرون في كل اتجاه لدرجة أنهم قد هبطوا من المسرح، يجرون وسط الجمهور، وجيش جابر ورائهم.. المطرب يلتقط المسدس الذي قذفه رفعت من الهواء، بيد مرتجفة يُطلق رصاصة، تصيب هدفها المتمثل في أحد الملثمين.. الجميع يجري خلف بعضه البعض.. لا يبقى على المسرح سوى جابر ورفعت يتصارعان.. المطرب يود إطلاق رصاصة أخرى، لكن أحد الملثمين كان قد سبقه بتوجيه لطمة لوجه المطرب، فيسقط المسدس من يده.. المطرب يشتبك مع الملثم **

رفعت:" يصرخ" "سمير"

** الصراع على أشده.. قتل.. دم.. عنف.. صراخ.. موسيقى توتر الأعصاب.. الإضاءة تتوهج **

رفعت: اهربوا!!!

** تختفي الإضاءة فجأة.. بعد لحظات تتركز الإضاءة على أحد جوانب المسرح حيث مكان المقعد الوثير.. نجد زوجة رفعت تجلس على هذا المقعد.. آثار بكاء تظهر بوضوح على وجهها.. تنظر إلى الأفق.. يدخل طبيب شاب في دائرة الضوء **

زوجة رفعت:" تنظر إلى الطبيب، ثم تنظر إلى الجمهور.. تبكي" شوفته بيصرخ في الأوضة.. ملقتش حل غير إني أرجعه للمستشفى ثاني

** تبكي الزوجة بشدة **

الطبيب:" برقة " أرجوكي يا مدام" ثريا "..

زوجة رفعت:" تقاطعه، وهي تبكي" ده" رفعت "يا دكتور.. " رفعت "

الطبيب: متنسيش إن صدمة وفاة ابنكم في النكسة كانت شديدة عليه

** زوجة رفعت تبكي **

الطبيب: أنا آسف.. أنا افتكرت لما حرب أكتوبر قامت إنها خلته يحس إن كرامة ابنه اتردتله من تاني

زوجة رفعت: *" تنظر إليه، وهي تبكي "* أنا حاولت أكيف نفسي على الوضع ده.. لكن هو.. هو.. *" تبكي بشدة"*

الطبيب:" ينهض الزوجة " أرجوكي يا مدام" ثريا".. أرجوكي تمالكي نفسك.. اتفضلي حضرتك معايا.. أنا شايف إننا لو اتكلمنا في الإستراحة ده هيبقى ....

** زوجة رفعت تنهض مع الطبيب، الذي لا يزال يحاول تهدئة الزوجة.. يخفت صوته تدريجيًا لتخفت معها الإضاءة، تسطع الإضاءة بصورة تدريجية في الركن الآخر من المسرح، نجد رفعت يجلس على الأرض، مُنكمشًا على نفسه.. ينظر إلى الأفق.. صوت أفكاره يتردد.. موسيقى ناعمة تُصاحب صوت أفكار رفعت **

ص رفعت: لم أحدد النهاية بعد.. لم أعُد أعرف ما هي النهاية المناسبة لتلك القصة، فدخول "جابر" قد أربكني للغاية.. لم أكن أتصور أنني سأخوض صراعًا مع نفسي.. مع "جابر".. يصل إلى تلك الدرجة من الشراسة والعنف.. أعلم جيدًا أن "جابر" من حقه الإنتقام مِمَن خانوه.. من حقه بتر الفساد الداخلي الذي أوصل أبطالي إلى مرحلة عُظمى من الأنانية والخيانة، لكن.. لكن في الوقت نفسه ليس "لجابر" الحق في أن يُنصب نفسه قاضيًا على البشر يُعاقبهم ويُحاسبهم وكأنه الإله.. كما أنني في الوقت نفسه أشفق على أبطالي، فلكل منهم الحق في أن يبدأ صفحة جديدة، عسى أن يصفح عنهم الرب ويرضى، لكن.. لكنهم مذنبين في الوقت نفسه !..

أعلم جيدًا أن أبطالي ما هم إلا مجموعة من الخُطاة، لكني رغم ذلك أشفق

عليهم جميعًا.. نعم !.. أشفق عليهم، وأود بالفعل أن أقدم لهم فرصة أخرى، برغم الأخطاء التي ارتكبوها.. أعلم جيدًا أن تلك الأخطاء ناتجة عن الضغوط.. لكن مهلاً.. لِمَ نُعلق جميع أخطائنا على مشجَبٍ يُعرف باسم "مشجب الضغوط"؟!.. ضغوط.. ضغوط.. ضغوط.. أعلم أنها ليست بالشئ الهين، لكن هذا لا يعني نهاية المطاف..

يقولون: "أن الحياة عبارة عن أصابع بيانو، فالأصابع البيضاء تُعبر عما قدمناه من خير، أما الأصابع السوداء فتعبر عما قدمناه من شر، ولكي نصنع سيمفونية يجب أن نلعب على جميع الأوتار، وأن نضغط على جميع أصابع البيانو"..

لا أقصد بكلامي هذا أن نرتكب الأخطاء، ونقول أن هذه هي الحياة، وأن الله قد خلقنا ضعفاء أمام أية ضغوط.. كل ذلك أعلمه جيدًا وأكثر، لكني أرجو أن نُحاول تقليل أخطائنا.. بالتأكيد سنُخطئ.. بالتأكيد سنقوم بأفعال لا نرضى عنها.. لأننا بشر.. خُلقنا من لحم ودم.. لكن دعونا نحاول بقدر المستطاع أن نقللها وألا نكرر الخطأ.. فهل من مُجيب؟..

يا الله !.. أين النهاية؟.. كل ما أعلمه حتى الآن أنني حددت لتلك القصة موضوع ألا وهو الرعب، ولعمري فإن نفوسنا هو أشنع شئ يُمكن أن نُلاقيه.. لكن لا يزال شريط الأسئلة يتوالى..

هل يستطيع "جابر" استرداد عقله قبل أن يفوت الآوان وأن يصفح عنهم جميعًا؟..

هل الجميع يستحقون فرصة أخرى؟.. أم أن آثامهم قد جعلتهم يستحقون تلك النهاية البشعة؟..

إن عقلي سينفجر، فلا يزال هناك الكثير من الأسئلة.. الكثير من علامات الاستفهام.. دون اجابة.. ودون الوصول إلى بر الأمان

** تختفي الإضاءة ببطء.. الموسيقى الناعمة لا تزال تُصاحبنا.. يشق الظلام أغنية هادئة **

الأغنية:

الدنيا كلها أبواب..

باب لفرح..

و ألف باب لعذاب..

ولحد ما يوم تختار..

تفضل عايش محتار..

تقول عالباب ده جنة..

تفتح تلاقي نار..



المعالجة والسيناريو والحوار/محمد عادل

قرأت المسرحية كعمل منفصل عني بالكامل. وكما يقول أندريه موروا: "لقد ارتكبت الخطيئة، لكن هذا كان في بلد آخر مع امرأة أخرى!".. اليوم هذا طفلي.. صحيح أنه يختلف كثيرا عني ولا يعرفني. فقط أشعر برجفة وفخر خافت عندما أعرف أنه كان نتيجة عمل كتبته منذ أعوام.

كل الشكر لمحمد على هذا العمل الممتع. أتمنى له حظًا سعيدًا في القراءة والتمثيل. فإن نجح نجاحا مدويًا فهو فضل الإعداد الجيد الجاد المرهق، وإن لم يلق نجاحًا لا سمح الله فهذا يعود لعيب في فكرتي ذاتها، ولأنني "قد ارتكبت الخطيئة، لكن هذا كان في بلد آخر مع امرأة أخرى"!..

التقديم لـ د. احمد خالد توفيق

الناشران: دار ليلى ودايموند بوك